جامعةُ الزَّاوية

إدارةُ الدِّراسات العليا والتَّدريب

كلـيَّــةُ الآدابُ

قسمُ اللُّغةِ العربيَّة/ شعبة اللُّغويات

أوجه الاختلاف بين قراءتي

أبي جعفر المدني (132هـ)

وحمزة بن حبيب الزَّيات (156هـ).

(دراسةٌ نحويَّةٌ دلاليَّةٌ)

أطروحة مُقدَّمة ضمن متطلبات درجة الإجازة الدَّقيقة الدّكتوراه.

إعداد الطَّالب:

جمال سالم عبد الرَّحمن سوِّيد.

إشـــــــراف:

الأستاذ الدّكتور: فتحي الهادي الجَّغمني.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

صدق الله العظيم

فاطر (28).

الإهــداء

إلى والديَّ العزيزين.

إلى زوجتي وأولادي.

إلى إخوتي وزملائي .

إلى من سبقوني إلى مناهل العلم، فكانوا لي خير مُرشد ودليل..أساتذتي الأفاضل.

إلى أحباب غابوا وقد كانوا لي خير سلف.

أهدي ثمرة هذا البحث

شكر وتقدير

بعد حمد الله تعالى وشكره أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أ.د/ فتحي الهادي الجَّغمني، الذي تفضلَ بلإشرافِ على هذه الرسالةِ، ومتابعتِها، فقد بذلَ من جهده ووقتهِ الكثيرَ، وأولاني من فيضِ علمِهِ وحُسنِ توجيهِهِ السَّديد، فقد كان كريماً في عطائِهِ العلمي، اسألُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أن يمُدَّ في عمرِهِ ويُبقيهِ ذُخراً لطلبةِ العلمِ.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى والدي العزيزين اللذين غرسا في حب العلم من الصِّغر, وقدما لي كل غالي ونفيس, وكان لهما الفضل بعد الله فيما وصلت إليه، ولا أملك إلا الدعاء لهما بطول العمر وحسن العمل وبلوغ الجنان.

وممَّا يسعدني ويرفع من همَّتي أن أكون أمام أساتذة فُضلاء أجلاء وهم: أ.د/ عبد المعين علي صالح الشَّاوش، جامعة الزَّاوية، أ.د/ خيرية بشير أحمد، جامعة الزَّاوية، أ.د/ محمد عبد السَّلام الفقي، جامعة غريان، أ.د/ امحمد الصَّغير كريديغ، جامعة صبراتة، فلا ريب أن مناقشتهم سيكون لها طيب الأثر.

ويسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى إدارة الدراسات العليا بجامعة الزَّاوية عامة ومنسق الدراسات العليا بقسم اللغة العربية خاصة، أ.د محمد علي البنداق.

والشكر موصول لكل من مد لي يد العون, أو أسدى لي معروف إسهامه صغيرة أو كبيرة في إنجاز هذا العمل فله مني خالص الشكر والتقدير

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً, عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشهً ومداد كلماته, والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والله ولي التَّوفيق

الباحث

مُقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان معجزة البيان، الذي بخلوده خلّدت اللُّغة، لا يعتريه زيادة ولا نقصان، تنزيل من حميدٍ مجيد، قال تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ**﴾[1]؛ والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد الفاتح لما أُغلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم.

أما بعد :

فممَّا لاشك فيه أنَّ التَّبَحُر في دراسة لغة القرآن الكريم هو أمر يحمل من المتعة والفائدة ما يحمل، كيف لا وهي لسان العربي، وشعار الإسلام وأهله.

وقد جاءت هذه الدِّراسة لتختص بدراسة جانب من جوانب لغة القرآن الكريم ألا وهو القراءات القرآنية، وقد اخترت لها عنواناً (أوجه الاختلاف بين قراءتي أبي جعفر المدني و حمزة ابن حبيب الزَّيات الكوفي (دراسة نحوية دلالية).

إنَّ علم قراءة القرآن أقدم العلوم في الإسلام نشأةً وعهداً، وأشرفها منزلة، حيث إنَّ أول ما تعلَّمه الصَّحابة من علوم الدِّين كان حفظ القرآن وقراءته، ثم لمَّا اختلف النَّاس في قراءة القرآن وضبط ألفاظه مسَّت الحاجة إلى علم يميز به الصَّحيح المتواتر، والشَّاذ النَّادر، ويتقرر به ما يسوغ القراءة به وما لا يسوغ، وقاية لكلماته من التَّحريف، ودفعاً للخلاف بين أهل القرآن، فكان هذا العلم علم القراءة الذي تصدَّر لتدوينه الأئمة الأعلام من المتقدمين.

ومن المؤكد أنَّ تدوين علم القراءات له عظيم الأثر في حياة المسلمين، ونلاحظ ذلك من خلال اهتمامهم بدراسة مخارج الحروف وضبطها، ليتيسر تلاوة القرآن وحفظه على أفصح وجه وأبينه، وكانت ثمرة هذا الاهتمام والجهد أنَّ القرَّاء تشرَّبوا مزايا اللغة العربية وقواعدها ودقائقها، وقد تبحروا في جُلِّ علومها النَّحوية والصَّرفية والصَّوتية، والبلاغية، فالقرآن الكريم بقراءاته المتواترة يُعد من المصادر الأصلية في الدَّرس اللُّغوي، فمن خلال القراءات يتضح تنوع اللهجات، وتغير الدَّلالات وتعدد وجوه الإعراب، وما يؤيد ذلك أنَّ كثيراً من قدماء النَّحويين كـ(الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت 173هـ) وسيبويه (ت 180هـ) و الفرَّاء (ت 207هـ) وغيرهم، كانوا مبرزين في علم القراءات القرآنية كما كان كثيرٌ من أئمة القرَّاء كـأبي

---

1 - الحجر، (9).

عمرو بن العلاء البصري (ت 154هـ) والكسائي (ت 189هـ) بارعين في علم النَّحو.

أسباب اختيار الموضوع: تكمن أسباب اختياري لهذا الموضوع في أمور عدة أبرزها:

1 ـ قلة الدِّراسات التي تجمع بين القراءتين، فمعظم الدِّراسات تُركز على المقارنة بين القراء السبعة المشهورين، بينما المقارنات بين أبي جعفر وحمزة أقل شيبوعاً ممَّا يجعل الدراسة جديدة وذات قيمة علمية مُضافة.

2 ـ تحقيق التوازن بين القراءة المشرقية والمغربية، يُمثل (أبوجعفر المدني) القراءة الحجازية التي كانت منتشرة في بلاد المغرب، بينما يُمثل (حمزة الزَّيات) القراءة العراقية التي انتشرت في بلاد المشرق، ممَّا يجعل الدِّراسة مقارنة بين مدرستين محتلفتين.

3 ـ تنوع طرق الرِّواية بين القراءتين، فرواية أبي جعفر المدني جاءت عن ابن وردَّان وابن جمَّاز، وهي تُعد من القراءات السهلة في الأداء والنطق، و جاءت قراءت حمزة الزَّيات عن رواية خلَّاد وخلف، وتُعرف بأنها من القراءات الأكثر دقة في الأداء بسبب كثرة الإدغام والإمالة، وهذا التنوع يُعطي مجالاً أوسع لدراسة تأثير الفروق في الأداء على المعاني النَّحوية والدَّلالية.

4 ـ بيان أثر القرآن الكريم في نشأة علم النَّحو ومراحل تطوره، لذا من الواجب أن نتخذه منطلقاً لتنقيح قواعد النَّحو وتخليصها من الشَّوائب.

5 ـ لاشك أنَّ القراءات القرآنية شغلت أذهان النَّحاة الأوائل الذين نشأ النَّحو على أيديهم، فقد كانوا جلهم قرَّاء كأبي عمرو بن العلاء البصري والكسائي وغيرهما.

6 ـ كما أنَّ دراستي السَّابقة في الماجستير كانت في جزئية من نصوص القرآن الكريم، وهو ما زادني حبا وشغفا في التَّطلع والبحث في القراءات.

من هذا المنظور كان لزاماً علينا أن نهتم بدراسة هذه العلوم، لعلنا نسهم في الحفاظ على لغتنا العربية.

أهمية الدِّراسة: يمكننا تحديد أهمية الدِّراسة في الآتي:

1 ـ فهم التَّنوع في القراءات القرآنية، التي تُمثل وجوهاً متنوعة لنطق القرآن الكريم، وكل قراءة تحمل إشارات بلاغية ولُغوية تُعزز فهم النَّص.

2 ـ إثراء الدِّراسات اللُّغوية والبلاغية، فالاختلاف بين القراءتين يشمل جوانب لُغوية وصوتية ممَّا يُتيح للباحث دراسة العمق اللُّغوي للُغة.

3 ـ تقوية المهارات التَّطبيقية لطلاب التَّجويد، حيثُ أن معرفة الفروق بين القراءات تُعزز مهاراتهم في الأداء القرآني.

4 ـ تُسهم الدِّراسة في توثيق ونقل القراءات المتواترة التي وصلتنا من السَّلف، ممَّا يضمن استمرار هذا التراث القرآني.

5 ـ إبراز عالِمَين جليلَين من مكانَين مختلفَين اجتمعا على حماية كتاب الله والمحافظة عليه.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحديد أوجه الاختلاف بين قراءتي **أبي جعفر المدني و حمزة ابن حبيب الزَّيات الكوفي** نحوياً دلالياً، لبيان أهمية هذين المستويين في تفسير المفردات والجمل؛ كما أنَّه يهدف إلى إثراء المكتبات العربية إن وفقه الله بالقبول.

حدود الدِّراسة: أوجه لاختلاف بين قراءتي **أبي جعفر المدني و حمزة ابن حبيب الزَّيات الكوفي** دراسة نحوية دلالية، مع التَّطرق لبعض الخلافات الفقهية .

الدِّراسات السابقة: لاشك أنَّ البحث والتَّأليف في القراءات القرآنية لم يتوقف منذ عصر التَّدوين وحتى يومنا هذا، وما هذا البحث إلا تابع لجهود السَّابقين الذين كان لهم الفضل في تقويم اللِّسان العربي.

ومن هذه الدِّراسات:

1 ـ أوجه الاختلاف والاتفاق بين قراءتي أبي عمرو ويعقوب دراسة صرفية نحوية، أطروحة دكتوراه للباحث: عبد الرحمن حسين عبد الرحمن الهمالي، جامعة طرابلس 2012 2013م.

2 ـ الاختلاف بين قراءتي ابن كثير وعاصم، دراسة صرفية نحوية، أطروحة دكتوراه للباحث: عواد بايق الشَّمري، جامعة مؤتة 2014م.

3 ـ التَّوجيه اللغوي لقراءة أبي جعفر المدني، المستوى الصَّرفي والنَّحوي نموذجاً، رسالة ماجستير للطَّالبة: زينب بوبقار، جامعة منتوري ـ قسنطينة ـ 2009 2010م.

منهج البحث: اعتمدت في هذه الدِّراسة على المنهج الاستقرائي التَّحليلي.

قامت الدِّراسة على جمع ودراسة وتحليل أوجه الاختلاف في القراءات بين عالمين جليلين، مع إبراز رأي الباحث.

أهم المصادر والمراجع: اعتمدتُ في هذه الدِّراسة على عدة مصادر ومراجع أهمها:

1 ـ معاني القرآن للفرَّاء (ت 207هـ).

2 ـ أعراب القرآن للنَّحَّاس (ت 338هـ).

3 ـ المبسوط في القراءات العشر للحافظ أبي بكر الأصبهاني (ت381هـ).

4 ـ والغاية في القراءات العشر للحافظ أبي بكر الأصبهاني (ت381هـ).

5 ـ حُجَّة القراءات، لأبي زرعة (ت 403هـ).

6 ـ المنتهى لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت 408هـ).

7 ـ التَّفسير البسيط للنَّيسابوري (ت 468هـ).

8 ـ المستنير في القراءات العشر للإمام أبي طاهر أحمد بن سوار البغدادي (ت 496هـ).

9 ـ مفاتح الغيب (التَّفسير الكبير) لفخر الدِّين الرَّازي (ت 606هـ).

10 ـ التَّبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت 616هـ).

11 ـ تفسير النَّسفي (مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل) لأبي البركات النَّسفي (ت 701هـ).

12 ـ البحر المحيط في التَّفسير لأبي حيّآن الأندلسي (ت 745هـ).

13 ـ النَّشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت 833هـ).

مع الاستئناس ببعض المصادر الأخرى.

خطة البحث: جاء البحث في مقدمة وتمهيد و ثلاثة فصول وخاتمة وفهارس.

التمهيد ويحوي: التَّعريف بالقراءات، مفهومها، موضوعها، فائدتها، نشأتها، أنواعها، شروط القراءة الصحيحة، حقيقة اختلاف القراءات وأسبابها، ونبذة عن الإمامين.

الفصل الأول: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الأسماء، ويحتوي على ثلاثة مباحث.

المبحث الأوَّل: المرفوعات.

المبحث الثَّاني: المنصوبات.

المبحث الثَّالث: المجرورات.

الفصل الثَّاني: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الأفعال.

ويحتوي على ثلاثة مباحث مقسمة على النَّحو التالي:

المبحث الأوَّل: الفعل من حيث كونه مُعرباً.

المبحث الثَّاني: الفعل اللاَّزم والفعل المتعدي.

المبحث الثَّالث: المبني للمعلوم والمبني للمجهول.

الفصل الثَّالث: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الحروف.

ويحتوي على ثلاثة مباحث مقسمة على النَّحو التالي:

المبحث الأوَّل: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الحروف العاملة.

المبحث الثَّاني: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الحروف غير العاملة.

المبحث الثَّالث: ما اختلفا في قراءته بين التَّخفيف والتَّشديد.

ثم ذيلت هذا البحث بخاتمة تضمنت أبرز النَّتائج التي توصلت إليها، وتوصيات، وفهارس للآيات القرآنية، والشَّواهد الشعرية، وقائمة بالمصادر والمراجع، وفهرس للمحتويات.

فما كان من توفيق، فالفضل لله أولاً، ثم للأستاذ المشرف، وإنْ كان من عثرة فالأمل بالإقالة من هذه العثرة، بمزيد من التَّوجيهات والإرشادات .

والله ولي التوفيق

الملخص

أوجه الاختلاف بين قراءتي

أبي جعفر المدني وحمزة بن حبيب الزَّيات

(دراسةٌ نحويَّةٌ دلاليَّةٌ)

الباحث/ جمال سالم عبد الرَّحمن سوِّيد

إشراف/ أ.د.فتحي الهادي الجَّغمني

الحمدُ لله ربِ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيدِنا وحبيبنا محمدٍ النَّبي الأمي الأمين، وعلى آلهِ وصحبهِ الطَّيبين .

أما بعد :

تناولتْ هذه الدِّراسةُ أوجهَ الاختلافِ بين قراءتي أبي جعفر المدني و حمزةِ ابن حبيب الزَّيات، وتهدفُ إلى تحديدِ أوجهِ الاختلاف في القراءاتِ بين هذين العالمين الجليلين، نحوياً ودلالياً، لبيانِ أهميةِ هذين المستويين ـ النَّحوي والدَّلالي ـ في تفسيرِ المفرداتِ والجمل؛ كما أنَّها تهدفُ إلى إثراءِ المكتباتِ العربيةِ.

واعتمدتُ في هذه الدِّراسةِ على المنهجِ الاستقرائي التَّحليلي والمنهجِ الإحصائي.

وتتألفُ هذه الدِّراسةُ من مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وثلاثةَ فصولٍ، وخاتمةٍ، وثبتٍ بالمصادرِ والمراجعِ التـي اعتمدتْ عليها الدِّراسةُ.

أمَّا المقدمة فقد تضمنت: أهمية الموضوع، ودواعي بحثه، والهدف من الدِّراسة، والمنهج المُتَّبع في الدِّراسة.

التَّمهيد ويحتوي: التَّعريف بالقراءات، مفهومها، موضوعها، فائدتها، نشأتها، أنواعها، شروط القراءة الصَّحيحة، حقيقة اختلاف القراءات وأسبابها، ونبذة عن الإمامين.

الفصل الأول: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الأسماء، ويحتوي على ثلاثة مباحث.

المبحث الأوَّل: المرفوعات.

المبحث الثَّاني: المنصوبات.

المبحث الثَّالث: المجرورات.

الفصل الثَّاني: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الأفعال.

ويحتوي على ثلاثة مباحث مقسمة على النَّحو التالي:

المبحث الأوَّل: الفعل من حيث كونه مُعرباً.

المبحث الثَّاني: الفعل اللَّازم والفعل المتعدي.

المبحث الثَّالث: المبني للمعلوم والمبني للمجهول.

الفصل الثَّالث: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الحروف.

ويحتوي على ثلاثة مباحث مقسمة على النَّحو التالي:

المبحث الأوَّل: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الحروف العاملة.

المبحث الثَّاني: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الحروف غير العاملة.

المبحث الثَّالث: ما اختلفا في قراءته بين التَّخفيف والتَّشديد.

ثم ذيلت هذا البحث بخاتمة تضمنت أبرز النَّتائج التي توصلت إليها، وتوصيات، وفهارس للآيات القرآنية، والشَّواهد الشعرية، وقائمة بالمصادر والمراجع، وفهرس للمحتويات.

فما كان من توفيق، فالفضل لله أولاً، ثم للأستاذ المشرف، وإنْ كان من عثرة فالأمل بالإقالة من هذه العثرة، بمزيد من التَّوجيهات والإرشادات .

والله ولي التوفيق

تمهيد

أولاً ـ القراءات القرآنية.

مفهومها ـ موضوعها ـ فائدتها ـ نشأتها ـ أنواعها ـ شروط القراءة الصحيحة ـ حقيقة اختلاف القراءات وأسبابها.

ثانياً ـ أبو جعفر المدني.

اسمه و نسبه وكنيته ـ مكانته العلمية ـ شيوخه ـ رواته ـ وفاته.

ثالثاً ـ حمزة بن حبيب الزيات.

اسمه و نسبه وكنيته ـ مكانته العلمية ـ شيوخه ـ رواته ـ وفاته.

أولاً ـ القراءات القرآنية :

مفهومها: تحمل كلمة القراءات دلالتين، الأولى لغوية والثَّانية اصطلاحية، فمن أراد أن يتعرف على المدلول الاصطلاحي كان لزاماً عليه أن يعرف المدلول اللُّغوي أولاً، ليكون معيناً له لتصور علم القراءات.

القراءات لغةً: جمع قراءة والقراءة مصدر لفعل قرأ يقرأ قراءة، وقرأ الشَّيء: جمعه وضم بعضه إلى بعض, وقرأت الشَّيء قرآناً جمعته وضممت بعضه إلى بعض[1].

وقد نقل الزَّبيدي (ت1205هـ) عن الفراء (ت207هـ) قوله"رجلٌ قُرَّاءٌ، وامرأةٌ قرَّاءةٌ، ويُقال: قرأتُ أي صرتُ قارئاً ناسكاً"[2].

القراءات اصطلاحاً: اختلفت عبارات العلماء في تعريف القراءات القرآنية اصطلاحاً، فمن الملاحظ أنَّ كتب المتقدمين في هذا الباب لم تعن بوضع تعريف خاص بالقراءات، ولعل السَّبب ما ذكره فضل حسن عبَّاس (ت1432هـ) حيث قال: "ولعل السَّبب في ذلك عائد إلى شهرة القراءات، وانتشار تعليمها رواية ودراية بحيث لم يحوجهم ذلك لوضع تعريف لها...وإنَّما كانت العناية بالحدود والتَّعريفات والتّقسيمات عند المتأخرين"[3].

وقد أشار أبو حيان الأندلسي (ت 745 هـ) إلى تعريف علم القراءات، إذ يقول في مقدمة تفسيره: "... التَّفسير: علم يبحث فيه عن كيفية النُّطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الافرادية والتَّركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التَّركيب.... وقولنا يبحث فيه عن كيفية النُّطق بألفاظ القرآن، هذا هو علم القراءات"[4].

ثمَّ تتابع العلماء بعده فوضعوا عدة تعريفات توضح معالمه، وتبين أركانه وشروطه، وهي على اختلاف ألفاظها قريبة من بعض، وتكاد تكون بمعنى واحد.

ولعل تعريف ابن الجزري (ت 833 هـ) أكثرها دقةً وضبطاً، وأشهرها تداولا بين أهل فن

---

1 ـ ينظر: لسان العرب، مادة (ق ر أ)، 1/ 129و تاج العروس من جواهر القاموس, مادة (ق ر أ) 1/ 370.

2 ـ تاج العروس، مادة (ق ر أ) 1/364.

3 ـ القراءات القرآنية, فضل حسن عبَّاس (بنص)، 79.

4 ـ تفسير البحر المحيط، 1/ 121.

القراءات القرآنية، حيث يقول: "القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو النَّاقلة"[1].

ويصوغ الإمام القسطلاني (ت923هـ) تعريف فن القراءات، مفصلا فيه ما حرَّره ابن الجزري (ت833هـ) فيقول: "القراءات: علم يعرف منه اتفاق النَّاقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللُّغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتَّحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النُّطق والإبدال من حيث السَّماع"[2].

كما عرفها عبد الفتاح القاضي (ت 1403هـ) بأنَّها: "علم يُعرف به كيفية النُّطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اختلافاً واتفاقاً مع عزو كل وجه لناقله"[3].

ويتجلى في هذه التَّعريفات حقيقة علم القراءات, حيث تمَّ تخريج النَّحو والتَّفسير واللُّغة وما شابه ذلك، إذ هو أحد العلوم القرآنية التي تُعلِّم القارئ، وتُلقنه كيفية النُّطق بألفاظ القرآن، والطَّريق الأمثل لأدائها كما نزلت ونقلت؛ لأنَّ فيها أشياء لا تُحكم إلا بالسَّماع أو المشافهة، سواء اتفق القراء على أداءٍ معين، أم اختلفوا في بعض وجوه أدائها، مع ضرورة نسبة كل وجهٍ من وجوه القرآن إلى ناقله، بالسند الصحيح إلى النبي ـ ﷺ ـ ، لتستبين حالها تواتراً وشذوذاً، وصحةً وضعفاً.

موضوعها: كلمات القرآن الكريم من حيث النُّطق والأداء[4].

فائدتها: صيانة القرآن من التَّحريف والتَّغيير، والعلم بما يقرأ به كل من أئمة القراءة، والتَّمييز بين ما يجوز القراءة به وما لا يجوز، وهي حجة الفقهاء في استنباط المعاني، وفيها تسهيل على الأمة، وعظيم الأجر لمن كرَّس جهده في تحقيق ذلك وضبطه [5].

نشأتها: يمكن اعتبار أول مرحلة من مراحل نشأة علم القراءات بدأت منذ نزول سيدنا

---

1 ـ منجد المقرئين ومرشد الطَّالبين، 39.

2 ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات، 1/ 355.

3 ـ البدور الزَّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشّاطبية والدُّرى، 7.

4 ـ ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات، 1/ 356.

5 ـ ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

جبريل ـ عليه السلام ـ بالقرآن الكريم على قلب نبينا محمد ـ ﷺ ـ مفرقاً خلال ثلاث وعشرين سنة، فتلقاه النَّبي ﷺ ووعاه ولقنه لصحابته على سبعة أحرف، وأخذ الصَّحابة يُقرِئون النَّاس ما أحذوه عن النَّبي ـ ﷺ ـ، حتى أشتهر الكثير منهم بلقب القُراء، وهكذا استمرت القراءات يتلقاها خلف عن سلف، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ لأنَّه سبحانه تكفل بحفظ كتابه العزيز، قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾[1]، فقد كانت نشأة القراءات القرآنية بتبليغ أمين الوحي جبريل ـ عليه السلام ـ أول كلمة قرآنية للنَّبي ـ ﷺ ـ وهي كلمة (اقرأ) فلهذه الكلمة قراءتان متواترتان الأولى بتحقيق الهمزة والثَّانية بإبدالها ألفاً، ثم تتابع نزول القرآن بعد ذلك بالأحرف السَّبعة[2].

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال: "أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف" [3].

كما ثبت عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنَّه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول ـ ﷺ ـ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ـ ﷺ ـ، فكدت أساوره في الصَّلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السُّورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ـ ﷺ. ـ فقلت: كذبت فإنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ـ ﷺ. ـ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : "أرسله؛ اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : كذلك أُنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : كذلك أُنزلت، إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾[4]" [5].

---

1 ـ الحجر (9).

2 ـ ينظر: مباحث في علم القراءات مع أصول رواية حفص، 45.

3 ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، 1/ 561. والمختصر النصيح في تهذيب كتاب الجامع الصحيح، 4/ 372.

4 ـ المزمِّل (20).

5 ـ علوم القرآن الكريم، 149. ومباحث في علوم القرآن، 169.

أنواعها: لقد قسمها أبو الحسن النَّيسابوري إلى ثلاثة أقسام:

الأوَّل: المتواترة: و هي القراءات السَّبع، و قِيل العشر, ثم ما يكون من قراءات الصحابة.

الثَّاني: الآحاد: وهي الثَّلاث المتممة للعشر.

الثَّالث: الشَّاذة: ما بقي من القراءات[1]..

أمَّا بحسب أسانيدها فقد قسَّمها علماء القراءات إلى ستَّة أقسام، وبينوا حكم كل نوع ودرجته من حيث القبول أو الرَّد، وهذه الأقسام هي:

الأوَّل: المتواتر: وهو ما نقله جمع غفير لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهى السَّند، وهذا النَّوع هو غالب القراءات.

الثَّاني: المشهور: وهو ما صحَّ سنده، واستوفى شروط القراءة الصَّحيحة، واشتهر عند القراء، فلم يعدُّوه من الغلط ولا من الشَّذوذ، وهذا تصح القراءة به، ولا يجوز ردَّه، ولا يحل إنكاره.

الثَّالث: الآحاد: وهو ما صحّ سنده، وخالف الرَّسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا لا تجوز القراءة به.

الرَّبع: الشَّاذ: وهو ما لم يصح سنده ولو وافق رسم المصحف والعربية، مثل قراءة (مَلَكَ يومَ الدين)، بصيغة الماضي في (مَلَكَ) ونصب (يَوْمَ) مفعولا به.

الخامس: الموضوع: وهو المختلق المكذوب.

السَّادس: ما يشبه المدرج من أنواع الحديث: وهو ما زيد في القراءة على وجه التفسير، كما نُقل عن ابن عباس أنَّه قرأ (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا)، فكلمة صالحة ليست قرآنا، إنَّما هي تفسير[2].

شروط القراءة الصحيحة: مضت المائة الأولى من الهجرة والنَّاس لا يقرؤون المصاحف إلا بما أخذوه عن الصَّحابة والتَّابعين الثِّقات، وانحصرت وجوه القراءات بما تواتر موافقاً للمصحف العثماني، إلا أنَّ أهل البدع والأهواء صاروا يقرؤون بما لا يحل تلاوته وفاقاً لأهوائهم، ولم يرجعوا في ذلك إلى الأئمة المقرئين، كما أنَّ القراء نثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وتكاثرت

---

1 ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، 1/ 560.

2 ـ ينظر: مباحث في علوم القرآن، 176.

الأمم، فمنهم المتقن للقراءة ومنهم دون ذلك، وقلَّ الضَّبط، واتسع الخرق، وظهر التَّخليط، وانتشر التَّفريط، وكاد أن يلبس الباطل الحق، ولمَّا كثر الاختلاف بفعل ما ذكرنا، أجمع علماء الأمة، وحملوا على عاتقهم أن يُبينوا الحق المراد، فبالغوا في الاجتهاد، وجمعوا الحروف والقراءات، وميَّزوا بين المشهور والشَّاذ، فاجمعوا على وضع ميزانٍ يُرجع إليه، ومعيارٍ يُعوَّل عليه، وهو السَّند والرَّسم والعربية[1].

وقد جمعها ابن الجزري في طيِّبته، حيث قال[2]:

فكل ما وافـــق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوي

وصح إستناداً هو القرآن فهذه الثَّـلاثـة الأركـــان

وحيثماً يُختل ركن أثبت شذُوذهُ لَـو أنـَّـه فـي السبعة.

ومن خلال هذا السَّرد يتبين لنا أنَّ القراءة الصحيحة هي التي تتوافر فيها الشُّروط الآتية:

الشَّرط الأوَّل: صحة الإسناد إلى رسول الله ـ ﷺ ـ، انعقد إجماع علماء القراءات على هذا الشَّرط، إلَّا أنَّ منهم من اكتفى بصحة الإسناد إلى رسول الله ـ ﷺ ـ، ومنهم من اشترط مع ذلك التَّواتر لثبوت صحة القراءة.

ممن اكتفى بشرط صحة الإسناد: الإمام أبو العبَّاس المهدوي (ت430هـ)، والإمام مكِّي بن أبي طالب (ت437هـ)، والإمام الحافظ بن سعيد الدَّاني (ت 444هـ)، والإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرَّحمن المعروف بأبي شامة (ت665هـ)، والإمام ابن الجزري (ت833هـ)[3].

يقول ابن الجزري " نعني به: أن يروي تلك القراءة العدل الضَّابط عن مثله كذا حتى تنتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشَّأن الضَّابطين له، غير معدودة عندهم من الغلط، أو مما شذَّ بها بعضهم"[4].

حيث إنَّه لا يشترط لثبوت القراءة التَّواتر، وإنَّما يكتفي بصحة السَّند، وتكتسب قوة تغنيها

---

1 ـ ينظر:حجة القراءات، 11و المنتهى،1/ 33 ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين 69 و لطائف الإشارات لفنون القراءات، 1/ 121

2 ـ شرح طيِّبة النَّشر في القراءات العشر، 1/ 105، 106

3 ـ ينظر: حجة القراءات، 12 و لطائف الإشارات لفنون القراءات، 1/ 123، 124.

4 ـ النشر في القراءات العشر، 1/ 13.

عن التَّواتر، وذلك باشتهار القراءة وتلقِّي الأئمة لها بالقبول.

إلَّا إنَّ بعض جمهور المتأخرين أنكر عليهم، حيث يقول أبولقاسم النُّويري (ت857هـ) في شرحه لطيبة النَّشر: "وهذا قولٌ حادثٌ مخالفٌ لإجماع الفقهاء والمحدِّثين وغيرهم"[1].

ويقول السَّفاقسي (ت1118هـ) في كتابه غيث النَّفع في القراءات السَّبع: "وهذا قولٌ مُحدِثٌ لا يُعوَّل عليه ويؤدي إلى تسوية غير القرآن بالقرآن، ولا يقدح في ثبوت التَّواتر اختلاف القراءة....فكل من القراء إنما لم يقرأ بقراءة غيره؛ لأنَّها لم تبلغه على وجه التَّواتر"[2].

الشَّرط الثَّاني من شروط القراءة الصَّحيحة: موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، اشترط علماء القراءات أن تكون القراءة موافقة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وأي قراءة لا توافق رسم أحد المصاحف العثمانية فإنَّ ذلك يعني أنَّ الصَّحابة لا يعرفونها، وإلَّا لكانوا قد كتبوها، والقراءة التي لا يعرفها الصَّحابة ليست بقراءة صحيحة، فمن ذا الذي يدعي معرفة قراءة لا يعرفها الصَّحابة رضي الله عنهم، وهو ما أجمع عليه سلف الأمة وخلفها إلَّا ما شذَّ عنهم، ولا ينخرم الإجماع بمخالفتهم[3].

يقول ابن الجزري : " ونعني بقولنا بـ " موافقة أحد المصاحف ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض، كقراءة ابن عامر: ﴿ قالوا اتخذ الله ولداً﴾[4]، بغير واو، ﴿وبالزُّبر وبالكتاب المُنير﴾ [5] بزيادة الباء في الاسمين ونحو ذلك، فإنَّ ذلك ثابت في المصحف الشَّامي، وكقراءة ابن كثير .... ﴿فإنَّ الله هو الغني الحميد ﴾[6] بحذف (هو)، فإنَّ ذلك ثابت في المصحف المكِّي، إلى غير ذلك من مواضع كثيرة في القرآن، .... وقولنا: " ولو احتمالاً " نعني به ما يوافق الرَّسم ولو تقديرا، وهذه الموافقة معمولاً بها سواءً كانت تحقيقاً وهو الموافقة الصَّريحة، كقراءة

---

1 ـ شرح طيِّبة النَّشر في القراءات العشر، 117.

2 ـ غيث النَّفع في القراءات السَّبع، 14.

3 ـ ينظر: النشر في القراءات العشر، 1/ 11 ولطائف الإشارات، 1/ 123 وعلم القراءات نشأنه ـ أطواره ـ أثره في العلوم الشرعية، 37.

4 ـ البقرة (115).

5 ـ فاطر (25).

6 ـ الحديد (23).

﴿ ملكِ يوم الدِّين﴾[1]، فإنَّه كتب بغير ألف في جميع المصاحف، فقراءة الحذف تحتمله تحقيقاً وقراءة الألف محتملة تقديراً[2].

الشَّرط الثَّالث: موافقة اللُّغة العربية ولو بوجه من الوجوه، وهو أن توافق القراءة المنقولة وجهاً شائعاً من وجوه العربية، سواءً أكان هذا الوجه فصيحاً أو غير فصيح، مجمعاً عليه أو مختلفاً فيه، فالشَّرط أن لا تخرج القراءة عن كلام العرب مطلقاً، وأن يوجد لها وجه يسوِّغها مما يرجح كونها من كلام العرب، والقطع حاصل أنَّ القرآن نزل بلسان عربي مبين، فلا بد أن توافق القراءة اللَّغة العربية، ولا يلزم أن توافق لغة قبيلة بعينها، بل يكفي أن توافق أي وجه من أوجه اللَّغة[3].

قال ابن الجزري: "وقولنا في الضَّابط" "ولو بوجه" نريد وجها من وجوه النَّحو، سواء كان أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله، إذا كانت القراءة ممَّا شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصَّحيح، إذ هو الأصل الأعظم والرُّكن الأقوم، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية، فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النَّحو، أو كثير منهم، ولم يعتبر إنكارهم، بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السَّلف على قبولها كإسكان ﴿ بَارِئُكُمْ﴾[4]، ﴿يَأْمُرْكُمْ﴾[5]، ونحوه.... وضم، ﴿الْمَلائِكَةُ اسْجُدُوا﴾[6]، ونصب ﴿كُنْ فَيَكُونَ﴾[7]، وخفض ﴿وَالأَرْحَامِ﴾[8]، ..ووصل ﴿وَإِنَّ الْيَاسَ﴾[9]، وألف ﴿ إِنْ هَذَانِ ﴾[10]، وغير ذلك [11].

---

1 ـ الفاتحة (3).

2 ـ ينظر: النشر في القراءات العشر، 1/ 11.

3 ـ ينظر: القراءات القرآنية تاريخها ـ ثبوتها ـ حجتها ـ أحكامها، 161.

4 ـ البقرة (53) .

5 ـ البقرة (66).

6 ـ البقرة (33).

7 ـ الأنعام (73).

8 ـ النساء (1).

9 ـ الصافات (123).

10 ـ طه (62).

11 ـ النَّشر في القراءات العشر، 1/ 10

حقيقة اختلاف القراءات وأسبابه:

أجمعت الأمة الإسلامية سلفاً وخلفًا على أنَّ تعدد القراءات القرآنية أمر واقع لا يمكن نكرانه أو تجاهله، وليس ثمَّة دليل لمن ينكر ذلك أو يستنكره، سواءً كان مقرئ بالسَّبعة، أو مقرئ بالعشرة أو بالثَّلاثة الزَّائدة عليها، حيث كان النَّبي ـ ﷺ ـ يُقرئ النَّاس بقراءات مختلفة توسعة على الأمة، ورفعاً للحرج عنها[1].

إنَّ الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا يأتون النَّبي ـ ﷺ ـ متحاكمين في اختلافات وقعت بينهم بسبب قراءة أحدهم قراءة لم يسمعها الأخر من النَّبي ـ ﷺ ـ، فما كان منه ـ ﷺ ـ إلَّا أن يبادر بسماع قراءة كل منهما على حدة، ثم يُقرُّ كليهما، ولو كان في الأمر شيء لبيَّن لهم ذلك، أَمَا وإنَّه لم يفعل فقد دلَّ ذلك على أنَّ الاختلاف في القراءة أمر جائز ومشروع، وله ما يسوغه، وذلك أنَّ القرآن نزل على سبع لغات من لغات العرب، وذلك توسيعًا عليهم، ورحمة بهم [2].

ثمَّ إنَّ النَّبي ـ ﷺ ـ والخلفاء من بعده ـ رضي الله عنهم ـ وجَّهوا الصَّحابة إلى البلدان ليعلِّموا النَّاس القرآن وأحكام دينهم، فعلَّم كل واحدٍ منهم أهل البلاد التي أُرسل إليها ما كان يقرأ به على عهد النَّبي ـ ﷺ ـ ، فاختلفت قراءة أهل تلك البلاد باختلاف قراءات الصَّحابة رضوان الله عليهم،

ومع الفتوحات الإسلامية خرجت كل قبيلة في كتيبة أو كتائب مجتمعة إلى بعضها، واستقرت في البلاد تقرأ قراءتها، ويتلقاها الأبناء عن الآباء، جيل عن جيل، فكان لكل بلد أو قطر قراءته المتواترة وكان من الضَّروري والطَّبيعي أن يشتهر في كل عصر جماعة من القراء، في كل طبقة من طبقات الأمة، يتفوقون في حفظ القرآن وإتقان ضبط أدائه، والتَّصدي والتَّفرغ لتعليمه، من عصر الصَّحابة، ثم التَّابعين، وأتباعهم، وهكذا، وكان من القراء من بلغ الذِّروة في الإتقان والضَّبط، كما كان ثمَّة قراء دونهم، وآخرون ليسوا من أهل الإتقان، فقام العلماء بتمحيص هذه القراءات ودراسة أحوالها، وبينوا للنَّاس المتواتر منها[3].

---

1 ـ ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، 89 والنشر في القراءات العشر، 1/ 22.

2 ـ ينظر: علم القراءات. نشأته ـ أطواره ـ أثره في علوم الشريعة، 77.

3 ـ ينظر: حجة القراءات، ص10-11.علوم القرآن الكريم، ص149.

ورد في الأثر أنَّ جَمْعَ عثمان ـ رضي الله عنه ـ للقرآن إنَّما كان نسخًا له على حرف واحد، هو حرف قريش (لغة قريش)، حتى يجمع المسلمين على مصحف واحد، حيث أنَّ نزول القرآن بسبعة أحرف كان لرفع المشقة عن المسلمين في بداية الأمر، وقد انتهت الحاجة إلى ذلك، ووافقه على ذلك الصَّحابة ـ رضي الله عنهم ـ، فكان إجماعًا، ولم يحتج الصَّحابة في أيام أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ إلى جمع القرآن على الوجه الذي جمعه عليه عثمان؛ لأنَّه لم يحدث في أيامهما ما حدث في أيامه، وإنَّما فعل عثمان ما فعل حسمًا للاختلاف بين المسلمين، وتوحيدًا لهم على كتاب الله[1].

يتبين ممَّا تقدم، أنَّ الاختلاف والتعدد في القراءات القرآنية أمر ثابت وواقع، فعله الرَّسول ـ ﷺ ـ، وعمل به الصَّحابة من بعده من غير نكير من أحد منهم، وقد جاء هذا الاختلاف في القراءات على وفق تعدد لسان العرب ولغاتهم، توسعة وتيسيرًا عليهم، شريطة أن يكون هذا الاختلاف فيما يحتمله خط المصحف ورسمه، سواء أكان الاختلاف في اللَّفظ دون المعنى، كما في قوله تعالى: ﴿جُذوة﴾ [2]، بضم الجيم وكسرها وفتحها، أم كان الاختلاف في اللَّفظ والمعنى، كما في قوله تعالى: ﴿ننشرها﴾[3] ب(الرَّاء) أو (ننشزها) ب(بالزَّاي)، وقد أصبحت هذه القراءات منتشرة في أقطار المسلمين كافة، كل حسب القراءة التي تلقاها وتواترت لديه، يتناقلها جيل عن جيل، واعتباراً من عصر التَّابعين انتشرت القراءات كثيراً فشعرت طائفة من أهل العلم بضرورة الاحتياط للقرآن وقراءاته، فنهض كل إمام بضبط القراءة عن الأئمة المقرئين وهكذا في العصور التَّالية، ثمَّ أودعت تلك القراءات في مؤلفات خاصة.

---

1 ـ ينظر: نزول القرآن على سبعة أحرف، ص85.

2ـ القصص (29).

3 ـ البقرة (258).

ثانياً ـ أبو جعفر المدني.

1 ـ **اسمه ونسبه وكنيته:** يزيد بن القعقاع، الإمام أبو جعفر المخزومي المدني، وقِيل اسمه: جندب بن فيروز، وقِيل فيروز بن القعقاع، مولى عَبد الله بن عيَّاش بن أَبي ربيعة المخزومي، المشهور بـأبي جعفر المدني، وُلِد بالمدينة سنة 35هـ ، وهو أحد القُرَّاء العشرة في حروف القراءات [1].

2 ـ **مكانته العلمية:** تابعيٌّ جليل، أحد القُرَّاء العشرة، صالحٌ، متعبدٌ، مشهورٌ كبير القَدْرِ، إمام أهل المدينة في القراءة، كان أبو جعفر لا يتقدَّمه أحد في عصره، أقرأ النَّاس دهراً طويلاً، وقد بدأ بالإقراء قبل وقعة الحَرَّة[2] التي كانت سنة ثلاث وستين للهجرة، رُوِيَ أنَّه أقرأ في زمن معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ [3].

رُويَ أنَّه دخل على أمِّ سَلَمة زوج النَّبيِّ ـ ﷺ ـ وهو صغير، فَمَسحتْ على رأسه ودعت له بالبركة[4].

ورَوَى سليمان بن جمَّاز (ت 170هـ)[5] عنه أنَّه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وهو صوم داود عليه السلام، واستمرَّ على ذلك مُدَّة من الزمان، فقال له بعض أصحابه في ذلك، فقال :إنَّمَا فعلتُ ذلك، أروِّض به نفسي لعبادة الله تعالى[6].

ورُوِيَ أنَّه كان يصلِّي في جوف الليل أربعَ تسليمات، يقرأ في كلِّ ركعة بالفاتحة وسورة

---

1 ـ ينظر: السبعة في القراءات، ص56 وطبقات القراء، 1/ 49 و معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، 1/ 173.

2 ـ الحرَّة في الأصل: اسم لكلِّ أرض ذات حجارة سود، فمتى كانت بهذه الصفة قيل لها حَرَّة، والحِرَار كثيرة، والمراد بهذه الحَرَّة: حرَّة واقِم، بالقاف المكسورة، وهي بالقرب من المدينة في جهتها. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 6/ 276.

3 ـ ينظر: سير أعلام النبلاء، 4228.

4 ـ ينظر: السبعة في القراءات، 58 و معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، 1/ 174 و غاية النهاية في طبقات القراء2/ 333.

5 ـ سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز، ويكنى أبو الربيع الزهري (ت 170هـ)، إمام مقرئ، جليل نبيل، ضابط حاذق، وهو أحد رواة قراءة أبي جعفر. ينظر: الجرح والتعديل، 4/ 142.

6 ـ ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، 2/ 334.

من طوال المفصَّل، ويدعو عقيبها: لنفسه وللمسلمين ولكلِّ من قرأ عليه، وقرأ بقراءته بعدَهُ وقبلَه[1].

ورُوِيَ عنه أنَّه كان يقوم اللَّيل، فإذا أصبح جلس يُقْرِئ النَّاس، فيقع عليه النُّوم، فيقول لهم: خذوا الحصا فَضَعُوه بين أصابعي ثم ضمُّوها، فكانوا يفعلون ذلك[2].

وعن الإمام الذَّهبي أنَّه قال: "قال رجل لأبي جعفر مولى ابن عيَّاش، وكان في دينه فقيهًا وفي دنياه أبله[3]، هنيئًا لك ما آتاك من القرآن، فقال: ذاك إذا أحللتُ حلاله، وحرَّمتُ حرامَهُ، وعملتُ بما فيه"[4].

و جاء في طبقات القراء، أنَّ الإمام مالك في جلالته وفقهه كان يرى أبا جعفر يُقرئ بحرفه فلا ينكر عليه، بل قد حدَّث عنه، ولولا عدالته عنه لما روي عنه شيئاً[5].

قال ابن الجزريِّ: "والعجب ممن يطعن في هذه القراءة أو يجعلها من الشَّواذِّ، وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السَّبع فرق"[6].

3 ـ **شيوخه في القراءة**: رَوَى أبو جعفر القراءة عَن: عبد الله بن عباس، وأبي هُرَيْرة، رضي الله عنهما، وعن مولاه عَبد الله بن عيَّاش بن أَبي ربيعة المخزومي، وكان عبد الله بن عياش قد قرأ على أبيِّ بن كعب رضي الله عنه، وقرأ أبيٌّ على النبي صلى الله عليه وسلم[7].

4 ـ **رواة القراءة عنه**: رَوَى عنه القراءة: نافع بن عبد الرحمن بن أَبي نُعَيْم، وسُلَيْمان بن مسلم بن جمَّاز الزُّهْرِيّ، وأبو الحارث عيسى بن وَرْدَان، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر

---

1 ـ ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، 2/ 334.

2 ـ ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، 1/ 175. طبقات القراء، 1/ 51.

3 ـ الأبله: هو الذي غلبت عليه سلامة الصدر، مع الحرص على أمر الآخرة وقلة الاهتمام بأمور الدنيا.
ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 6/ 2227.

4 ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، 1/ 175.

5 ـ ينظر: طبقات القراء، 1/ 53.

6 ـ غاية النهاية في طبقات القراء، 2/ 333.

7 ـ ينظر: السبعة في القراءات، 56 و معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، 1/ 175.

ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، وابنه يعقوب بن يزيد، وابنته ميمونة، وآخرون[1].

5 ـ **وفاته**: اختلف العلماء في وفاة الإمام أبي جعفر، قِيل سنة سبع وعشرين ومائة، وقِيل ثمان وعشرين، وقِيل اثنتين وثلاثين ومائة، ، وقيل ثلاث وثلاثين ومائة[2].

وقد رُوى أنَّه لما غُسِّل أبو جعفر يزيد بن القعقاع بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، حتى قيل أنَّه نور القرآن[3].

وعن سليمان بن مسلم بن جمَّاز قال: "رأيتُ أبا جعفر على الكعبة ـ يعني في المنام ـ فقلت: أبا جعفر؟ فقال: نعم، أَقْرِئ إخواني السَّلامَ، وأخبرهم أنَّ الله جعلني من الشُّهداء الأحياء المرزوقين، وأقْرِئ أبا حازم السَّلامَ، وقل له يقول لك أبو جعفر: الكَيْسُ الكَيْس، فإنَّ الله وملائكته يتراءَون مجلسك بالعشيَّا"[4].

---

1 ـ ينظر: سير أعلام النبلاء، 4228 و غاية النهاية في طبقات القراء، 2/ 333.

2 ـ ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، 1/ 178 و طبقات القراء، 1 / 53.

3 ـ ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، 1/ 178. غاية النهاية في طبقات القراء، 2/ 334.

4 ـ غاية النهاية في طبقات القراء، 2/ 334. وينظر: سير أعلام النبلاء، 4228

ثالثاً ـ حمزة بن حبيب الزيات.

1 ـ **اسمه ونسبه وكنيته**: حمزة بن حبيب بن عَمَارة بن إسماعيل، الكُوفيُّ التَّيميُّ الزَّيَّات[1]، أبو عمارة، مولى آل عكرمة بن ربعي، ولد سنة (80هـ)، أدرك الصَّحابة بالسِّنِّ، ولعلَّه رأى بعضهم[2].

2 ـ **مكانته العلميّة**: أحد القراء السَّبعة، تصدَّر للإقراء مُدَّة، كان إماماً حجَّة، ثقةً ثبتاً، قيِّماً بكتاب الله تعالى، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية، عابداً زاهداً، خاشعاً قانتاً ورعاً، عديم النَّظير، صار أكثر أهل الكوفة في زمنه إلى قراءته، وقد آلت إليه الإمامة في القراءة بعد عاصم[3].

كان يقول: "ما قرأتُ حرفاً إلاَّ بأثر"[4].

قال عنه سفيان الثوري(ت 161هـ): "هذا ما قرأ حرفاً من كتاب الله عزَّ وجل إلاَّ بأثر"[5].

وروي عن محمد بن فُضيل (ت 224هـ) قوله: ما أحسب أنَّ اللهَ يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة[6].

وقِيل أنَّ الأعمش إذا رأى حمزة قد أقبل قال: هذا حَبْر القرآن وقال عنه مرَّة: ذاكَ تُفَّاحَة القُرَّاء، وسيِّد القُرَّاء[7].

---

1 ـ (الزيَّات)، لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان. ينظر: تاريخ القُّفات، ص133 و معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار،1/ 252 و غاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 237.

2 ـ ينظر: سير أعلام النبلاء، 1567 و طبقات القراء، 112/1 و غاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 236.

3 ـ ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء، 2/ 468.

4 ـ طبقات القراء، 114/1.

5 ـ السبعة في القراءات، 76 و جمال القراء وكمال الإقراء، 2/ 471 و سير أعلام النبلاء، 1567. طبقات القراء، 115/1 وغاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 237.

6 ـ ينظر: سير أعلام النبلاء، 1567. طبقات القراء، 122/1.

7 ـ ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 237.

وقال له أبو حنيفة النُّعْمَان مَرَّة: "شيئان غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض"[1].

ورُوي عن جرير قوله: وددت أن أستطيع أن أصنع ما يصنع حمزة سيِّدنا وسيِّد القُرَّاء[2].

وقيل أنَّ الكسائي سُئل عن الهمز والإدغام، ألكم فيه إمام؟ قال : نعم هذا حمزة ... إمام من أئمة المسلمين، وسيِّدُ القرَّاء والزهَّاد، لو رأيته لَقَرَّت عينُك به من نُسُكه[3]، وكان الكسائي يفتخر به، ويسمِّيه: أستاذي، ويجلُّه ويرفع قدَرَهُ، وقد قرأ عليه القرآن أربع مرات[4].

وقد كان حمزة يقرأ في كل شهر خمساً وعشرين ختمة، ولم يلقه أحد قطُّ إلا وهو يقرأ[5].

3 ـ **شيوخه في القراءة**: قرأ حمزة على: سليمان بن مهران الأعمش، وحُمْران بن أَعْيَن، وأبي إسحاق السَّبِيْعِي، ومحمد بن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى، وطلحة بن مَصرِف، وجعفر بن محمد الصَّادق، وغيرهم[6].

فما كان من قراءة الأعمش وحُمران فهي عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، وما كان عن ابن أبي ليلى فهي عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، أمَّا أبو إسحاق السَّبِيعي فكان يقرأ عنهما[7].

4 ـ **رواة القراءة عنه**: قرأ عليه جلَّ أهل الكوفة منهم: علي بن حمزة الكسائي، وسليم بن عيسى ـ وهما أجل أصحابه ـ [8]، وعبد الرحمن بن أبي حمَّاد، وعابد بن أبي عابد، ومحمد بن فضيل الضَّبِّي، وأبو الاحوص سلاَّم بن سليم، وعثمان بن زائدة، وشعيب بن حرب، وجرير بن عبد

---

1 ـ طبقات القراء، 114/1.

2 ـ ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء، 2/ 469.

3 ـ ينظر: المصدر نفسه، 2/ 469. معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، 1/ 263.

4 ـ ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء، 2/ 476.

5 ـ ينظر: المصدر نفسه، 2/ 470

5 ـ ينظر: السبعة في القراءات، ص72. معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، 1/ 251. سير أعلام النبلاء، 7/ 90.

7 ـ ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 236.

8 ـ ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، 1/ 251. طبقات القراء، 112/1.

الحميد، وخلاّد بن خالد الأحول، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وإبراهيم بن أدهم، وعابد بن أبي عابد، والحسن بن عَطيَّة، وعبد الله بن صالح العِجْلي، وآخرون[1] .

5 ـ **وفاته**: اختلف العلماء في وفاة الإمام حمزة بن حبيب الزَّيَّات، قِيل مات سنة ست وخمسين ومائة، وقيل سنة ثمان وخمسين ومائة، بحلوان في خلافة أبي جعفر المنصور[2].

يقول الذَّهبي: " والصَّحيح: وفاته في سنة ست وخمسين ومائة - رحمه الله -"[3].

---

1 ـ ينظر: السبعة في القراءات، 75. طبقات القراء، 112/1 و سير أعلام النبلاء، 7/ 91.

2 ـ ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبَّقات والإعصار، 1/ 253. وسير أعلام النُّبلاء، 1569 وميزان الاعتدال في نقد الرجال، 606.

3 ـ . سير أعلام النُّبلاء، 1569.

الفصل الأول:

أوجه الاختلاف بين القراءتين في الأسماء.

المبحث الأوَّل: **المرفوعات**.

المبحث الثَّاني: **المنصوبات**

المبحث الثَّالث: **المجرورات**.

المبحث الأوَّل: المرفوعات

ما قرأه أبو جعفر بالرفع وقرأه حمزة بالنَّصب.

ما قرأه أبو جعفر بالرفع وقرأه حمزة بالجر.

أولاً: ما قرأه أبو جعفر بالرَّفع وقرأه حمزة بالنَّصب.

ما قُرئ بالرَّفع على الابتداء:

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾[1].

قرأ أبو جعفر (فَلَا رَفَث وَلَا فُسُوق وَلَا جِدَال) بالرَّفع والتَّنوين في الأسماء الثَّلاثة، وقرأ حمزة بالنَّصب في الأسماء الثَّلاثة[2].

توجيه قراءة الرَّفع هي: أنَّ (لا) غير عاملة ورفع ما بعدها بالابتداء، وسوَّغ الابتداء بالنَّكرة تقدَّم النَّفي، وقوله: (في الحَجِ) يجوز أن يكون خبراً عن المبتدأ الأوَّل وحذف خبر الثَّاني والثَّالث للدلالة عليه، ويجوز أن يكون خبراً عن الثَّالث وحذف خبر الأوَّل والثَّاني للدلالة عليه، ولا يجوز أن يكون خبراً عن الثَّاني وحذف خبر الأوَّل والثَّالث وذلك لقبح هذا التَّركيب في العربية[3].

قال مكِّي بن أبي طالب (ت437هـ): "لو رُفع (ولا جدال)، ونُوِّن مثل ما قبله لكان (في الحَجِ) الظَّاهر خبر عن الثَّلاثة الأسماء"[4].

ورُوي عن ابن عطِّيَّة (ت 542هـ) أنَّه أجاز أن تكون (لا) عاملة عمل (ليس) و (في الحَجِ) في موضِع نصبٍ[5].

يقول أبو حيَّان الأندلسي: "وهذا الذي جوَّزه وجزم به ابن عطِّيَّة ضعيف؛ لأنَّ إعمال: (لا)، إعمال: (ليس)، قليل جداً، ولم يجئ منه في لسان العرب إلا ما لا بال له"[6].

أراد أبو حيَّان بذلك أنَّه ما يحتمل التَّأويل ولا ينتهي بظاهره إلى الكثرة، لا يمكن أن تُبنى عليه القواعد، فكيف يُحمل عليه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

---

1 ـ البقرة (196).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشرة، 145 و النَّشر في القراءات العشر، 2/ 211 وتقريب النَّشر، 452. إتحاف فضلاء البَشر 1/ 389

3 ـ ينظر:البحر المحيط، 2/ 281 و الدُّرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 2/ 323.

4 ـالكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 1/ 286.

5 ـ ينظر: تفسير البحر المحيط، 2/ 281.

6 ـ المصدر نفسه، 2/ 282.

كما يردُّ السَّمين الحلبي قول ابن عطيَّة قائلاً: "وابن عطيَّة جزم بهذا الوجه وهو ضعيف؛ لأنَّ إعمال (لا) عمل ليس لم يقمْ عليه دليلٌ صريحٌ"[1].

ومَن قرأ بالنَّصب، بناه مع (لا)، لأنَّها تدخل على النَّكرة العامة، فتُبنى معها، فيصيران بمنزلة الاسم الواحد كما لو انفردت، وإنَّما بُنيت النَّكرة معها على الفتح، لأنَّها ناقضت (إنَّ)، وهم يعطون الشَّيء حكم نقيضه؛ وذلك أنَّها للنَّفي، و(إنَّ) للإثبات، فقالوا: لا رُجل، كما قالوا: إنَّ مالاً، كما أنَّه أتى بـ(لا) للنفي لدلالتها على النَّفي العام وهو عموم الرَّفث والفسوق والجدال، ولا يكون ذلك إذا رُفع ما بعد (لا)، لأنَّها تصير بمعنى (ليس)، ولا تَنفي إلا الواحد[2].

يقول الإمام أبو زرعة: "فالفتح أولى لأنَّ النَّفي به أعم و المعنى عليه لأنَّه لم يرخصْ في ضربٍ من الرَّفثِ والفسوقِ، كما لم يرخصْ في ضربٍ من الجدالِ"[3].

ويؤكد ذلك قول مكِّي بن أبي طالب: "الفتح أولى لتضمنه لعموم الرَّفث كله والفسوق كله والجدال كله؛ لأنَّه لم يرخصْ في ضربٍ من الرَّفثِ ولا في ضربٍ من الفسوقِ، كما لم يُرخص ضربٌ من الجدالِ"[4].

ويقول أبو العبَّاس المهدوي (ت 440هـ): "ومَن نصبَ ولم يُنونْ في الثَّلاثة فهو على التَّبرئة، وذلك أولى إذْ هو نفي عام لجميع الجنس"[5].

و يقول الإمام الشِّيرازي (ت 565هـ): "وهذا أولى، أي: النَّفي العام؛ لعموم النَّفي لأنواع الرَّفث والفسوق"[6].

نلاحظ أنَّه لا أثر في المعنى مع اختلاف القراءات، إذ المعنى المقصود والذي يُفهم مِن

---

1 ـ الدُّرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 2/ 323.

2 ـ ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، 1/ 302 وفتح الوصيد في شرح القصيد، 3/ 700.

3 ـ حُجَّة القراءات، 129.

4 ـ الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 1/ 286.

5 ـ شرح الهداية، 195.

6 ـ الموضح في وجوه القراءات وعِللها، 205.

الآية باختلاف قراءاتها أنَّ فيها توجيهاً ربَّانياً لِمَن أُحرمَ بالحَج، وهو: اجتناب الفواحش قولاً وفعلاً، والابتعاد عن كل المعاصي، والجدال الذي قد يثير غضب المسلم حتى يُفسد عليه حَجَّه، فكل ما ذُكر لا يخرج عن هذا المعنى.

ويرى الباحث: أنَّ القراءة بالنَّصب أولى، وما يُرجِحُ قراءة النَّصب كونها قراءة الجماعة.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾[1].

(وَصِيَّةٌ) قرأها أبو جعفر بالرَّفع وقرأها حمزة بالنَّصب[2].

اختلف أهل العربيةِ في وجهِ رفع (الوصيَّةُ) قال بعضهم: رُفعت بقوله (لأزواجِهم)؛ أي: لأزواجِهم وصيَّة، وحُجتَهم قِراءة أُبي بن كعب (ت30هـ)، (الوصيَّةُ لأزواجهم)، ونُقل عن نحاة البصرة جوازهم للرَّفع من وجهين: أحدهما: أن تجعل الوصيَّة مبتدأ والظَّرف خبراً نحو قولك (سلامٌ عليكم)، والثَّاني: أن تُضمِّن له خبراً، المعنى: (فعليهم وصيَّة لأزواجهم)، تُرفع (وصيَّة) بالابتداء، و(عليهم) المضمر خبرها، والجملة خبر الذين [3].

وأجاز الزَّمخشري (ت 538هـ)، أن يكون التَّقدير: ووصيَّة الذين يتوفون، أو و حكم الذين يتوفون وصيَّة لأزواجهم، وأجاز الذين يتوفون أهل وصيَّة لأزواجهم [4].

وقد ردَّ أبو حيَّان قول الزَّمخشري قائلاً: ".... ولا ضرورة تدعو بنا إلى الإدِّعاء بهذا الحذف"[5].

وقِيل بل (الوصيَّةُ)، رُفعت على تقدير محذوف (كَتَبَ)، أي: كَتب عليكم الوصيَّة، أو فلتكن وصيَّة، أو أمرُنا وصيَّة، واحتجوا في ذلك بقراءة عبد الله بن مسعود (ت32هـ) [6].

---

1 ـ البقرة (238).

2 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 184 والمبسوط في القراءات العشر، 147 وحجَّة القراءات، ص138 والبحر المحيط في التَّفسير، 2/ 553 و تقريب النَّشر في القراءات العشر، 470.

3 ـ ينظر: تفسير الطَّبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آيِ القرآن، 4/ 397 و حُجَّة القراءات، ص138 و التَّفسير البسيط، 4/ 301.

4 ـ ينظر: الكشَّاف 2/ 140.

5 ـ البحر المحيط في التَّفسير، 2/ 254.

6 ـ ينظر: تفسير جامع البيان عن تأويل آيِ القرآن، 4/ 397 و فتح الوصيد في شرح القصيد ، 3/ 721.

ويقول أبو حيِّان الأندلسي (ت 745هـ): " ينبغي أن يُحمل ذلك على أنَّه تفسير معنى لا تفسير إعراب، إذ ليس هذا من المواضع التي يُضمر فيها الفعل"[1].

وقد حسُن الابتداء بالنَّكرة هنا؛ لأنَّها في موضعِ تخصيصٍ على القول الأوَّل، وموصوفة على القول الثاني، إذ النكرات إذا وصِفت حسُن الابتداء بها.

ومن قرأ بالنَّصب، حملاً على الفعل، أراد: (فليوصوا وصيَّةِ لأزواجهم)، أو (عليهم أن يوصوا وصيَّة لأزواجهم)، الذين رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره (يوصون وصيَّةَ)، (وصيَّةَ) منصوبة على أنَّها مفعول به، أي: (كَتَبَ الله عليكم ...) أو مفعول مطلق، أي: (وليوص الذين....)، و(الذين) مبتدأ على التَّقدير الأوَّل، وفاعل على التَّقدير الثَّاني [2].

يقول ابن خالويه (ت 370هـ): "والحُجة لمن نصب: أنَّها مصدر، والاختيار في المصادر النَّصب إذا هي وقعت موقع الأمر كقوله: ﴿فضرب الرِّقاب﴾[3]"[4].

ويرجح الباحث قراءة النَّصب، وهو ما ذكره ابن خالويه في كتابه الحجة في القراءات السَّبع، (وصيِّة) مصدر ووقعت موقع الأمر، والمُختار في المصادر النصب إذا هي وقعت موقع الأمر، ومنه قول الراجز[5]:

يشكو إِليَّ جَمَلي طُول السُّرى ... صَبْرًا جَميلًا فَكِلانا مبتلى.

الشَّاهد قوله: (صبراً)، حيثُ وقع موقع الأمر، و رُوِي (صبرٌ) بالرَّفع، يقول سيبويه (ت 180هـ): "والنَّصب أكثر وأجود، لأنَّه يأمره"[6].

أو النَّصب على أنه مفعول مطلق.

---

1 ـ البحر المحيط في التَّفسير ، 2/ 253.

2 ـ ينظر: حُجَّة القراءات، 138 والمنتهى، 2/ 607. و مشكل إعراب القرآن، 1/ 132 و التَّفسير البسيط، 4/ 302 . و البحر المحيط، 235 /2.

3 ـ محمد (4).

4 ـ الحُجَّة في القراءات السَّبع، 98.

5 ـ البيت: لابن حرملة، ابن يحيي بن عبد الله بن حرملة، أمام فقيه محدِّث (ت 391هـ)، ينظر: فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي شرح أبيات سيبويه، 41. و شرح الشَّواهد الشِّعرية 3/ 354.

6 ـ الكتاب، 1/ 321.

الموضع الثَّالث: قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً﴾[1].

قرأ أبو جعفر (واحدة) بالرَّفع، وقرأها حمزة بالنَّصب[2].

من قرأ بالرَّفع، فله ثلاثة أوجه، أحدها: جعله مبتدأ خبره محذوف، والتَّقدير: فواحدةٌ كافية، أو فواحدةٌ مجزيةٌ، كما في قوله تعالى: ﴿فإنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامرَأتَانِ﴾[3]، وجوَّز الابتداء بالنَّكرة اعتمادها على (فاء) الجزاء.

الثَّاني: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فالمَقْنَعُ واحدةٌ.

الثَّالث: فاعل لفعل محذوف أي: فيكفي واحدة[4].

ومن قرأ بالنَّصب، على تقدير محذوف أي: انكحوا واحدةً[5].

ويرى الباحث: أنَّ النَّصبَ أَولى؛ لأنَّ تقدير الفعل (انكحوا) من مضمون الآية.

الموضع الرَّابع: قوله تعالى: ﴿ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾[6].

قرأ أبو جعفر (الجُروح) بالرفع، وقرأها حمزة بالنصب[7].

من قرأ بالرَّفع جعل (الجُرُوحُ) مبتدأ و (القصاصُ) خبره، يعني: والجروحُ من بعد ذلك قصاصٌ، وخبر (إنَّ) في المجرور في قوله: (بالنَّفس وبالعين و بالأنف و بالأذن)، كل مخفوض خبر لما قبله[8]، وحجَّة أخرى وهي: الانقطاع عن الكلام الأوَّل، والاستئناف بـ(الجُرُوح)؛ لأنَّ

---

1 ـ النساء (3).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 175 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 247.

3 ـ البقرة (281).

4 ـ ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 2/ 7 و اللُّباب في علوم الكتاب، 6/ 167 و لطائف الإشارات لفنون القراءات، 5/ 1836 و إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، 1/ 502.

5 ـ ينظر: إعراب القرآن، 1/ 199 و الجامع لأحكام القرآن ، 5/ 20 و اللُّباب في علوم الكتاب،6/ 166.

6 ـ المائدة (47).

7 ـ ينظر: حُجَّة القراءات، 226 و المبسوط في القراءات العشر، 185 و التفسير البسيط، مصدر سابق، 7/ 396 و فتح الرَّحمن في تفسير القرآن، 2/ 303.

8 ـ ينظر: حُجَّة القراءات، 226 و الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 472 و اللُّباب في علوم الكتاب، 7/ 355.

خبر الجروحِ يتبين في الإعراب؛ ولأنَّه لا يشبه أخبار ما تقدَّمه، فعُدل به إلى الاستئناف[1].

يقول ابن خالويه: "والدَّليلُ على انقطاع ذلك من الأوَّل: أنَّه لم يقلْ فيه: والجروح (الجُرُوح قصاص)، فكان الرفع بالابتداء أولى؛ لأنَّه لمَّا فقد لفظ (أنّ) استأنف لطول الكلام."[2].

وقِيل: رُفع (الجُرُوح) ولم يُنصب، فرقاً بين المُجمل والمُفسر، يعني: أنَّ قول: (النفسَ بالنفسِ والعينَ بالعينِ) مُفسر غير مُجمل، بخلاف (الجُرُوح)، فإنَّه مُجمل، إذ ليس كل جرح يجري فيه القصاص، وقِيل: خُولِف لاختلاف الجراحات وتفاوتها [3].

ومَن نَصَب، عطفهُ على (النفس)، و(الواو) للإشراك في نصب (إنَّ)، والكلام غير مقطوع ممَّا قبله، والتَّقدير: أنَّ النفسَ بالنفسِ وأنَّ العينَ بالعينِ وكذلك في الجميع، وقصاص خبره [4].

ويرى النووي: أنَّ النَّصب أولى؛ لأنَّه أدلُّ على المعنى، وهو: كتبها كلَّها في التَّوراة وتكليفنا بها [5].

ويختار مكِّي بن أبي طالب الرَّفع، وعلَّتَه: أنَّ خبره مخالف لخبر ما قبله من الجمل، ولمخالفة إعراب ما بعده إعراب خبر ما قبله، فالرَّفع قوي من جهة الإعراب، والنَّصب قوي من جهة المعنى واتصال الكلام بعضه ببعض، والاختيار في ذلك كله ما عليه الجماعة [6].

ويرى الباحث: أنَّ النَّصب أولى؛ لأنَّ اتصال الكلام يدلُّ على عموم التَّكليف.

الموضع الخَّامس: قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[7].

---

1 ـ ينظر: حُجَّة القراءات، 227.

2 ـ الحُجَّة في القراءات السَّبع، 131.

3 ـ ينظر: المحرر الوَّجيز في تفسير الكتاب العزيز، 2/ 198 والدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 4/ 279 واللُّباب في علوم الكتاب، 7/ 356.

4 ـ ينظر: مُشكل إعراب القرآن، 227 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 279.

5 ـ ينظر: شرح طيبة النَّشر في القراءات العشر، 2/ 286.

6 ـ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 1/ 410.

7 ـ الأعراف (43).

قرأ أبو جعفر (لعنة) بالرَّفع، وقرأها حمزة بالنَّصب[1].

وتوجيه قراءة الرَّفع على أنَّ (أنْ) مخفَّفة من الثَّقيلة، وفيها مذهبان:

الأوَّل: (أنْ) مُخففة واسمها ضمير الشَّأن ، و(لعنةُ) مبتدأ، والجار والمجرور (على الظَّالمين) خبره، والجملة خبر (أنْ) المُخففة [2]، كما في قوله تعالى: ﴿لئلَّا يَعلَمَ أهلُ الكِتَابِ ألاَّ يقدِرون على شيء﴾[3]، أراد: أنَّهم.

الثَّاني: (أنْ) تفسيرية، بمعنى (أي)، كأنَّه تفسير لِمَا أذَّنوا به، أراد: فأذَّن مؤذِّن بينهم إي: لعنةُ الله على الظَّالمين، على نحو قوله تعالى: ﴿أنْ امشُوا واصبِرُوا﴾[4]، أي: امشوا واصبروا [5].

يقول القرطبي (ت 671هـ): "ويجوز في المخفَّفة ألاَّ يكون لها موضع من الإعراب، وتكون مفسرة"[6].

ومَن قرأ بالنَّصب، على أنَّ (أنْ) مشدَّدة و (لعنةُ) اسمها، وخبرها الجار والمجرور[7].

نُقِل عن الواحِديُّ (ت 468هـ) أنَّه قال: مَن شدَّد فهو الأصل، ومَن خفَّف فعلى إرادة إضمار القصَّة، والتَّقدير: أنَّه لعنةُ الله[8].

---

1 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 281 و إعراب القرآن للنحَّاس، 2/ 54 والمبسوط في القراءات العشر، 209 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 269.

2 ـ ينظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها، 1/ 182 والمنتهى، 2/ 710 وشرح الهداية، 301 و شرح طيبة النَّشر، 2/ 331. لطائف الإشارات لفنون القراءات، 5/ 2176 و إتحاف فضلاء البشر، 2/ 49.

3 ـ الحديد (28).

4 ـ ص (5).

5 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحّاس، 2/ 54 وإعراب القراءات السَّبع وعللها، 1/ 183 وحُجَّة القراءات، ص283. مُشكل إعراب القرآن، ص292 وتفسير البحر المحيط، 5/ 56.

6 ـ الجامع لأحكام القرآن والمبِّين لما تضمَّنه من السُّنة وأيِ الفرقان، 7/ 210.

7 ـ ينظر: الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 5/ 327 و لطائف الإشارات، 5/ 2176.

8 ـ ينظر: اللُّباب في علوم الكتاب، 9/ 123.

ويرى القرطبي أنَّ الأصل فيها النَّصب حيثُ يقول: "وقرأ .... وحمزة والكسائي: (أنَّ لعنةَ الله) وهو الأصل"[1].

الموضع السَّادس: قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَّرَآ● إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾[2].

قرأ أبو جعفر (يعقوب) بالرَّفع، وقرأها حمزة بالنَّصب[3].

توجيه قراءة الرَّفع: الرَّفع على الابتداء والظَّرف خبر مقدم، كقولك: (من ورائك زيدٌ)[4].

يقول أبو العبَّاس المهدوي: "وهو مؤخر على نية التَّقديم، والتَّقدير: ويعقوبُ يأتي من وراء إسحاق"[5].

وقدَّره الزَّمخشري بـ(مولود أو موجود)، حيثُ قال: "كأنه قِيل: ومن وراء إسحاق يعقوبُ مولود أو موجود؛ أي: من بعده"[6].

وقال أبو حيَّان: "كأنه قِيل: ومن وراء إسحاق يعقوب كائن"[7].

والجملة في موضع حال، أي: بشروها بإسحاق مقابل له يعقوب[8] .

ومن فتح الباء في (يعقوب)، فيحتمل وجهين:

الأوَّل: جعل الفتحة علامة للنَّصب حملاً على المعنى، معنى (فبشرناها بإسحاق)، (فوهبنا لها

---

1 ـ الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمَّنه من السُّنة وآيِ الفرقان، 7/ 210

2 ـ هود (70).

3 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 338 والمبسوط في القراءات، 241 والمنتهى، 2/ 761وجامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة، 557.

4 ـ ينظر: الحُجَّة في القراءات السَّبع، 189.

5 ـ شرح الهداية، 352.

6 ـ الكشَّاف، 12/ 490.

7 ـ البحر المحيط، 6/ 183.

8 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحّاس، 2/ 176 والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 12/ 167 والدُّر المصون في علم الكتاب المكنون، 6/ 356.

إسحاق ووهبنا لها يعقوب) أو (ووهبنا لها من وراء إسحاق يعقوبُ)، كأنَّ البشارة في معنى الهبة [1].

يقول أو حيَّان الأندلسي: "والأظهر أنْ ينتصب يعقوب بإضمار فعل تقديره: ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب"[2].

وقِيل النَّصب حملاً على موضع (إسحاق)[3].

قال الزَّمخشري: "وقُرئ يعقوبُ بالنَّصب، كأنَّه قِيل: ووهبنا لها إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، على طريقة قوله [4][5]:

مشائيمُ ليسوا مُصلحينَ عشيرةً ولا ناعبٍ إلاَّ ببَينٍ غُرابُها.

يعني أنَّه عطف على التَّوهم فنصب، كما عطف الشَّاعر على توَّهم وجود (الباء) في خبر (ليس) فجرَّ، وقِيل بأنَّ ذلك لا ينقاس[6].

ويُعجبني رد القسطلاني (ت 923هـ) على القول بالتَّوهم حيث قال:"وهذه عبارة فيها غلط على القرآن، فينبغي أن يُقال فيها: مراعاة الشَّبه اللفظي، ولا يُقال: التَّوهم" [7].

---

1 ـ ينظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها، 1/ 288 وحُجَّة القراءات، 347 وشرح الهداية، 352. إتحاف فضلا البشر، 131/2.

2 ـ البحر المحيط ، 6/ 183.

3 ـ ينظر: مُشكل إعراب القرآن، ص370.

4 ـ الكشَّاف، 12/ 490 .

5 ـ البيت للأخوص وهو: زيد بن عمرو، شاعر إسلامي معاصر للفرزدق، وهو يذم في هذا البيت بني دارم بن مالك، ينظر: شرح الشَّواهد الشِّعرية في أمات الكتب النَّحوية، 1/ 155.

6 ـ ينظر: البحر المحيط، 5/ 244 والدَّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 6 / 355 ولطائف الإشارات لفنون القراءات، 6/ 2449..

7 ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات، 6/ 2449.

ويقول مكِّي بن أبي طالب: "وفيه بُعد" [1]، أي: الحمل على الموضع، للفصل بين حرف العطف والمعطوف بقوله: (ومن وراء إسحاق يعقوب).

الثَّاني: جعل الفتحة علامة للجر لمنعه من الصَّرف بالعُجميَّة والعَلَميَّة، والتَّقدير: (فبشرناها بإسحاق وبشرناها من وراء إسحاق بيعقوب)[2]، وقد غلَّطه جلَّ أهل اللغة.

قال سيبويه: "لو قال مررت بزيدٍ أوَّل من أمسِ وأمسَ عمروٍ كان قبيحاً خبيثاً لأنَّه فصل بين المجرور والحرف الذي يُشركه وهو (الواو) في الجار، كما أنَّه لو فصل بين الجار والمجرور كان قبيحاً"[3].

وقال ابن خالويه: " وهذا غلط عند البصريين، لأنَّك لا تعطف على عاملين"[4].

كما قال أبو حيَّان الأندلسي: "ومن ذهب إلى أنَّه مجرور معطوف على لفظ بإسحاق، أو على موضعه، فقوله ضعيف"[5].

ويرى أبو جعفر الطبري بأنَّ الصَّواب من قرأ بالرَّفع، وحُجَّته أنَّ ذلك هو المعروف من كلام العرب مما لا ينكره أهل العربية[6].

و قِيل الوراء ـ ها هنا ـ ولد الولد، رُوي عن الشَّعبي أنَّه أقبل ومعه ابنُ ابنٍ له فقِيل له: أهذا ابنك؟ فقال هو أبني من الوراء، أي: ولد ولدي[7] ، فالوراء يكون قُدَّاماً وخلفاً، قال تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[8]، أي: أمامهم.

---

1 ـ مُشكل إعراب القرآن، 370.

2 ـ ينظر: شرح الهداية، 352.

3 ـ الكتاب، 3/ 502.

4 ـ إعراب القراءات السَّبع وعللها، 1/ 289.

5 ـ البحر المحيط، 6/ 183.

6 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آيِ القرآن، 12/ 481.

7 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آيِ القرآن، 12/ 480 وإعراب القراءات السَّبع وعللها، 1/ 289 والكشَّاف، 12/ 490.

8 ـ الكهف (78).

ويرى الباحثُ: أنَّ تأخر المبتدأ حسن؛ لمواكبة التأخير اللُّغوي مع المدلول الزَّمني لقدوم يعقوب ـ عليه السلام ـ. فحقيقة مجيئه للأرض أيضاً متأخرة أي بعد أبيه.

الموضع السَّابع : قوله تعالى: ﴿ فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[1].

قرأ أبو جعفر(فله جزاءُ الحُسنى) بالرَّفع والإضافة، وقرأ حمزة (فله جزاءً) بالنَّصب والتنوين [2].

وتوجيه قراءة الرَّفع أنَّ (جزاءُ) مبتدأ و (لَهُ) خبره مقدَّم عليه، وتقديره: وله جزاء الخلال الحسنى، نحو قوله تعالى: ﴿لهُمُ البُشرى﴾[3]، و (الحُسنى) في موضع خفض بإضافة الجزاء إليها، ويحذف التنوين للإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿ ولَدارُ الآخرةِ خيرٌ﴾[4] ، وقوله: ﴿لَهُم جَزَاءُ الضِّعفِ بما عَمِلُوا﴾[5]، والحسنى ـ ها هنا ـ الحسنات، أي: جزاءُ الحسنات له، أو بمعنى: الخلال، أي: جزاءُ الخِلال الحسنة [6].

ويجوز أن تكون (الحُسنى) في موضع بدل من (جزاء)، على أنَّ (الحُسنى) الجنَّة، أي: فله الجنَّة، و حُذف التَّنوين لالتقاء السَّاكنين [7].

ومن نصبَ ونوَّنَ، جعله في موضع الحال، والمعنى: وله الحسنى مجزياً بها جزاءً[8].

---

1 ـ الكهف (86).

2 ـ ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، 1/ 416 والمبسوط في القراءات العشر، 282 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 491.

3 ـ يونس (64).

4 ـ يوسف (109).

5 ـ سبأ (37).

6 ـ ينظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها، 1/ 416 والحُجَّة في القراءات السَّبع، 230 والكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، 2/ 74، 75 ومُشكل إعراب القرآن، 447 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 491. البحر المحيط، 7/ 223.

7 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 2/ 159 و إعراب القرآن للنحَاس، 2/ 306 والكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، 2/ 75.

8 ـ ينظر: حُجَّة القراءات، 430. فتح الوصيد في شرح القصيد، 2/ 1080 و البحر المحيط، 7/ 222.

وقِيل: يجوز أن يكون مصدراً مؤكداً لمضمون الجملة، فتُنصب بمضمر، أو مؤكد لعاملٍ من لفضه مقدرٍ أي: يجزي جزاءً[1].

قال السَّمين الحلبي: "أنَّ المصدر المؤكد لمضمون جملة، لا يتقدم عليها، ولا يتوسط، وفيه نظر يحتمل الجواز والمنع، وهو إلى الجواز أقرب"[2].

وقِيل: منصوب على التَّفسير، يعني التَّمييز[3]، واحتج له بقول الشاعر:[4].

أَتَهجُر ليلى للفراق حَبِيبَها وما كان نفساً بالفراق تَطِيب.

والشَّاهد :تقديم التَّمييز نفساً على عامله تطيب.

قِيل: وهو بعيد، أي: النَّصب على التَّمييز؛ لأن التمييز يقبح تقديمه، سيما إذا لم يأتِ معه فعل متصرف[5].

ويرى الباحث: أنَّه لا وجود لخلاف في معنى قوله (جزاءُ الحُسنى)، فالمعنى لا يخلو من أن يكون (الحسنة أو الحسنات أو الخلال الحسنة أو الجنة وهي نتاج كل ما ذُكر)، بذلك لا يوجد سبب لتقدير محذوف أو مضمر، فالرفع أولى.

الموضع الثَّامن: قوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾[6].

قرأ أبو جعفر (الرِّيحَ) بصيغة الجمع وبالرَّفع (الرياحُ)، وقرأها حمزة بالنَّصب والإفراد[7].

---

1 ـ ينظر: المنتهى، 2/ 811 والبحر المحيط، 7/ 222 والدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 7/ 542 وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، 2/ 224.

2 ـ الدَّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 7/ 542.

3 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 2/ 159 وفتح الوصيد في شرح القصيد، 2/ 1080 والدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 7/ 542.

4 ـ البيت منسوب إلى الأعشى همدان، ولقيس بن الملوَّح، وللمخبَّل السَّعدي، ينظر: شرح الشَّواهد الشَّعرية في أمات الكتب النحوية، 1/ 127.

5 ـ ينظر: الحُجَّة في القراءات السَّبع، 230 والدُّرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 7/ 542.

6 ـ سبأ (12).

7 ـ ينظر: النَّشر في القراءات العشر، 2/ 349 وشرح طيبة النَّشر، 2/ 189 ولطائف الإشارات لفنون القراءات، 8/ 3395. فتح الرَّحمن في تفسير القرآن، 2/ 107 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 383.

من رفع، فعلى الابتداء، أو الاستقرار، أي: ولسليمان الريحُ ثابتة، والخبر في الظَّرف قبله[1].

قال أبو جعفر النحَّاس: "وفيه ذلك المعنى"[2]، أي: الاستقرار.

ويقول مكِّي بن أبي طالب: "وحَسُن ذلك، لأنَّ (الرِّيح) لمَّا سُخِرت له صارت كأنَّها في قبضته، إذ عن أمره تسير، فأخبر عنها"[3].

ويرى الإمام الشِّيرازي أنَّ المبتدأ محذوف وهو في الأصل مضاف إلى الرِّيح، فلما حُذف وأُقيمت الرِّيح مقامه فرُفعتْ بالابتداء، والمعنى: وتسخير الرِّيح لسليمان[4].

ومن قرأ بالنَّصب، على إضمار فعل، أي: وسخَّرنا لسليمان الرِّيحَ[5].

يقول الطَّبري: "أنَّ الصواب من القراءة في ذلك بالنَّصب لإجماع الحجَّة من القراء عليه"[6].

وقال ابن خالويه : " الأصل النَّصب"[7].

ويرى الإمام أبو زرعة أنَّ النَّصب أقوى، مستدلاً عليه بقوله تعالى: ﴿ولِسُلَيمَان الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾[8]، حيث إنَّ الرَّفع على معنى: ثبتت له الرِّيح، يؤول إلى معنى: سخرنا الرِّيح، كما لو أنَّك قلت: (للهِ الحمد) فتأويله: (استقرَّ للهِ الحمد)، وهو يرجع إلى معنى: (أحمدُ الله الحمدَ)[9].

---

1 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس، 3/ 229 وحُجَّة القراءات، 584 والجامع لأحكام القرآن، 14/ 269.

2 ـ إعراب القرآن للنحَّاس، 3/ 229.

3 ـ الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 2/ 202..

4 ـ ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها ، 640.

5 ـ ينظر: شرح الهداية، ص479 و لطائف الإشارات لفنون القراءات، 8/ 3395.

6 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 19/ 226.

7 ـ إعراب القراءات السبع وعللها، 2/ 210.

8 ـ الأنبياء (80).

9 ـ ينظر: حُجَّة القراءات، 584.

ويقول مكِّي بن أبي طالب: "ويقوي النَّصب إجماعهم على النَّصب في قوله تعالى: ﴿ولسليمان الريح عاصفة﴾ .... والنَّصب هو الاختيار؛ لأنَّ المعنى عليه، والجماعة عليه"[1].

ويرى الباحث: أنَّ ما فصَّله الإمام أبو زرعة كافٍ لاختيار النَّصب؛ لأنَّ المعنى عليه.

الموضع التَّاسع: قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾[2].

قرأ أبو جعفر (اللهُ ربُكم وربُ آبائكم) الأسماء الثَّلاثة بالرَّفع، وقرأ حمزة بالنَّصب [3].

وكان حمزة إذا وصل نصب وإذا قطع رفع [4].

مَن قرأ بالرَّفع، على القطع و الاستئناف، أي: (اللهُ) مبتدأ (ربُكم) خبره[5].

وقِيل بجواز حذف المبتدأ، والتَّقدير: هو اللهُ ربُكم[6].

قال أبو جعفر النحَّاس: "وأولى ممَّا قال إنَّه مبتدأ وخبر بغير إضمار"[7].

و يرى الإمام أبو زرعة: أنَّ الابتداء به حسن لتمام الكلام الأوَّل"[8]، وكذا قال الإمام الشيرازي في المُوَضح[9].

---

1 ـ الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 2/ 203.

2 ـ الصَّافات (126).

3 ـ. ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 377 وحُجَّة القراءات، ص610 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 669 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 360.

4 ـ ينظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلَّ، 859. الكشَّاف، 23/ 913.

5 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس، 3/ 294 ومشكل إعراب القرآن، 619 والمحرر الوَّجيز في تفسير الكتاب العزيز، 4/ 185 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 669.

6 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس، 3/ 294 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 669 واللُّباب في علوم الكتاب، 16/ 340.

7 ـ إعراب القرآن للنحَّاس، 3/ 294.

8 ـ ينظر: حُجَّة القراءات، 610.

9 ـ ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، 669.

ومَن قرأ بالنَّصب، بدلاً من قوله تعالى: ﴿تَذَرُونَ أحسَنَ الخَالِقِينَ﴾[1]؛ لأنَّ (أحسنَ) مفعول (تذرون)، ولفظ الجلالة بدل منه إذْ كان هو هو، فـ(أحسنَ الخالقين) هو (اللهَ ربَّكم)، و(ربَّكم) نعت للفظ الجلالة، و(ربَّ آبائكم) معطوف على ما قبله، كأنَّه قِيل في غير القرآن: تذرون ربَّكم وربَّ آبائكم[2].

وقِيل النَّصب على أنَّه نعت، وردّ أبو جعفر النحَّاس هذا القول بأنَّه لا يجوز؛ لأنَّه ليس بتحليله، وإنَّما هو بدل[3].

وقِيل على المدح، بإضمار (أعني)؛ لأنَّ العرب تنصب بإضماره مدحاً وتعظيماً، ومنه قول الشَّاعر[4][5].

أخاها إذا كانتْ عِضاضاً سما لها على كلِّ حالٍ من ذلول ومن صعبِ

الشَّاهد: نصب أخاها على المدح بفعل محذوف تقديره: (أعني).

ويرى الباحث: أنَّ الابتداء مع القطع أظهر للمعنى، و النصب مع الوصل حسن .

ما قرئ بالرَّفع على الخبر:

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾[6].

قرأ أبو جعفر (ثلاثُ) بالرَّفع، وقرأها حمزة بالنَّصب[7].

---

1 ـ الصَّافات (125).

2 ـ ينظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها، 2/ 251 وحُجَّة القراءات، 610 والكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، 2/ 228 وشرح الهداية، 481.

3 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس، 3/ 194.

4 ـ ينظر: الجمل في النَّحو، 90 والكتاب، 2/ 65 والحُجَّة في القراءات السَّبع، 304 وكنز الكُتَّاب ومنتخب الآداب 1/ 164 واللُّباب في علوم الكتاب، 16/ 340.

5 ـ البيت لذي الرُّمة في الدِّيوان، ينظر: الديوان، 3/ 1848.

6 ـ النُّور (57).

7 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 321. النَّشر في القراءات العشر، 2/ 333. لطائف الإشارات لفنون القراءات، 7/ 3074.

من قرأ بالرَّفع، جعله خبراً لمبتدأ محذوف، ولعلَّهم استدلوا بالضَّمير في قوله: ﴿بَعْدَهُنَّ﴾، كأنَّك قلت: هذه ثلاث خصال، كما في قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْناها﴾ [1]، والتَّقدير: هذه ثلاثُ عوراتٍ أو هُنَّ ثلاثُ عوراتٍ، أي: تظهر فيها العورات، فجعل الأوقات عورات لظهور العورات فيها، وحذف المضاف اتساعاً، نحو قولك: نهارك صائم وليلك قائم[2].

قال الزَّمخشري: "هنَّ ثلاثُ عوراتٍ مخصوصة بالاستئذان في تلك الأحوال خاصَّة"[3].

يقول الفرَّاء: "الرَّفع أحبُ إليَّ، قال: واخترت الرَّفع؛ لأنَّ المعنى والله أعلم: هذه الخصال ـ وقت العورات ليس عليكم ـ ثلاثُ عورات"[4].

وقِيل رُفع بالابتداء، و(لكم) خبره[5].

ومن قرأ بالنَّصب، جعله بدلاً من قوله: (ثلاث مرات) نصب على المصدر، وقيل أنَّه في موضع المصدر وليس بمصدر على الحقيقة، وقِيل هو ظرف، على تقدير أوقات، والمعنى: ليستأذنكم الذي ملكت أيمانكم في ثلاث أوقات، ثمَّ فسرهن، ليكون المُبدل والمُبدل منه وقتاً [6].

يرى مكِّي بن أبي طالب أنَّ النَّصب على الظَّرفية أصح في المعنى؛ لأنَّ الأمر لم يكن لاستئذان العبيد والصِّبيان، إنَّما خصَّ بالأمر ثلاث أوقات للاستئذان، واستدل على ذلك بالأوقات التي ذُكِرت في الآية[7].

ويرى الباحث أن الصواب ما ذهب إليه الطَّبري من أنَّهما قراءتان متقاربتا المعنى، وقد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب .

---

1 ـ النُّور (1).

2 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 2/ 260 والكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 2/ 143 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 567 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 4/ 670 ولطائف الإشارات، 7/ 3074.

3 ـ الكشَّاف، 8/ 735.

4 ـ معاني القرآن للفراء، 2/ 260.

5 ـ ينظر: الحُجَّة في القراءات السَّبع، 246.

6 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج، 4/ 52 و مشكل إعراب القرآن، ص515 وشرح الهدية، 443.

7 ـ ينظر:مشكل إعراب القرآن، 515.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ العزيزِ الرَّحيمِ ﴾[1].

قرأ أبو جعفر (تنزيلُ) بالرَّفع، وقرأها حمزة بالنَّصب[2].

من قرأ بالرَّفع، جعله خبراً لمبتدأ محذوف، أي: هو تنزيلُ العزيز، أو هذا تنزيلُ العزيز، أو ذلك تنزيلُ العزيز، كما في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ﴾ [3]، ويجوز أن يكون خبراً لقوله: (يس)، إن جُعل اسماً للسورة، أي: هذه السُّورة المسماة بـ(يس) تنزيلُ العزيز، أو هذه الأحرف المُقطعة تنزيلُ العزيز[4].

قِيل: ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف، والتَّقدير: تنزيلُ العزيز الرَّحيم هذا[5].

ومن قرأ بالنَّصب، أراد المصدر من لفظ الفعل، أي: نزَّل القرآن تنزيلاً وأُضيف إلى فاعله، أو نزَّل الله ذلك تنزيلا، كما في قوله تعالى: ﴿صُنعَ اللهِ الذي أتقَنَ كُلَّ شَيءٍ﴾[6]، وهو مصدر صدر من غير لفظه، وهو على المصدر من قوله: ﴿إنَّك لَمِن المُرسَلين﴾[7]؛ لأنَّ الإرسال إنَّما هو عن التَّنزيل، فكأنَّه قِيل :لَمُنَزَّلُ تَنزيلَ العزيزِ الرَّحيمِ حقَّاً، ويجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً لمُقدَّر؛ أي: نُزِّل القرآن تنزيلا وأُضيف إلى فاعله[8].

وعند الزَّمخشري النَّصب على المدح بتقدير: (أعني)[9].

ويرى الباحث أن الصواب ما ذهب إليه الطَّبري من أنَّ القراءتين مشهورتان و متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ كان صواباً.

1- يس (4).

2 - ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 369 وشرح الهداية، 485 والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 4/ 446 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 353 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 397.

3 - الأحقاف (34).

4 - ينظر: الحُجّة في القراءات السبع، 289 والجامع لأحكام القرآن، 15/ 6 والدُّرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 9/ 246 واللُّباب في علوم الكتاب، 16/ 168 وفتحُ البيان في مقاصد القرآن11/ 270.

5 - ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعلله، 654.

6 - النمل (90).

7 - يس (2).

8 - ينظر:جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 19/ 400 والحُجَّة في القراءات السَّبع، 298 وحُجَّة القراءات، 596 وشرح طيِّبة النَّشر في القراءات العشر، 2/ 521 ولطائف الإشارات لفنون القراءات، 8/ 3454.

9 - ينظر: الكشَّاف، 22/ 890.

الموضع الثَّالث: قوله تعالى: ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾[1].

قرأ أبو جعفر (سواءً) بالرَّفع، وقرأها حمزة بالنَّصب[2].

من قرأ بالرَّفع، جعله خبراً لمبتدأ مضمر، أي: هي سواءٌ لا تزيد ولا تنقص، أو: هنَّ سواءٌ، أي: مستويات[3].

وقِيل (سواءٌ) مبتدأ و(للسائلين) خبره[4].

يقول الهمذاني: "والأوَّل هو الوجه"[5]، أي: المبتدأ مضمر و (سواءٌ) خبر.

ومن قرأ (سواءً) بالنَّصب على المصدر، أي: استوت استواءً، فوضع السَّواء مكان الاستواء، ومعناه: سواءً للسائلين عن ذلك، فالأمر هكذا سواءً لا زيادة ولا نقصان، جوابا لمن سأل: في كم خُلِقت الأرض والأقوات؟، وقِيل: النَّصب على الحال، أي: سواءً هي وما انقضى فيها، أو هي حالاً من الأقوات، أي: وقدَّر فيها أقواتها مستوية [6].

وقرئ بالجرِّ، على أنَّه اسم لمستويات، أي: في أربعة أيام تامَّة [7].

الموضع الرَّابع: قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أن نَّجعَلَهُم كَالَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾[8].

---

1 ـ فُصِّلت (9).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 393 والتَّيسير في التَّفسير، 13/ 155

3 ـ ينظر: التَّيسير في التَّفسير، 13/ 155 والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزبز، 5/ 6 و لطائف الإشارات لفنون القراءات، 8/ 3629. إتحاف فضلاء البشر، 2/ 442.

4 ـ ينظر: مشكل إعراب القرآن، 640.

5 ـ الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 5/ 504.

6 ـ ينظر: معالم التَّنزيل في تفسير القرآن، 7/ 165 والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزبز، 5/ 6 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 693 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 5/ 504.

7 ـ ينظر: معاني القرآن للأخفش،2/ 505 ومعالم التَّنزيل في تفسير القرآن، 7/ 165.

8 ـ الجاثية (20).

قرأ أبو جعفر (سواءٌ) بالرَّفع، وقرأها حمزة بالنَّصب[1].

من قرأ بالرَّفع، على أنَّه خبر ابتداء مقَدَّم، والتَّقدير: محياهم ومماتهم سواء، والضَّمير (هم) يختص بالكفَّار، أي: سواءٌ في البعد من رحمة الله، وقِيل المعنى: أنَّ محيا الكفار محيا سَوء ومماتهم ممات سَوء، وقد يرجع الضَّمير فيهما إلى المؤمنين والكافرين جميعا، معناه: المؤمن مؤمن محياه ومماته أي في الدُّنيا والآخرة، والكافر كافر في الدُّنيا والآخرة [2].

وقد نُقِل عن المبرد (ت 285هـ) قوله: وجه الكلام الرَّفع لأنَّ (سواء) في معنى المصدر وليس باسم الفاعل فلا يكون اسمًا لما قبله كما تقول :جعلت زيدًا مستويًا أمره [3].

قال الزجَّاج" والرَّفع أجود؛ لأنَّ سواءٌ في مذهب المصدر كما تقول: ظننت زيداً ذو استواء أبوه وأُمُّه"[4].

يقول مكي بن أبي طالب: "وهو الاختيار؛ لأنَّه اسم، ليس باسم فاعل؛ ولأنَّ الأكثر على الرَّفع" [5].

ومن قرأ بالنَّصب على أنَّه حال من الضَّمير المستتر في الجار والمجرور، في قوله: (كالذين آمنوا)، أو على أنَّه مفعول ثان لِحَسِب، أو النَّصب على الوقت، أي: سواءً في محياهم وفي مماتهم، ثمَّ حُذفت (في)، أو أنَّه بدلاً من الهاء والميم، ويكون المعنى: (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعل محياهم ومماتهم سواءً كالذين آمنوا وعملوا الصَّالحات)، أي: كمحيا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومَمَاتهم[6].

---

1 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 404 وحُجَّة القراءات، 661 و الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، 2/ 268 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 372.

2 ـ ينظر: معاني القرآن للأخفش، 2/ 517 و إعراب القرآن للنحَّاس، 4/ 96 والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 2/ 269 و معالم التَّنزيل في تفسير القرآن، 7/ 422 والتَّيسير في التَّفسير، 13/ 357 وفتح الرَّحمن في تفسير القرآن، 6/ 270.

3 ـ ينظر: التَّفسير البسيط، 20/ 146.

4 ـ معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 4/ 433.

5 ـ الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 2/ 269.

6 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 3/ 47 ومعاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 4/ 433 وإعراب القرآن للنحَّاس، 4/ 97 وفتح البيان في مقاصد القرآن، 12/ 427.

ما قرئ بالرَّفع على أنَّه اسم لناسخ:

قال تعالى:﴿ ثُمَّ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ أَساؤُا السُّوأى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللهِ﴾ [1] .

قرأ أبو جعفر(عاقبةُ) بالرَّفع، وقرأها حمزة بالنَّصب [2].

من قرأ بالرَّفع، جعل (عاقبةُ) اسم (كان)، و (السَّوأى) خبرها، والتَّقدير: ثمَّ كان مصير المسيئين السَّوأى من أجل أن كذَّبوا، أي كان مصيرهم دخول جهنَّم، ويجوز أن يكون الخبر (أن كذَّبوا)، و السَّوأى مفعولاً بـ(أساؤا)، والاسم والخبر ـ ها هنا ـ معرفتان، وإذا اجتمع اسمان معرَّفان كنتَ بالخيار، جعلت أيهما شئت اسماً، وأيهما شئت جعلته خبراً [3].

ومن قرأ بالنَّصب، على أنَّ (عاقبة) خبر (كان) مقدَّم، واسمها: إما أن يكون (السَّوأى)، أي: النَّار، والتقدير: ثمَّ كان عاقبتهم النَّار لأن كذَّبو، أو أن يكون (التَّكذيب)، والتَّقدير: ثمَّ كان التَّكذيب عاقبة الذين أساؤا [4].

ويرى الباحث: أنَّ كلتا القراءتين حسن؛ لأنَّ اسم كان وخبرها، اجتمعا في التَّعريف، فتكافآ في كون أحدهما اسمها والثَّاني خبرها.

ما قرئ بالرَّفع على أنَّه خبر لناسخ:

قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾[5].

قرأ أبو جعفر(البرَّ) بالرَّفع، وقرأها حمزة بالنَّصب [6].

---

1 ـ الرُّوم (9).

2 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 506 والمبسوط في القراءات العشر، 348 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 344.

3 ـ ينظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها، 2/ 193 وحُجَّة القراءات، 556 والكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 2/ 182 والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 4/ 331.

4 ـ ينظر: حجَّة القراءات، 556 ومشكل إعراب القرآن، 560 والموضَح في وجوه القراءات وعللها، 615 وتفسير الجامع لأحكام القرآن ، 14/ 10.

5 ـ البقرة (176).

6 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 175 والمبسوط في القراءات العشر، 142 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 226.

من قرأ بالرَّفع، على أنَّه اسم (ليس)، وخبره (أن تولوا)، والتَّقدير ليس البرُ توليتكم وجوهكم، وحُجتهم قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا﴾[1]، ورُجِّحَت قراءة الرَّفع من حيثُ إنَّه ولِّي الفعل مرفوعة، أي: اسم (ليس) مشبَّه بالفاعل، ورتبة الفاعل أن يلي الفعل[2].

يقول القرطبي: "ويقوي قراءة الرَّفع أنَّ الثَّاني معه الباء إجماعاً في قوله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها﴾ [3]، ولا يجوز فيه إلَّا الرَّفع، فحمل الأوَّل على الثَّاني أولى من مخالفته له" [4].

والحُجَّة لمن قرأ بالنَّصب، أنَّ (أن) مع صلتها أولى أن تكون اسم ليس، لأنها تشبه المُضمَر في أنَّ كل واحد منهما لا يوصف، وإذا اجتمعا مُظهَر ومُضمَر فالأولى أن يكون المُضمَر الاسم؛ لأنَّه أشد اختصاصاً من المُظهَر، فالمصدر المُؤول أعرف من المُحلى[5].

ويرى الباحث: أنَّ الرَّفع أولى؛ حيثُ أنَّه اسم (ليس) مشبَّه بالفاعل، ورتبة الفاعل أن يلي الفعل.

ما قرئ بالرَّفع على أنَّه فاعل:

قال تعالى: ﴿وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّاءُ﴾[6].

قرأ أبو جعفر (زَكَرِيَّاءُ)، بالرَّفعِ، على تخفيف (الفاء) في قوله: (كفلها) ويمد (زكرياء) في جميعِ القرآن[7]، وقرأه حمزةُ بالنَّصب، على تشديد (الفاء)، وبالقصر في (زكريا)، من غير همز ولا بيان إعراب في جميعِ القرآنِ، وجعله كموسى وعيسى ويحيى[8].

---

1 ـ الجاثية (24).

2 ـ ينظر: الحجَّة في القراءات السبع، 92 والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 1/ 281 والتَّفسير البسيط للواحدي، 3/ 513 ومعالم التَّنزيل في تفسير القرآن، 1/ 185 والدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 2/ 244.

3 ـ البقرة (188).

4 ـ الجامع لأحكام القرآن، 2/ 238.

5 ـ ينظر: التَّفسير البسيط، 3/ 514 والموضح في وجوه القراءات، 201 وإتحاف فضلاء البشر 1/ 429.

6 ـ آل عمران (37).

7 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 163 وإتحاف فضلاء البشر، 1/ 476.

8 ـ ينظر: جامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة، 444 والدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 3/ 142.

ومعنى (كفلها) بالتَّخفيف، ضمَّها إلى نفسه، ومعنى (كفَّلها) بالتَّشديد، جعل الله زكرياء كافلها وضامَّها إلى نفسه[1].

وفي (زكرياء) ثلاثُ لغاتٍ: لغة المد، على وزن (فعلياء)، فتُنصب وتُرفع ولا تُخفض ولا تُنون لأنَّه اسم لا ينصرف.

لغة القصر، على وزن (فعليا)، فلا يَسْتَبِين في الألف نصب ولا رفع ولا خفض.

وبهاتين اللغتين نزل القرآن والثَّالثة : لا تجوز القراءة بها، وهو قولك: (هذا زكريٌّ قد جاء)[2].

وقِيل بوجود لغتين أخريين، وهما: (زكرٍ) بزنة (عمرٍو)، وزكرى[3].

من قرأ بالرَّفع، أنَّه جعل الفعل لـ (زكريَّاء)، لأنَّه قرأ بتخفيف (الفاء) في (كَفَلَها)، وبذلك تعدى الفعل إلى مفعول واحد، واستدلَّ على ذلك بقوله تعالى: ﴿إذ يُلْقُونَ أقلامَهُم أَيُهُم يَكفُلُ مَريَم﴾[4]، ولم يقُل: (يُكفِّل)، فالكفالة مسندة إليهم، أي: ضمان القيام بأمرها، كذلك هنا فالكفالة مسندة إلى زكرياء، وأخبر الله تعالى عنه أنَّه هو من تولى كفالتها، والقيام بأمرها[5].

يقول مكي بن أبي طالب: "وهو الاختيار، لأنَّ التَّشديد يرجع إلى التَّخفيف... ...ولأنَّ زكرياء إذا كفلها فعن مشيئة الله وقدرته وإرادته"[6].

ومن قرأ بالنَّصب، جعل الفعل متعدياً إلى مفعولين، الأوَّل: الضَّمير في (كفَّلها)، و(زكرياء) مفعول ثان، والفاعل هو الضَّمير المستكن العائد إلى الرَّب في قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلهَا ربُّهَا﴾[7] [8].

---

1 ـ ينظر: التَّيسير في التَّفسير، 4/ 19.

2 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 1/ 252 وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر، 197.

3 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 1/ 252 وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر، 197 وفتح الوصيد في شرح القصيد، 2/ 774 والدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 3/ 144.

4 ـ آل عمران (44).

5 ـ ينظر: الحُجَّة في القراءات السَّبع، 108 وحُجَّة القراءات، 161 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 235.

6 ـ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 342

7 ـ آل عمران (37).

8 ـ ينظر: الحُجَّة للقراء السَّبعة، 3/ 34 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 235.

ويرى الباحث أنَّ الصواب ما ذهب إليه مكِّي بن أبي طالب من أنَّ التَّشديد يرجع إلى التَّخفيف وأنَّ زكرياء إذا كفلها فعن مشيئة الله وإرادته.

ثانياً: ما قرأه أبو جعفر بالرَّفع وقرأه حمزة بالجرِّ.

ما قرئ بالرَّفع على أنَّه مبتدأ:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۞ اللَّهُ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّمَاواتِ وَما فِي الْأَرْضِ﴾ [1].

قرأ أبو جعفر(اللهُ) بالرَّفع، وقرأها حمزة بالجرِّ [2].

من قرأ بالرَّفع، على القطع على الابتداء، وخبره (الذي)، ويجوز أن يكون خبر لمبتدأ محذوف، والتَّقدير: هو الله [3].

ومن قرأ بالجرِّ، جعله نعتاً للعزيز الحميد، أو بدلاً من الحميد[4].

ويرى الزَّمخشري أنَّها عطف بيان للعزيز الحميد، حيثُ أنَّه جرى مجرى الأسماء الأعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي تحق له العبادة، كما غلب النَّجم في الثُّريا[5].

يرى الباحث: أنَّ كلتا القراءتين حسن؛ فمن قرأ بالرَّفع وقف على (الحميد)، ومن قرأ بالجرِّ وقف على (ما في الأرض).

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ [6].

---

1 ـ إبراهيم (2 ـ 3).

2 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 362 والمبسوط في القراءات العشر، 256 والغاية في القراءات العشر، 292 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 298.

3 ـ ينظر: حُجَّة القراءات، 376 وشرح الهداية، 373 والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 3/ 322 وفتح الرَّحمن في تفسير القرآن، 3/ 504.

4 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس، 2/ 227 والحُجَّة للقراء السَّبعة، 5/ 25 والتَّيسير في التَّفسير، 9/ 96.

5 ـ ينظر: الكشَّاف ، 13/ 544.

6 ـ سبأ [3].

قرأ أبو جعفر(عالمُ) بالرَّفع على وزن (فاعل) ، وقرأها حمزة (علاَّم) على المبالغة، بالجرِّ و(اللام) قبل الألف مشددة[1].

من قرأ بالرَّفع، جعله مبتدأ وخبره (لا يَعزَبُ عَنهُ)، أوخبره محذوف، أي: عالمُ الغيب هو، وقِيل: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو عالم الغيب، والقول بالاستئناف، إذ دخل بين قوله: ﴿وربي﴾، وقوله: ﴿عالم الغيب﴾ كلامٌ حائلٌ؛ والعرب تقول: رجلٌ عالمٌ، وإذا مدحوه قالوا: عليم، وإذا بالغوا في المدح، قالوا علاَّم أو علاَّمة[2].

ومن قرأ (عالمِ الغيبِ) أو (علاَّمِ الغيبِ) بالجر، جعله نعتاً من قوله تعالى: ﴿بلى وربي﴾، وقِيل: بجواز كونه صفة لربِي [3].

يقول الطَّبري: " الصَّواب من القول في ذلك عندنا، أنَّ كل هذه القراءات الثَّلاث، قراءات مشهورات في قراء الأمصار متقاربات المعاني ... ... غير أنَّ أعجب القراءات في ذلك إليَّ أن أقرأ بها (علَّامِ الغيبِ) ... ... فأما اختيار علَّام على عالم، فلأنَّها أبلغ في المدح وأما الخفض فيها فلأنها من نعت الرَّب"[4].

ويميل الباحث إلى ما اختاره الإمام الطَّبري.

ما قرئ بالرَّفع على أنَّه خبر:

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾[5].

---

1 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 526 والمبسوط في القراءات العشر، 360 والغاية في القراءات العشر، 365 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 349.

2 ـ ينظر: جامع البيان عن تفسير آي القرآن، 19/ 209 وإعراب القرآن للنحَّاس، 3/ 227 وإعراب القراءات السَّبع وعللها، 2/ 208 والحُجَّة للقراء السَّبعة، 6/ 5.

3 ـ ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 877 والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 4/ 405 والتِّبيان في إعراب القرآن، 2/ 1062.

4 ـ جامع البيان عن تفسير آي القرآن ، 19/ 210.

5 ـ الدُّخان (6).

قرأ أبو جعفر (رَبُّ) بالرَّفع وقرأها حمزة بالجرَّ[1].

من قرأه بالرَّفع، جعله خبراً لمُضمر، أي: هو ربُّ، أو مبتدأ، خبره (لا إله إلا هو)، أو بدل من قوله: (هو السَّميع العليم)[2].

وحجَّة من خفض، أنَّه بدل من (ربِك) في قوله: (ورحمةً من ربِك)، ثم قال: (ربِ السَّماوات)، فأبدله منه[3].

وقِيل: الجرُّ على البدل، أو عطف البيان، أو النَّعت[4].

ويختار مكِّي بن أبي طالب، الرَّفع على إضمار مبتدأ، أي: هو ربُ السَّمواتِ؛ لأنَّ فيه معنى التَّأكيد، وعليه الأكثر[5].

ويميل الباحث إلى ما اختاره مكِّي بن أبي طالب، وإضافة على معنى التأكيد الذي ذكره ، فإنَّ الوقف على قوله تعالى: ﴿أنَّه هو السَّميع العليم﴾، وقفٌ حسن، ثمَّ الابتداء على معنى: هو ربُّ السَّماوات، قولٌ حسن[6].

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾[7].

قرأ أبو جعفر (ربُّ) بالرَّفع وقرأها حمزة بالجرَّ[8].

---

1 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 592 والمبسوط في القراءات العشر، 401 وحُجَّة القراءات، 656. النَّشر في القراءات العشر، 2/ 371

2 ـ ينظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها، 2/ 307 والحُجَّة في القراءات السَّبع، 324 وحُجَّة القراءات، 656 وشرح الهداية، 511 ولطائف الإشارات لفنون القراءات، 8/ 3703 وإتحاف فضلا البشر، 2/ 462.

3 ـ ينظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها، 2/ 307 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 715 والكشَّاف، 25/ 999 وفتح الوصيد في شرح القصيد، 2/ 1238.

4 ـ ينظر: الدُّر المصون في كتاب الله المكنون، 9/ 618 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 462.

5 ـ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها، 2/ 264.

6 ـ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلَّ، 888.

7 ـ المُزمِّل (9).

8 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 658 والمبسوط في القراءات العشر، 451 والغاية في القراءات العشر، 422 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 393.

مَن قرأ بالرَّفع، يحتمل أمرين، الأوَّل: رفعه بالابتداء، وخبره قوله: (لا إله إلا هو)، والعائد إليه الضمير المنفصل، والثَّاني: أنَّه قطعه من الأوَّل فكأنه قال: (هو ربُّ المشرقِ)، فيكون على هذا خبر مبتدأ محذوف، نحو قوله تعالى: ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾[9]، أي: ذلك متاع قليل[10].

ومَن قرأ بالجرِّ، جعله بدلاً من ربِّك، أو صفة، وقِيل عطف بيان[1].

ويرى الباحث: أنَّ الأولى قطعه من الأوَّل، أي: أنَّه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو ربُّ المشرقِ والمغرب، لاستقامة المعنى، والله أعلم.

ما قرئ بالرَّفع على أنَّه تابع:

قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحانُ ﴾[2].

قرأ أبو جعفر (الرَّيحانُ) بالرَّفع وقرأها حمزة بالجرَّ[3].

مَن قرأ بالرَّفع، حمله على قوله: فيها فاكهة، والنَّخل، والحبّ، وفيه الدّلالة على معنى الخلق، والرَّيحان محمول على: (فيها)، والمعنى: فيها الفاكهةُ والرَّيحانُ والحبّ ذو العصف[4].

ومَن قرأ بالجرِّ، عطفاً على (العصفِ)، كأنَّه قال: والحبُّ ذو العصفِ وذو الرَّيحانِ[5].

ويرى الباحث: أنَّ الرَّفع أولى؛ لأنَّ حمله على (الفاكهة، والنَّخل، والحبّ) رزق الأناسي وغيرهم، أولى من حمله على رزق الأنعام (العصف)

---

1 ـ آل عمران (197).

2 ـ ينظر: الحُجَّة للقراء السَّبعة، 6/ 336 وحجُة القراءات، 731 والتّبيان في إعراب القرآن، 2/ 1247 ومدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، 3/ 557.

3 ـ ينظر: التَّيسير في التَّفسير ، 15/ 68 والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 5/ 38 وإتحاف فضلاء البشر 2/ 569.

4 ـ الرَّحمن (10).

5 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 619 والمبسوط في القراءات العشر، 423 والغاية في القراءات العشر، 404 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 380.

6 ـ ينظر: الحُجَّة للقراء السَّبعة، 6/ 245 ومُشكل إعراب القرآن، 704 وشرح الهداية، 525.

7 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس، 4/ 205 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 753 والقراءات وأثرها في علوم العربية، 2/ 297.

المبحث الثَّاني: المنصوبات

أوجه الاختلاف بين القراءتين في منصوبات الأسماء.

أولاً: ما قرأه أبو جعفر بالنَّصب وقرأه حمزة بالرَّفع.

ثانياً: ما قرأه أبو جعفر بالنَّصب وقرأه حمزة بالجر.

أولاً- ما قرأه أبو جعفر بالنَّصب وقرأه حمزة بالرَّفع.

ما قرِئ منصوباً على أنه مفعول به.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾[1].

قرأ أبو جعفر (سبيلَ) بالنَّصب وقرأها حمزة بالرَّفع[2].

مَن قرأ بالنَّصب، على أنَّ (التَّاء) في قوله: (تستبين) خطاب للنَّبي محمد عليه السَّلام، كأن معناه : ولتستبين يا محمد سبيل المجرمين، والسَّبيل هنا مفعول به؛ لأنَّ الفعل متعدٍ، يقال: تبينت الشَّيء، أو استبنته [3].

ومَن قرأ بالرَّفع على لُغة التَّذكير ـ لغة تميم وأهل نجد ـ على حد قوله تعالى: ﴿وإنْ يَّرَوا سبيلَ الرُّشدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾[4]، فقد أسند الفعل إلى السَّبيل، ووجهه: أنَّ الفعل لازم، يُقال: بان الشَّيء واستبان وتبين وأبان، كله لازم، ومنه: (استبان الصبح إذا ظهر)[5].

والسَّبيل يُذكَّر ويؤنَّث [6]، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِه سَبِيلِي﴾[7]، وقال تعالى: ﴿وإنْ يَّرَوا سبيلَ الرُّشدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾[8].

كما أنَّ دلالة الفعل لا تتغير بتعدي الفعل ولزومه، يقول سيبويه: " ويُقال أبان الشَّيء نفسه وأبنته، واستبان واستبنته، والمعنى واحدٌ"[9].

---

1 ـ الأنعام (56).

2 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 258 والمبسوط في القراءات العشر، 195 والغاية في القراءات العشر، 242 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 258.

3 ـ ينظر:جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 9/ 276 والكشَّاف، / 330 والموضح في وجوه القراءات، 297.

4 ـ الأعراف (146).

5 ـ ينظر: الحُجَّة للقراء السَّبعة، 3/ 316 والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 2/ 298 والموضح في وجوه القراءات، 297. إتحاف فضلاء البشر، 2/ 13.

6 ـ ينظر: المذكر والمؤنث، 1/ 425.

7 ـ يوسف (108).

8 ـ الأعراف (146).

9 ـ الكتاب ، 4/ 63.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾[1].

قرأ أبو جعفر (أربعَ) بالنَّصب وقرأها حمزة بالرَّفع[2].

مَن قرأ بالنَّصب، جعله مفعولاً، لوقوع فِعل الشهادةِ عليه، وشهادة خبر لابتداء محذوف، إما مقدمًا، تقديره : فالحكم شهادة أحدهم أربعَ شهادات، أو مؤخرًا، تقديره : فشهادة أحدهم أربع شهادات كائنة، أو واجبة، أو هو خبر لمبتدأ محذوف، أي : فالواجب شهادة أحدهم، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾[3] [4].

ومَن قرأ بالرَّفع، جعله خبراً، أي: فشهادة أحدهم التي تزيل عنه حدَّ القذف أربعُ شهادات، على نحو قولنا: صلاة الظُّهر أربعُ ركعات، ويدلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾[5][6].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصَّواب قراءة من قرأ (فشهادة أحدهم أربعَ شهادات بالله إنَّه لمن الصَّادقين) بنصب (أربع)، بوقوع الشَّهادة عليها"[7].

ويرى الباحث: أنَّ النَّصب أولى؛ لأنَّ النَّصب لا يستوجب كثرة التَّأويل، والمعنى واحد، فشهادة إنَّه لمن الصادقين، هي نفسها الشَّهادة التي تُزيل عنه حد القذف.

---

1 - النُّور (6).

2 - ينظر: السَّبعة في القراءات، 452 والمبسوط في القراءات العشر، 316 والغاية في القراءات العشر، 337 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 330.

3 - الإسراء (63).

4 - ينظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها، 2/ 101 والحُجَّة للقراء السَّبعة، 5/ 311 وشرح الهداية، 439 والتَّيسير في التَّفسير للنَّسفي، 11/ 89 وتفسير حدائق الرُّوح والرَّيحان في روابي علوم القرآن، 19/ 236.

5 - النُّور (8).

6 - ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 4/ 32 وإعراب القرآن للنحَّاس، 645 والحُجَّة في القراءات السَّبع، 260 والجامع لأحكام القرآن ، 12/ 183.

7 - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 17/ 177.

ما قرِئ منصوباً على إنَّه اسم لناسخ.

قوله تعالى: ﴿ وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا﴾[1].

قرأ أبو جعفر(لكنَّ) مشدَّدة، (الشَّياطينَ) بالنَّصب وقرأ حمزة (لكنْ) خفيفة، (الشَّياطينُ) بالرَّفع[2].

مَن قرأ بتشديد (لكنَّ) نصب (الشياطينَ)، على أنَّه اسمها، وحُجَّتهم في عملِها أنَّ دخول (الواو) في (لكنَّ) يؤذن باستئناف الخبر بعدها، وأنَّ العرب تؤثر تشديدها بعد (الواو)، واستدلوا على ذلك بما جاء في التَّنزيل، نحو قوله تعالى: ﴿ ولكنَّ الظَّالمين بآيات الله يجحدون﴾[3] ، وقوله تعالى: ﴿ ولكنَّ أكثرهم لا يعلمون ﴾[4] ، وقوله تعالى: ﴿ ولكنَّ أكثركم للحقِّ كارهون ﴾[5]، وأجمعوا على التَّخفيف فيما لم يكن في أولها (واو) نحو قوله تعالى: ﴿ لكنِ الرَّاسخون﴾[6]، و قوله تعالى: ﴿ لكنِ الله يشهد﴾[7]، وبذلك أجرى الكلام على أصله، فأعمل (لكنَّ) عمل (إنَّ)، وزاد في ذلك معنى التَّأكيد [8].

ومَن قرأ بتخفيف (لكن) رفع (الشَّياطينُ)، على أنَّه مبتدأ؛ لأنَّ (لكنْ) مخففة من الثَّقيلة وقد جيء بها للاستدراك، وقيل: معطوفة على جملة (كفر)، لمن يرى أنَّ (لكنْ) عاطفة إذا خُفِفت نونها ولم يكن معها الواو وكان ما بعدها مفرداً، وقِيل: لا تكون عاطفة؛ لأنَّه لم يُسمع

---

1 - البقرة (101).

3 - ينظر: السَّبعة في القراءات، 167 والمبسوط في القراءات العشر، 134 والغاية في القراءات العشر، 183 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 219.

3 - الأنعام (34).

4 - الأنعام (38).

5 - الزُّخرف (78).

6 - النِّساء (161).

7 - النِّساء (165).

8 - ينظر: حُجَّة القراءات، 108، 109 والكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 2/ 257 والتَّفسير البسيط، 3/ 192

من لسان العرب (ما قام زيدٌ لكنْ عمرو) وإنْ وِجِدَ ذلك في كتب النَّحويين فمن تمثيلاتهم[1].

يقول الفراء: "فإذا ألقيت من (لكنْ) الواو التي فِي أولها آثرت العرب تَخفيف نونها، وَإِذَا أدخلوا الواو آثروا تشديدها"[2].

ونُقِل عن الكسائي قوله: "الذي يختار العرب والذي هو وجه الكلام عندنا إذا كانت (لكن) وحدها بغير واو كان التَّخفيف أحسن، وإذا كانت بالواو كانت بالتَّشديد"[3].

فمَن قرأ بالتَّشديد أعمل (لكنَّ) عمل (إنَّ)، تنصب الاسم وترفع الخبر، ومن قرأ بالتَّخفيف جعلها للاستدراك أو العطف، والمعنى واحد.

ما قرِئ منصوباً على أنه حال.

قوله تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾[4].

قرأ أبو جعفر (هدًى ورحمةً) بالنَّصب وقرأها حمزة بالرَّفع[5].

مَن قرأ بالنَّصب، جعله حالاً من الآيات، والعامل فيها ما في (تلك) من معنى الإشارة، أي: حالة كون تلك، وقِيل هي حالاً من (الكتاب)، وقد أنكر ذلك بعض العلماء لأنَّ (الكتاب) مضاف إليه، فلا عامل يعمل في الحال إذ ليس لصاحب الحال عامل[6].

ويرى ابن عاشور (ت 1393هـ) جواز كونها حالاً من الكتاب، حيثُ قال: "وإذا كان

---

1 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس، 1/ 71 والتِّبيان في إعراب القرآن،1/ 99 والدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 2/ 30 والمجتبى من مُشكل إعراب القرآن، 1/ 38.

2 ـ معاني القرآن للفراء، 1/ 465.

3 ـ التَّفسير البسيط، 3/ 192.

4 ـ لقمان (2).

5 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 512 والمبسوط في القراءات العشر، 351 والغاية في القراءات العشر، 359 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 346.

6 ـ ينظر: مُشكل إعراب القرآن، 564 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 620 والكشَّاف،21/ 834 والبحر المحيط، 8/ 408 وحدائق الرُّوح والرَّيحان في روابي علوم القرآن 22/ 226.

الكتاب مضافاً إليه فمسوغ مجيء الحال من المضاف إليه أنَّ الكتاب أضيف إليه ما هو اسم جزئه" [1].

ومَن قرأ بالرَّفع جعله خبراً لمبتدأ محذوف، و التَّقدير: هو هدى، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً عن اسم الإشارة و (آيات) بدل من اسم الإشارة [2].

ويرى الباحث: أنَّ كلتا القراءتين صواب، وما يُرجِحُ قراءة النَّصب، كونها قراءة الجمهور.

ما قرِئ منصوباً على الاستثناء.

قوله تعالى: ﴿لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [3].

قرأ أبو جعفر (غيرَ) بالنَّصب وقرأها حمزة بالرَّفع[4].

مَن قرأ (غير) بالنَّصب فيحتمل وجهين، الأوَّل: النَّصبُ على الاستثناء من (القاعدون)، أي: لا يستوي القاعدون إلا أولي الضَّرر، على أصل الاستثناء من النَّصب، وقِيل على الاستثناء من المؤمنين)، والثَّاني: النَّصب على الحال من (القاعدون)، أي: لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون، نحو قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ إِلَّا مَا يُتْلى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾[5]، ونحو قولك :جاءَني زيدٌ غيرَ مريض، أي جاءَني زيدٌ صحيحاً[6].

ويقوي الوجه الأوَّل هو: أنَّ (غير) نزلت بعد أن ذُكِر فضل المجاهد على القاعد[7].

---

1 ـ التَّحرير والتَّنوير ،21/ 141.

2 ـ ينظر: مُشكل إعراب القرآن، 564 والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 4/ 345 والتَّحرير والتَّنوير، 12/ 141.

3 ـ النِّساء (94).

4 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 237 والمبسوط في القراءات العشر، 181 والغاية في القراءات العشر، 229 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 251.

5 ـ المائدة (2).

6 ـ ينظر: معاني القرآن للفرَّاء، 1/ 283 ومعاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 2/ 93 والتِّبيان في إعراب القرآن 1/ 383 والدُّرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 4/ 76 والجامع لأحكام القرآن، 5/ 344.

7 ـ ينظر: أسباب نزول القرآن، 177

يقول الأخفش: "وإِنْ شِئت نصبته إذا أخرجته من أول الكلام فجعلته استثناء وبها نقرأ"[1].

ويرى السَّمين الحلبي: أنَّ النَّصب على الاستثناء من (القاعدون) هو الأظهرُ؛ لأنَّه المحدَّثُ عنه، ومن (المؤمنين) ليس بواضحٍ[2].

ومَن قرأ بالرَّفع على أنَّه صفة (القاعدون)، لأنَّهم جنس، وهو مذهب سيبويه، كما هي عنده صفة في قوله تعالى: ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ○ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾[3]، و قوله تعالى: ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ﴾[4]، إلا إنَّ ذلك بالجرِّ[5].

وأجاز بعض النَّحويين فيه البدل، قيل: وهو إعراب ظاهر؛ لأنَّه جاء بعد نفي، وهو أولى من الصَّفة لوجهين: أحدهما: أنَّهم نصوا على أنَّ الأفصح في النَّفي البدل، ثم النَّصب على الاستثناء، ثم الوصف في رتبة ثالثة[6].

يقول ابن خالويه: "ومن نصبه جعله استثناء بمعنى (إلا) وهو الاختيار"[7]

وقال أبو جعفر الطَّبري: "والصَّواب من القراءة في ذلك عندنا : بنصب (غير)"[8] وردَّ ذلك إلى سبب النُّزول.

ويرى الباحث: أنَّه يجوز في (غير)الرَّفع، والنَّصب؛ لأنَّ الكلام تام غير موجب.

---

1 ـ معاني القرآن للأخفش، 1/ 265.

2 ـ ينظر: الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 4/ 76.

3 ـ الفاتحة (6 ـ 7).

4 ـ النُّور (31).

5 ـ ينظر: الكتاب، 2/ 331 ومعاني القرآن للفرَّاء،1/ 283 والتِّبيان في إعراب القرآن، 1/ 383 والحُجَّة للقراء السَّبعة، 3/ 179 والبحر المحيط، 4/ 35 و مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، ص210.

6 ـ ينظر: البحر المحيط، 4/ 35.

7 ـ إعراب القراءات السَّبع وعللها، 1/ 164.

8 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 7/ 366.

ما قرِئ منصوباً على الظَّرفية.

قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [1].

قرأ أبو جعفر (بينَكم) بنصب النُّون وقرأ حمزة برَفعها[2].

مَن قرأ بالنَّصب فعلى ثلاثة أوجه، الأوَّل: جعله ظرفاً، والفاعل مُضمر، أي: لقد تقطَّع الوصل بينَكم، أو الأمر بينَكم، أو السَّبب بينَكم، ودلَّ عليه قوله: (شُركاءُ)، ويرى الكوفيون أنَّه بمعنى: لقد تقطَّع ما بينَكم، واستدلوا على ذلك بقراءة عبد الله، (لقد تقطَّع ما بينكم)، لأنَّ في قراءته زيادة (ما) الموصولة، فحذفوها وبقيت الصِّلة وهي (بينكم)، وهو عند البصريين غير جائز لأنَّ الصِّلة والموصول اسم واحد، والاسم الواحد لا يتجزأ، ولا خلاف في النَّصب على الظَّرف، إنَّما الخلاف في تقدير الكلام، والثَّاني: هو وصفٌ محذوف، أي: لقد تقطَّع شيء بينكم أو وصل بينكم، يقول الفرَّاء: قوله: (بينكم) يريد وصلكم، والثَّالث: أن يكون معناه معنى المرفوع، وهو معرب، لأنَّه لمّا جرى فى كلامهم منصوباً ظرفاً، وكثر استعماله، تركوه على ما يكون عليه فى أكثر الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنّا مِنَّا الصّالِحُونَ وَمِنّا دُونَ ذلِكَ﴾ [4]، فقوله (دون ذلك) في موضع رفع، وإن كان منصوب اللَّفظ، ألا ترى أنَّك تقول: منّا الصَّالح ومِنّا الطَّالح[5].

ومَن قرأ بالرَّفع، جعله اسماً غير ظرف بمعنى: الوصل، والتَّقدير: لقد تقطع وصلكم وما كنتم تتألفون عليه، واستدلوا على جواز كونه اسما قوله تعالى: ﴿ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾[6]،

---

1 ـ الأنعام (95).

2 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 263 والمبسوط في القراءات العشر، 199 والغاية في القراءات العشر، 245 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 360.

3 ـ الممتحنة (3).

4 ـ الجن (11).

5 ـ ينظر: معاني القرآن للفرَّاء، 1/ 345 وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، 11/ 549 وإعراب القراءات السَّبع وعللها، 1/ 164 والحُجَّة في القراءات السَّبع، 145 والحُجَّة للقراء السَّبعة، 3/ 360 وحُجَّة القراءات، 262 وشرح الهداية، 284 وأمالي ابن الشَّجري، 2/ 593 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 307 والتِّبيان في إعراب القرآن، 1/ 522.

6 ـ فُصِلت (4).

وقوله تعالى: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾[1]، فلمَّا استُعْمِل اسما في هذه المواضع، جاز أن يسند إليه الفعل الذي هو (تقطَّع)[2].

ومثال ما خرج عن الظَّرفية توسعاً قول الفرزدق[3].

أَتَتْهُ بمَجْلُومٍ كأنَّ جَبِينَه صَلاءَة وَرْسٍ وَسْطُها قد تَفَلَّقَا.

الشَّاهد: إخراج (وسط) عن الظَّرفية، وجعلها مرفوعة بالابتداء وهي ساكنة السِّين لمَّا اضطروا إلى ذلك[4].

قال ابن عصفور: "وذلك غير جائز في سعة الكلام، بل حكمها إذا أخرجت عن الظَّرفية أن تستعمل مفتوحة السِّين"[5].

وقِيل هو مصدر بان يبين، بمعنى: فارق، ويكون في هذه الحال اسماً متصرفاً كـ(الافتراق)، والتَّقدير: لقد تقطَّع افتراقكم، والبَيْن فى كلام العرب يكون وصلاً، ويكون فِراقًا، يُقال: بان الخليط، إذا فارق، قال جرير[6][7].

بان الخليط برامتين فودّعوا ... أو كلّما رفعوا لبينٍ تجزع.

يقول أبو إسحاق الزَّجاج: "الرَّفع أجود، ومعناه لقد تقطَّع وَصْلُكُم. والنَّصب جائز"[8].

---

1 ـ الكهف (77).

2 ـ ينظر: الحُجَّة للقراء السَّبعة، 3/ 357، 358 ومُشكل إعراب القرآن، 262.

3 ـ البيت منسوب للفرزدق في كثير من المصادر والمراجع ولم أقف عليه في ديوانه، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، 8/ 594 وشرح التَّسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)،4/ 2018 وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، 3/ 92 وشرح الشَّواهد الشِّعرية في أمات الكتب النَّحوية، 2/ 158.

4 ـ ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، 8/ 594 وشرح التَّسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، 4/ 2018.

5 ـ ينظر: ضرائر الشِّعْر، 290.

6 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 1/ 372 و الحُجَّة للقراء السَّبعة، 3/ 357، 358.

7 ـ البيت لجرير في الدِّيوان، ينظر: الديوان، 2/ 909.

8 ـ معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 273/2.

ثانياً ـ ما قرأه أبو جعفر بالنَّصب وقرأه حمزة بالجرَّ.

ما قرِئ منصوباً على أنَّه مفعول به.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[1].

قرأ أبو جعفر (الأرحامَ) بالنَّصب وقرأها حمزة بالجرِّ[2].

مَن قرأ بالنَّصب، من وجهين، الأول:على تقدير محذوف أي: اتقوا الأرحامَ أن تقطعوها، عطف على قوله: (اتقوا الله)، الثَّاني: العطف على محل الجار والمجرور، على نحو قولك: مررت بزيد وعمراً، ويؤيده قراءة ابن مسعود (تساءلون به وبالأرحام)[3].

وقرأ حمزة بالجرِّ عطفاً على المُضمر، والمعنى: واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام، وقِيل هي قراءة ضعيفة غير جائزة عند النَّحويين، لعدة أوجه: منها: أنَّ العرب لا تعطف بالظَّاهر على المُضمر إلا بإعادة الخافض؛ لأنَّه معه كشيء واحد، ولا يُحال بينه وبينه، ولا يكون ذلك إلا في ضرورة الشِّعر[4].

يقول ابن خالويه: "والعلَّة في ذلك أنَّه لمَّا كان العطف على المضمر المرفوع قبيحاً حتى يؤكد، لم يكن بَعدَ القبح إلا الامتناع"[5].

يقول الزجَّاج:"فأما الجر في الأرحامِ فخطأ في العربية لا يجوز"[6].

ويري الباحث: أنَّ النَّصب أجود لِمَا ذَكر علماء اللغة من قُبح العطف على المضمر.

ونتج عن هذا الاختلاف اختلاف الفقهاء، فقد ذهب الفقهاء إلى أنَّ التَّساؤل بالأرحام غير

---

1 ـ النساء (1).

2 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 226 والمبسوط في القراءات العشر، 175 والغاية في القراءات العشر، 224 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 247.

3 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس،1/ 197 وإعراب القراءات السَّبع وعللها،1/ 127 والحُجَّة للقراء السَّبعة، 3/ 121. الكشَّاف ، 4/ 215 ومدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، 1/ 327.

4 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 6/ 345 ومعاني القراءات للأزهري، 1/ 290 والحُجَّة في القراءات السَّبع، 118.

5 ـ الحُجَّة في القراءات السبع، 118.

6 ـ معاني القرآن وإعرابه، 2/ 6.

جائز، واختار الشَّافعية المنع من الحلف بغير الله؛ فمن قصد تعظيم المحلوف به ـ غير الله ـ فقد كفر، وإن لم يقصد ذلك أثم، وهذا مذهب أكثر العلماء، واكتفى الحنفية بأن نصَّوا على عدم انعقاد اليمين بغير الله، من دون إشارة إلى التأثيم في ذلك[1].

وتخريج ذالك: أنَّ الآية لم تأت في القسم بغير الله، وإنَّما أتت في التَّساؤل بغير الله، والتَّساؤل استعطاف وليس يميناً، وذلك: أنَّ كلتا من القراءتين المتواترتين أفادتا حكماً جديداً جديراً بالاعتبار، إذ قد ثبت قطعا تواترهما.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ وجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [2].

قرأ أبو جعفر (عَبَدَ الطَّاغُوتَ) بفتح (الباء والدال) و نصب (الطَّاغوت)، وقرأها حمزة (عَبُدَ الطَّاغوتِ) بضم (الباء) وفتح (الدال) وخفض (الطَّاغوت)[3].

تعددت وجوه القراءات في قوله تعالى: ﴿وعبد الطَّاغوت﴾، فمنهم من عدَّها تسع عشرة قراءة، وقِيل عشرون، وقِيل أربعٌ وعشرون قراءة، كلها شاذَّة إلا اثنين منها [4].

مَن قرأ (عَبَدَ) و نصب (الطَّاغوت)، فإنَّه جعل (عَبَدَ) فعلا ماضيا من صلة المضمر، ونصب (الطَّاغوت)، بوقوع الفعل عليه، وعطف على قوله: وجعل منهم القردة والخنازير، بمعنى: وجعل منهم القردة والخنازير ومن عبد الطَّاغوت، أو هو مردوداً على قوله: من لعنهُ الله، والمعنى: من لعنهُ الله وعبد الطَّاغوت، ومعناه: من لعنه الله وخدم الطَّاغوت[5].

ومَن قرأ (عَبُدَ) و خفض (الطَّاغوت)، فإنَّه جعل (عَبُدَ) اسم في معنى الجمع منصوب بجَعَل، وجرَّ (الطَّاغوت) بإضافته إليه، وليس (عبد) لفظ جمع ولكنَّه واحد أراد به الكثرة للمبالغة بمعنى أنَّه: قد ذهب في عبادة الطَّاغوت والتذلّل له كلّ مذهب وتحقّق به، ومِمَّا

---

1 ـ ينظر: القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، 353.

2 ـ المائدة (62).

3ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 246 والمبسوط في القراءات العشر، 186 والغاية في القراءات العشر، 235 والدُّرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 4/ 327 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 255.

4 ـ ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، 353 وزاد المسير في علم التَّفسير، 1/ 563 والدُّرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 4/ 327 وحدائق الرُّوح والرَّيحان في روابي علوم القرآن، 7/ 360.

5 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 8/ 541 والحُجَّة في القراءات السَّبع، 133 ومعاني القراءات للأزهري، 1/ 335 وحدائق الرُّوح والرَّيحان في روابي علوم القرآن، 7/ 360.

ورد في التَّنزيل من الأسماء المنفردة المضافة إلى المعارف ما لفظه لفظ الإفراد ومعناه الجمع قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾[1]، أي: نِعم الله[2].

يقول الزَّجَّاج: " والذي أختارُ (وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) وهي أجودها"[3].

ويرى الباحث: أنَّ النَّصب أولى، لقلة التَّأويل فيه، ووضوح المعنى، وترابط الجمل.

الموضع الثَّالث: قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾[4].

قرأ أبو جعفر (خَلَقَ) على وزن (فعل)، (السَّماواتِ والأرضَ) بالنَّصب وقرأ حمزة(خَالق) على وزن (فاعل)، (السَّماواتِ والأرضَ) بالجرِّ[5].

مَن قرأ بالنَّصب، قرأ (خَلَقَ) وجعل (السَّماوات) مفعولاً لوقوع الفعل عليه، والكسرة تنوب عن الفتحة في جمع المؤنث، و(الأرض) معطوفة على السَّماوات[6].

ومَن قرأ بالجرِّ، قرأ (خَالق) على وزن (فاعل) على أنَّه اسم فاعل، و(السَّماوات) مجرور بالإضافة، و(الأرض) معطوفة على السَّماوات[7].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "وهما قراءتان مستفيضتان، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القُراء، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيبٌ"[8].

---

1 ـ النَّحل (18).

2 ـ ينظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها، 1/ 147 والحُجَّة للقراء السَّبعة، 3/ 237 والكشف في وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 1/ 414 والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 2/ 211 والتِّبيان في إعراب القرآن، 1/ 448.

3 ـ معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج، 2/ 187.

4 ـ إبراهيم (22).

5 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 256 والغاية في القراءات العشر، 293 وجامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة، 578 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 298.

6 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 2/ 62 وإعراب القراءات السَّبع وعللها، 1/ 335 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 439.

7 ـ ينظر: الكشف في وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 2/ 25. تفسير حدائق الرُّوح والرَّيحان في روابي علوم القرآن، 14/ 370.

8 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 13/ 625.

الموضع الرَّابع: قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً﴾[1].

قرأ أبو جعفر (ولؤلؤاً) بالنَّصب وقرأها حمزة بالجرِّ[2].

مَن قرأ (لؤلؤاً) بالنَّصب، فعلى تقدير فعل، أي: يُؤْتَون لُؤْلُؤًا، أويُعْطَوْنَ لُؤْلُؤًا، أو يُحَلَّوْن لؤلؤاً، عطفاً على موضع (أساور)؛ لأنَّ (أساور) وإن كانت مجرورة بدخول (مِن) عليها، فإنَّها بمعنى النَّصب، أي بمعنى: يُحلَّون فيها أساورَ، وقِيل هي في خط المصحف بالألف، وذلك دليل على صحة القراءة فيه بالنَّصب[3]، ويرى أبو البقاء العكبري أنَّ الصَّواب العطف على أساورَ، لا على ذهبٍ[4]، وحُجَّته أنَّ السِّوار لا يكون من لؤلؤ في العادة، ويصح أن يكون حلياً.

ومَن قرأ (لؤلؤٍ) بالجرِّ، على معنى يُحلَّون أساورَ مِن ذهبٍ ومِن لؤلؤٍ[5]، يقول أبو علي الفارسي: "وهذا هو الوجه"[6]، وحُجَّته أنَّ اللؤلؤ إذا انفرد من الذَّهب والفضة لا يكون حلياً.

يقول الزَّجَّاج: "وجائز أن يكون أساورَ من ذهبٍ ولؤلؤ، فيكون ذلك خلطاً من الصنفين"[7].

ما قرِئ منصوباً على أنَّه ظرف.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنَكُمْ﴾[8].

قرأ أبو جعفر (بَيْنَكُم) بالنَّصب وقرأها حمزة بالجرِّ[9].

---

1 ـ الحج (21).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 306 والغاية في القراءات العشر، 330 وجامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة، 632 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 326.

3 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 16/ 499 والكشَّاف، 17/ 693 والتِّبيان في إعراب القرآن، 2/ 938 والجامع لأحكام القرآن، 12/ 29 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 273.

4 ـ ينظر: التِّبيان في إعراب القرآن، 2/ 938.

5 ـ ينظر: التَّفسير البسيط، 15/ 338 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 538.

6 ـ الحُجَّة للقراء السَّبعة، 5/ 268.

7 ـ معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج، 3/ 420.

8 ـ العنكبوت (24).

9 ـ ينظر: السَّبع في القراءات، 499 والمبسوط في القراءات العشر، 344 والغاية في القراءات العشر، 355 وجامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة، 632 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 343.

مَن قرأ (بينَكم) بالنَّصب، فيحتمل وجهين، الأوَّل: أن ينتصب انتصاب الظُّروف، ويكون معلقاً بـ(مودَّة)، وقوله: ﴿في الحياة الدنيا﴾ أيضاً ظرف متعلق بـ(مودَّة)، وجاز عمل المصدر في الظَّرفين لافتراقهما في الزَّمان والمكان، والثَّاني: جعله صفة لـ(مودَّة) والتَّقدير: مودة ثابتة بينكم، فلمَّا حُذفت (ثابتة) استقر الضَّمير في الظَّرف نفسه، و(مودَّة) مفعولاً لأجلها، أي: اتَّخذتم الأصنام للمودَّة[1].

ومَن قرأ (بينَكم) بالجرَّ، فعلى الاتساع بأن جعل الظَّرف اسماً لما أضيف إليه، والمعنى: إنما اتخذتم الأوثان لتتصل المودة بينكم واللقاء والاجتماع عندها[2].

وقد تحدثنا عن خروج الظَّرف إلى الاسمية توسعاً في موضع سابق[3]عند توجيه قوله تعالى: ﴿لقد تقطع بينُكم﴾ [4].

---

1 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج، 4/ 167 وإعراب القرآن، للنَّحاس، 3/ 173 والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 4/ 313 والتِّبيان في إعراب القرآن، 2/ 1031.

2 ـ ينظر: الحُجَّة للقراء السَّبعة، 5/ 429 والتَّفسير البسيط للواحدي، 17/ 513 وزاد المسير في علم التَّفسير، 3/ 405 والجامع لأحكام القرآن، 13/ 338.

3 ـ الأنعام (95).

4 ـ ينظر: المبحث الأول، 40.

المبحث الثَّالث: المجرورات

أوجه الاختلاف بين القراءتين في المجرورات.

أولاً: ما قرأه أبو جعفر بالجرِّ وقرأه حمزة بالرَّفع.

ثانياً: ما قرأه أبو جعفر بالجرِّ، وقرأه حمزة بالنَّصب.

أولاً: ما قرأه أبو جعفر بالجرِّ وقرأه حمزة بالرَّفع.

ما قرِئ مجروراً بالإضافة.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامِ مَسَاكِينَ﴾[1].

قرأ أبو جعفر (طعامِ) بالجرِّ، وقرأها حمزة بالرَّفع [2].

مَن قرأ بالجرِّ أضاف (فدية) إلى (طعام)، من باب إضافة الشَّيء إلى جنسه، وذلك أنَّه سمّى الطَّعام الذي يفدى به فدية، والمراد به البيان، على نحو قولك : خاتم حديد، وثوب خز، وباب ساج؛ لأنَّ الفدية تكون طعاماً وغيره، أو هي من باب إضافة الموصوف إلى الصِّفة؛ لأنَّ الفدية لها ذات، وصفتها أنَّها طعام، قِيل: وهذا فاسد ـ إضافة الموصوف إلى الصفة ـ لأنَّ طعاماً ليس بصفة، وهو هنا إمَّا أن يُراد به المصدر كما يراد بعطاء الإعطاء، أو يُراد به المفعول كما يُراد بالشَّراب المشروب، وعلى كلا التَّقديرين لا يُحْسِن به الوصف [3].

ومَن قرأ بالرَّفع، جعل (طعام) بدل من (فدية)، أوهي بيان لقدرها، أي: فعليه فدية، وهي طعام مسكين، وقِيل: هي خبر لمبتدأ محذوف، والتَّقدير: هي طعام[4].

قال أبو جعفر النَّحَّاس: "لا يجوز أن يكون الطَّعام نعتاً لأنَّه جوهر ولكنَّه يجوز على البدل وأبين منه أن يُقرأ فدية طعام بالإضافة؛ لأنَّ فدية مبهمة تقع للطَّعام وغيره"[5].

ويرى الباحث: أنَّ تسمية الطَّعام الذي يفدى به فدية، أو هو بدل منها بمعنى واحد، وكله في المتواتر وتجوز به القراءة. والله أعلم.

---

1 ـ البقرة (183).

2 ـ ينظر: السَّبع في القراءات، 176 والمبسوط في القراءات العشر، 142 والغاية في القراءات العشر، 193 وجامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة، 415 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 226.

3 ـ ينظر: الحُجَّة للقراء السَّبعة، 2/ 273 والبحر المحيط، 2/ 191 واللُّباب في علم الكتاب، 3/ 269 والتَّحرير والتَّنوير، 2/ 167.

4 ـ ينظر: مُشكل إعراب القران، 121 والتَّيسير في التَّفسير، 3/ 85 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 202 والتِّبيان في إعراب القرآن، 1/ 150 والدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 2/ 247.

5 ـ إعراب القرآن للنَّحَّاس، 1/ 95.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿فَجَزَآءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [1].

قرأ أبو جعفر (مثلِ) بالجرِّ، وقرأها حمزة بالرَّفع [2].

مَن قرأ بالجرِّ أضاف (جزاء) إلى (مثل)، على أنَّ (جزاء) مصدرٌ مضافٌ لمفعوله تخفيفاً والمراد المقتول بعينه، والتَّقدير: فعليه جزاء المقتول من الصَّيد مثله من النَّعم، ثم حُذف المفعول الأوَّل لدلالة الكلام عليه، وأُضِيف المصدر إلى المفعول الثَّاني، على حدِّ قولهم: زيدٌ فقير ويُعجبني إعطاؤك الدِّرهمَ، أي: إعطاؤك إياه الدِّرهم، أو أنَّها مُقحمة، كقولك: مثلي لا يقول ذلك، أي: أنا لا أقول ذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾[3]، أي: بما آمنتم به، وما دعا إلى هذا التَّقدير: أنَّ الذي يجب به الجزاء المقتول لا مثله[4].

ومَن قرأ بالرَّفع فعلى البدل من (الجزاء)، كأنه فسَّر الجزاء فقال: مثلُ ما قتلَ من النِّعمِ، أو صفة لجزاء، والمعنى: فعليه جزاء من النِّعم مماثل المقتول، أو: فالواجب عليه جزاء من النِّعم مماثل ما قتل من الصَّيد، والمماثلةُ في القيمة أو الخلقة[5].

يقول أبو علي الفارسي: "لا ينبغي إضافة جزاء إلى المثل، ألا ترى أنَّه ليس عليه جزاء مثل ما قتل في الحقيقة؛ إنَّما عليه جزاء المقتول لا جزاء مثله، ولا جزاء عليه لمثل المقتول الذي لم يقتله"[6].

ونتج عن هذا الاختلاف اختلاف الفقهاء في الحكم على أن يكون الجزاء المقتول بعينه، أو أن يشترط المثل في الحلقة و جواز القيمة، أو أن يشترط القيمة دون الخلقة، فيما قتل من النِّعم.

---

1 ـ المائدة (97).

2 ـ ينظر: السَّبع في القراءات، 247 والمبسوط في القراءات العشر، 187 والغاية في القراءات العشر، 237 وجامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة، 485 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 255.

3 ـ البقرة (136).

4 ـ ينظر: مُشكل إعراب القرآن، 237 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 285 والتِّبيان في إعراب القرآن، 1/ 460 ولطائف الإشارات لفنون القراءات، 5/ 1969.

5 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج، 2/ 207 والحُجَّة للقراء السَّبعة، 3/ 255 و الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 11/ 499.

6 ـ الحُجَّة للقراء السَّبعة، 3/ 255.

ما يُجزى من الصَّيد شيئان: دوابٌ وطيرٌ، يرى الإمام مالك: أنَّه أقل ما يجزي ما استيسر من الهدي وكان أضحية، وذلك كالجذع من الضَّأن والثَّني مما سواه، وما لم يبلغ جزاؤه ذلك ففيه إطعام أو صيام، وفي الحمام كله قيمته، إلاَّ حمام مكة، فإنَّ في الحمامة منه شاة اتباعا للسلف، ويرى الإمام الشَّافعي: أنَّه ما كان من الدَّواب يُجزى بنظيره في الخلقة والصُّورة، ففي النَّعامة بدنة، وفي حمار الوحش وبقرة الوحش بقرة، وفي الظَّبي شاة، ثم يقوم المثل كما في المتلفات يقوم المثل، وتؤخذ قيمة المثل كقيمة الشَّيء، فإن المثل هو الأصل في الوجوب، واحتج بأنَّ الصَّحابة ـ رضوان الله عنهم - قد حكموا في بلدان مختلفة، وأزمان شتى بالمثل من النِّعم فحكم حاكمهم في النَّعامة ببدنة والنَّعامة لا تساوي بدنة، وفي حمار الوحش ببقرة وهو لا يساوي بقرة ....الخ، فهذا يدلك على أنهم إنما نظروا إلى أقرب ما قتل من الصيد شبها بالبدن من النعم لا بالقيمة، وقال الإمام أبو حنيفة: إنَّما يعتبر المثل في القيمة دون الخلقة، فيقوم الصَّيد دراهم في المكان الذي قتله فيه، أو في أقرب موضع إليه إن كان لا يباع الصَّيد في موضع قتله، فيشتري بتلك القيمة هديا إن شاء، أو يشتري بها طعاما ويطعم المساكين، وحُجته أنَّه: لو كان الشَّبه من طريق الخلقة معتبراً، في النَّعامة بدنة، وفي الحمار بقرة، وفي الظبي شاة، لما أوقفه على عدلين يحكمان به؛ لأنَّ ذلك قد علم فلا يحتاج إلى الارتياء والنَّظر[1].

ما قرِئ مجروراً بالتَّبعية.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾[2].

قرأ أبو جعفر (الْمَلَائِكَةُ) بالجرِّ، وقرأها حمزة بالرَّفع [3].

مَن قرأ بالجرّ، عَطف على ظللٍ، فتوصف الملائكة كأنَّها ظلل على التَّشبيه، وقِيل: يجوز أن يُعطف على الغمام، ويختلف تقدير حرف الجرِّ، إذ عُطف على الأوَّل: التَّقدير: وفي الملائكة، وإذ عُطف على الثَّاني: التَّقدير: ومن الملائكة، ويجوز أن تكون (في) بمعنى (الباء)، والمعنى: يأتيهم الله بظللٍ من الغمامِ وبالملائكةِ[4].

---

1 ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 6/ 310 وأحكام القرآن للشافعي، 1/ 121، 122، 123

2 ـ البقرة (208).

3 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 145 والغاية في القراءات العشر، 195 وجامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة، 420 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 227.

4 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج، 1/ 281 وحروف المعاني والصِّفات، 84 والكشَّاف، 2/ 124 والتِّبيان في إعراب القرآن،1/ 169 والبحر المحيط، 2/ 345 ولطائف الإشارات لفنون القراءات، 4/ 1565.

يقول أبو إسحاق الثَّعلبي (ت 427هـ): "وعلى هذا التَّأويل، أي: بتعاقب الحروف؛ زال الإشكال وسهل الأمر"[1].

ومَن قرأ بالرَّفع، عَطف على لفظ الجلالة، بمعنى: إلاَّ أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام، وإسناد الإتيان إلى الملائكة؛ لأنهم الذين يأتون بأمر الله وهم الموكل إليهم تنفيذ قضائه، فإسناد الإتيان إلى المـلائكة في معناه الحقيـقي، وقِيـل فيه تقديم وتأخير واستدلوا بما في بعض القراءات الشَّاذة : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم اللهُ والملائكةُ في ظللٍ من الغمامِ)[2].

يقول الفرَّاء: "والرفعُ أجودُ"، وكذا الزَّجَّاج[3].

ويرى الباحث: إنَّ الجرَّ أجود في حال تعاقب حروف الصِّفات، أي: أن تكون (في) بمعنى (الباء)، وهو كثير في العربية، ومنه قول زيد الخيل الطَّائي:[4]

وتركب يوم الرَّوع منَّا فوارس ... يصيرون في طعن الأباهرِ والكلى.

يريد: بطعن الأباهر.

وقوا أخر:[5]

وخَضْخَضْن فينا البَحْرَ حتى قَطَعْنَه ... على كل حالٍ من غمارٍ ومن وَحْلِ

يريد: خضخضن بنا البحر.

ويميل الباحث لرأي الثعالبي في قوله: بهذا التَّأويل، زال الإشكال وسهل الأمر.

---

1 ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 5/ 338.

2 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج، 1/ 281 والتَّحرير والتَّنوير، 2/ 286 وحدائق الرُّوح والرَّيحان في روابي علوم القرآن، 3/ 239.

3 ـ معاني القرآن للفرَّاء، 124/1. وينظر: معاني القرآن للزَّجاج، 1/ 281.

4 ـ البيت لزيد الخيل الطَّائي، ينظر: أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، 510 والمنتخب من غريب كلام العرب، 606 وأمالي ابن الشَّجري، 2/ 607 وضرائر الشِّعر، 234 والجنى الدَّاني في حروف المعاني، 251 وخزانة الأدب، 6/ 254 وشرح الشَّواهد الشعرية في أمات الكتب النَّحوية، 3/ 351.

5 ـ البيت مجهول القائل، ينظر: أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، 510 والمنتخب من غريب كلام العرب، 606. أمالي ابن الشَّجري، 2/ 607 وضرائر الشِّعر، 234 والجنى الدَّاني في حروف المعاني، 251 وخزانة الأدب، 6/ 254 وشرح الشَّواهد الشعرية في أمات الكتب النَّحوية، 3/ 351.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾[1].

قرأ أبو جعفر (أصغرَ وأكبرَ) بالجرِّ، وقرأهما حمزة بالرَّفع [2].

مَن قرأ بالجرّ، جعله صفة للمجرور من مثقال ذرَّةٍ، أو معطوف، والعطف: إمَّا على (مثقال) وإمَّا على (ذرَّة)، وإنَّما فُتِح لمجيئه على وزن (أفعل) ولا ينصرف، والتَّقدير: من مثقال ذرَّة ولا من أصغر ولا من أكبر، وعليه أكثر المعربين[3]، وقِيل: هما اسما (لا) النَّافية للجنس مبنيان على الفتح [4].

ومَن قرأ بالرَّفع، حمله على موضع الموصوف، وذلك أنَّ الموصوف الذي هو: (من مثقال ذرة) ـ الجار والمجرور ـ في موضع رفع، والتَّقدير: لا يعزب عن ربِّك مثقالُ ذرَّة ولا أصغرُ من ذلك ولا أكبرُ، كما في قوله تعالى: ﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَنذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[5]، وقوله: ﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾[6][7] .

يقول الأخفش (ت215هـ): "وقال بعضهم: (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالفتح أي: ولا من أصغر من ذلك ولا من أكبر،ولكنَّه أفعل ولاينصرف وهذا أجودُ في العربيةِ وأكثر في القراءة وبه نقرأ" [8].

ويرى الباحث: أن قراءة الفتح أجود لورودها عند المفسرين والمعنى يحتمل ذلك.

---

1 ـ يونس (61).

2 ـ السَّبعة في القراءات، 328 والمبسوط في القراءات العشر، 234 والغاية في القراءات العشر، 277 وجامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة، 549 و النَّشر في القراءات العشر، 2/ 285.

3 ـ إعراب القرآن للنَّحَّاس، 2/ 151 وإعراب القراءات السَّبع وعللها، 1/ 270 والحُجَّة للقراء السَّبعة، 4/ 285. و الكشَّاف، 11/ 467. والتِّبيان في إعراب القرآن، 2/ 679 .

4 ـ الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 6/ 230 و اللُّباب في علوم الكتاب، 10/ 364.

5 ـ الأعراف (186).

6 ـ الفتح (28).

7 ـ معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج، 3/ 26 و إعراب القراءات السَّبع وعللها، 1/ 270 والحُجَّة للقراء السَّبعة، 4/ 285 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 14/ 231.

8 ـ معاني القرآن للأخفش، 1/ 375.

ثانياً: ما قرأه أبو جعفر بالجرَّ وقرأه حمزة بالنَّصب .

ما قرِئ مجروراً بالتبعية.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿إِلاَّ أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[1].

قرأ أبو جعفر (ربِّنا) بالجرِّ، وقرأها حمزة بالنَّصب [2].

مَن قرأ بالجرِّ، على النَّعت والثَّناء من لفظ الجلالة، نحو قولك: رأيت زيداً صاحبنا، وبكراً جاركم، ولفظ الجلالة محلوفاً به[3].

ومَن قرأ بالنَّصب، فله وجهان: الأوَّل: على النِّداء والمعنى: يا ربَّنا ما كنَّا مشركين؛ لأنَّ الله تعالى قد تقدَّم ذكره، فنادوه مستغيثين به، والثَّاني: على إضمار (أعني)، كأنَّه قال: والله أعني (ربَّنا)، و أذكر (ربَّنا)، وهو معترض بين القسم والمُقسم عليه[4].

يقول أبو جعفر النحَّاس: "ومَن نصب، فعلى النِّداء أي يا ربّنا وهي قراءة حسنة؛ لأنَّ فيها معنى الاستكانة والتَّضرّع"[5].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "وأولى القراءتين عندي بالصَّواب في ذلك قراءة من قرأ بالنَّصب بمعنى: يا ربَّنا، وذلك أنَّ هذا جواب من المقول لهم: ﴿أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون﴾[6].

ويرى الباحث: أنَّ الوجه النَّصب، لِمَا ذكره الإمام الطَّبري.

---

1 ـ الأنعام (24).

2 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 255 والمبسوط في القراءات العشر، 192 والغاية في القراءات العشر، 239 وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة، 488 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 257.

3 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء،1/ 330 ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج، 2/ 236 والحُجَّة للقراء السَّبعة، 3/ 291 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 292.

4 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، / 348 و الحُجَّة في القراءات السَّبع، 137 و إعراب القراءات السَّبع وعللها، 1/ 153 و شرح الهداية، 275. التِّبيان في علوم القرآن للعكبري، 1/ 487.

5 ـ إعراب القرآن للنَّحَّاس، 2/ 6.

6 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 9/ 191.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ﴾[1].

قرأ أبو جعفر (نِصْفِهِ وَثُلُثِهِ) بالجرِّ، وقرأها حمزة بالنَّصب [2].

مَن قرأ بالجرِّ عطفاً على (ثُلثي اللَّيل)، أي: إنَّك تقوم أدنى من ثُلُثي اللَّيل وأدنى من نصفِهِ وثلثِهِ[3]، يقول الزَّمخشري: " ... للتَّخيير بين النِّصف وهو أدنى من الثلثين، والثُّلث وهو أدنى من النِّصف، والرُّبع وحو أدنى من الثُّلث"[4].

والمعنى: أنَّ الله تعالى يعلم أنَّ قيام اللَّيل مختلف فيه، مرة يكثر ومرة يقل، ومرة أدنى من الثُّلثين، ومرة أدني من الثُّلث، وذلك لعدم تقدير البشر لحقيقة الزَّمن، إنَّما لا يعلم ذلك إلا الله تعالى، وأما البشر فلا يحصي ذلك فتاب الله عليهم.

ومَن قرأ بالنَّصب عطفاً على (أدنى)؛ لأنَّه بمعنى: وقت أدنى، أي :أقرب؛ استعير الدُّنو لقرب المسافة في الزَّمان، التَّقدير: تقوم أدنى من ثلثي اللَّيل وتقوم نصفه وثلثه[5]، قال الفرَّاء: "وهو أشبه بالصَّواب ؛ لأنَّه قَال: أقل من الثُّلثين، ثُمَّ ذكر تفسير القلة لا تفسير أقل من القلة"[6].

والمعنى هنا آخر، وذلك أنَّ الله تعالى قرر أنَّهم يُقدِّرون الزَّمان على نحو ما أمر به، وقوله: ﴿لَنْ تُحْصُوهُ﴾، أي: لن تستطيعوا قيامه لكثرته وشدته فخفف الله عنكم فضلا منه.

يقول أبو جعفر الطَّبري: "والصَّواب من القول في ذلك أنَّهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"[7].

---

1 ـ المزمِّل (20).

2 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 658 والمبسوط في القراءات العشر، 451 والغاية في القراءات العشر، 422 وجامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة، 762 و النَّشر في القراءات العشر، 2/ 393.

3 ـ إعراب القرآن للنحَّاس، 5/ 42 وإعراب القراءات السَّبع وعللها، 407 والجامع لأحكام القرآن، 19/ 52

4 ـ الكشَّاف، 4/ 643.

5 ـ ينظر: الحُجَّة في القراءات السَّبع، 345 وحُجَّة القراءات، 732 ومُشكل إعراب القرآن، 769 والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 5/ 390.

6 ـ معاني القرآن للفرَّاء، 3/ 199.

7 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 23/ 393.

يقول ابن خالويه: " والاختيار النَّصب؛ لأنَّها أصح في النَّظر"[1]

ويرى مكي بن أبي طالب: أنَّ القراءة بالنَّصب أقوي؛ لأنَّ فيها بياناً أنَّ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قام ما فُرِض عليه وأكثر[2].

ويرى الباحث: أنَّ قراءة النَّصب أولى لاجماع المفسرين على ذلك.

ما قرِئ مجروراً بالإضافة.

قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعَلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ [3].

قرأ أبو جعفر (اللَّيلِ) بالجرِّ، و(جاعلُ) على وزن فاعل، وقرأها حمزة بالنَّصب و(جَعَلَ) على وزن فعل[4].

مَن قرأ بالجرِّ، أضاف إليه اسم الفاعل (جاعلُ اللَّيلِ)، وأجروها على لفظ ما تقدَّم (فالق الإصباح) فَهُم يراعون النَّسق والمشاكلة، و (سكناً) على مذهب البصريين، انتصبت بفعل محذوف قدَّرُوه: يجعله سكناً، والعلَّة أنَّ اسمُ الفاعل ماضٍ لا يعمل عندهم، والكوفيون يرون في (جاعل) معنى (جعل)، وبه انتصب (ساكناً)[5].

يقول ابن خالويه: "من أثبت الألف وخفض: أنَّه ردَّ لفظ (فاعل) على مثله، وأضاف بمعنى: ما قد مضى، وثبت، وهو الأحسن والأشهر"[6].

ومَن قرأ بالنَّصب، جعله مفعولاً به لـ (جعلَ)، حملاً على معنى (فَالق)؛ لأنَّه بمعنى (فَلَقَ)،

---

1 ـ إعراب القراءات السَّبع وعللها، 2/ 408.

2 ـ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 2/ 346.

3 ـ الأنعام (97).

4 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 1/ 199 والغاية في القراءات العشر، 245 وجامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة، 500 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 260. 5

5 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 2/ 274 وحُجَّة القراءات، 262 وزاد المسير في علم التَّفسير، 2/ 58 والبحر المحيط، 4/ 594.

6 ـ الحُجَّة في القراءات السَّبع، 146.

ووجه قراءتهم له فعلاً، مناسبة ما بعده، فإنَّ بعده أفعالاً ماضية نحو قوله تعالى: ﴿جعل لكم النجوم﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ هو الذي أنشأكم[2] ﴾[3].

نلاحظ أنَّه لا أثر على المعنى مع اختلاف ما تقدَّم، إنَّما الاختلاف في اللفظ، فمن قرأ بالخفض، أجراها على لفظ ما تقدَّم (فالق الإصباح)، ومن نَصَبَ مناسبة لما بعده، فإنَّ بعده أفعالاً ماضية، وكلاهما مراعاة للنَّسق والمشاكلة.

---

1 ـ الأنعام (98).

2 ـ الأنعام (99).

3 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 1/ 372 والكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 1/ 441 والتَّيسير في التَّفسير، 6/ 158 والدُّرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 5/ 61 واللُّباب في علل الكتاب، 8/ 309.

الفصل الثَّاني:

أوجه الاختلاف بين القراءتين في الأفعال.

المبحث الأوَّل: الفعل من حيث كونه مُعرباً.

المبحث الثَّاني: الفعل اللَّازم والفعل المتعدي.

المبحث الثَّالث: المبني للمعلوم والمبني للمجهول

.

المبحث الأوَّل: الفعل من حيث كونه مُعرباً.

ما قرأه أبو جعفر بالرَّفع وقرأه حمزة بالنَّصب.

ما قرأه أبو جعفر بالرفع وقرأه حمزة بالجزم.

ما قرأه أبو جعفر بالنَّصب وقرأه حمزة بالرَّفع.

ما قرأه أبو جعفر بالنَّصب وقرأه حمزة بالجزم.

ما قرأه أبو جعفر بالجزم وقرأه حمزة بالرَّفع.

ما قرأه أبو جعفر بالجزم وقرأه حمزة بالنَّصب.

الاختلاف بين القراءتين من حيث كون الفعل معرباً.

توطئة.

من المعلوم أنَّ الفعلَ المضارع معربٌ ما لم تتصل به نون النسوة أو نون التُّوكيد اتصالاً مباشراً، وسبب إعراب الفعل المضارع دون غيره من الأفعال، هو: مضارعته الاسم في الحركات والسَّكنات، وفي حاجته إلى الإعراب لفهم المعني أو تفهيمه، وهذا يشمل حالات الإعراب الثَلاث، فلو مثلنا بالمثل المشهور: (لا تأكلِ السمكَ وتشربَ وتشربِ وتشربُ اللَّبن)، تجد أنَّ جزم الفعل (تشرب) يعطي معنى غير المعنى الذي يعطيه الرَّفع أو النَّصب، وكذلك الرَّفع والنَّصب يعطي كل منهما معنى غير قسيميه، ويعد هذا التَّحول جانباً من الجوانب التي اتجهت إليها القراءات القرآنية، والأحرف التي تناولتها هذه الظاهرة كثيرة في اختلاف القراءات، والتي كان الغرض منها معنى نحوياً.

أولاً: ما قرأه أبو جعفر بالرَّفع وقرأه حمزة بالنَّصب.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ وَلا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا﴾[1].

قرأ أبو جعفر (وَلا يَأْمُرُكُمْ) بالرَّفع ، وقرأها حمزة بالنَّصب [2].

مَن قرأ بالرَّفع على الاستئناف والانقطاع من الكلام[3]، قال سيبويه: "فجاءت منقطعة من الأول؛ لأنَّه أراد: ولا يَأْمُرُكُمْ اللَّه"[4] .

وحجتهم قراءة عبد الله ابن مسعود (ولن يأمركم)، يقول الفراء: "فلما وقعت (لا) فِي موقع (لـن)، رفعت كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلا تُسْئَلُ عَنْ

---

1 ـ آل عمران (79).

2 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 213 والمبسوط في القراءات العشر، 167 والغاية في القراءات العشر، 215 وجامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة، 462 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 240.

3 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 1/ 265 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 8/ 468.

4 ـ الكتاب، 3/ 52.

أَصْحابِ الْجَحِيمِ﴾[1]، وهي في قراءة عَبْد اللَّه (ولن تسأل)"[2].

قال الزَّجَّاج: "ويجوز الرَّفع في (وَلَا يَأمُركُم) أي لا يأمركم اللَّه"[3].

ويرى ابن عاشور: أنَّ الأصل فيما إذا أعيد حرف النَّفي[4].

ومَن قرأ بالنَّصب، عطفه على (يقول) في قوله تعالى: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ. . . وَلاَ أن يَأْمُرَكُم)، والفاعل ضمير يعود على النَّبي أو البشر، فحذف (أن) مع إرادة المعنى، و(لا) مزيدةً لتأكيد معنى النَّفي [5].

يقول أبو علي الفارسي: "ممَّا يقوي الرَّفع، أنَّه في حرف ابن مسعود (ولن يأمركم)، فهذا يدل على الانقطاع من الأول، وممَّا يقوي النَّصب، أنّه قد جاء في السّير ... أنّ اليهود قالوا: للنّبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أتريد يا محمد أن نتخذك ربّا؟ فقال الله تعالى : (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ... ولا يأمركم)"[6].

ويرى الباحث: أنَّ كلتا القراءتين صواب، ويؤكد ذلك ما ذكره أبو علي الفارسي.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ فَقالُوا يَا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبُ بِآياتِ رَبِّنا ﴾[7].

قرأ أبو جعفر (نكذِّب) بالرَّفع ، وقرأها حمزة بالنَّصب [8].

---

1 ـ البقرة (118).

2 ـ معاني القرآن للفراء،1/ 224، 225 . ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 5/ 533 وإعراب القراءات السبع وعللها، 1/ 116.

3 ـ معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج، 1/ 436.

4 ـ ينظر: التحرير والتنوير، 3/ 296.

5 ـ ينظر: معاني القرآن للنَّحَّاس،1/ 430 ومعاني القراءات للأزهري، 1/ 265 والحجَّة في القراءات السَّبع، 111 ومشكل إعراب القرآن، 164 والكشَّاف، 3/ 179 والتبيان في إعراب القرآن، 1/ 275.

6 ـ الحجَّة للقراء السَّبعة، 3/ 58.

7 ـ الأنعام (28).

8 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 255 والمبسوط في القراءات العشر، 192 والغاية في القراءات العشر، 239 وجامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة، 488 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 257.

مَن قرأ برفع (نكذبُ)، ففيه وجهان: الأوَّل: على القطع، أي: يا ليتنا نُردُّ، ثمَّ ابتدأ على معنى: ونحنُ لا نكذبُ ، أو على معنى: لا نكذبُ والله بآيات ربنا، والثَّاني: العطف على نُردُّ، فيكون عدم التَّكذيب والكون من المؤمنين متمنين أيضا كالرَّد [1].

يقول الزَّجاج: "المعنى: يا ليتنا نرد، ونحن لاَ نكذب، بآيات ربنا رُدِدنا أم لم نرد، ونكونَ من المؤمنين"[2].

يرى أبو جعفر الطبري: أنَّ الرفع وجه الكلام في كليهما؛ لأنَّه ليس بتمن منهم، إنما هو خبر أخبروا به عن أنفسهم، ألا ترى أنَّ الله تعالى قد كذبهم فقال: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾؛ وإنَّما يكون التكذيب للخبر لا للتمني[3].

ومَن قرأ بالنَّصب، على جواب التمني، أي: يا ليتنا يجتمع لنا الرد وترك التكذيب والكون في جملة المؤمنين، أو على تقدير: ليت ردنا وقع، وأن لا نكذب ونكون، والعرب تنصب جواب التمني بالواو كما تنصب بالفاء[4].

وقِيل: بإضمار (أن)، حملاً على مصدر (نُردُّ) ، فأضُمرت (أن) لتكون مع الفعل مصدراً، فعُطف ب(الواو) مصدر على مصدر، والتقديره: يا ليت لنا رداً، وانتفاءً من التكذيب، وكوناً من المؤمنين[5].

الموضع الثَّالث: قوله تعالى: ﴿ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذُها هُزُواً﴾[6].

---

1 ـ إعراب القراءات السبع وعللها، 1/ 145 وحُجَّة القراءات، 245 والهداية إلى بلوغ النهاية، 3/ 1993 ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ، 3/ 137 والتِّبيان في إعراب القرآن، 1/ 489.

2 ـ معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج، 2/ 239.

3 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 11/ 319.

4 ـ ينظر: شرح كتاب سيبويه، 3/ 239 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 4/ 142 ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، 2/ 119.

5 ـ ينظر: زاد المسير في علم التفسير، 3/ 20.

6 ـ لقمان (5).

قرأ أبو جعفر (وَيَتَّخِذُها) بالرَّفع ، وقرأها حمزة بالنَّصب [1].

مَن قرأ بالَّرفع، عطف على قوله: (يشتري)، أي: ومن الناس من يشترى لهو الحديث، ويتخذ آيات الله هزوا، ويجوز فيها الرَّفع على الاستئناف [2].

يقول ابن خالويه: "والوجه أن يضمر لها (هو) لأن الهاء والألف كناية عن (السبيل)"[3].

ومَن قرأ بالنَّصب، عطف على (ليضلَّ)، أي: ليضلَّ ويتخذ [4].

يقول الطبري: "والصواب من القول في ذلك أنَّهما قراءتان معروفتان في قرأة الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"[5].

الموضع الرَّابع: قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي ءاياتِنا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾[6].

قرأ أبو جعفر (وَيَعلمُ) بالرَّفع ، وقرأها حمزة بالنَّصب [7].

مَن قرأ بالرَّفع على أنَّه كلام مستأنف؛ لأنَّ الشَّرط والجزاء قد تمَّ، وما بعده كلام آنف لا ارتباط له بما قبله، على نحو قوله تعالى: ﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[8] ثُمَّ قَال ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ

---

1 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات،511 والمبسوط في القراءات العشر، 351 والغاية في القراءات العشر، 359 وجامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة، 670 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 343.

2 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 18/ 540 والجامع لأحكام القرآن، 14/ 57 ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، 6/ 285.

3 ـ الحجَّة في القراءات السبع، 284.

4 ـ ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، 6/ 285 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 621 والتبيان في إعراب القرآن، 2/ 1043.

5 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 18/ 540

6 ـ الشَّورى (32).

7 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 581 والمبسوط في القراءات العشر، 395 والغاية في القراءات العشر، 387 وجامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة، 711 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 367.

8 ـ التَّوبة (14).

عَلى مَنْ يَشاءُ﴾[1] بالرَّفع، ومنه قولك: إن تأتني آتك وينطلق زيدٌ، أو على أنَّه خبر ابتداء محذوف، أي: وهو يعلمُ[2].

ومَن قرأ بالنَّصب، فيحتمل أوجه: **الأوَّل**: على إضمار(أنْ)، ومعناه: وأن يعلم الّذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص، لأنَّه صرفه عن الجواب، وعطفه على المعنى، قال الزجَّاج: "ومعنى (الصَّرفِ) صَرْفُ العطف عن اللَّفظ إلى العطفِ على المعنى"[3]، وذلك أنَّه لَمَّا لم يَحْسُنْ عطفُ (ويعلَمْ) مجزوماً على ما قبلَه إذ يكونُ المعنى: إنْ يَشَأْ يَعْلَمْ، عُدِل إلى العطف على مصدرِ الفعلِ الذي قبلَه استحقاقا وكراهة لتوالي الجزم، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾[4]، ولا يتأتَّى ذلك إلاَّ بإضمار(أنْ) ليكونَ مع الفعلِ في تأويلِ اسم، نحو قوله تعالى: ﴿إلاَّ وحياً أو من وراءِ حِجابٍ أو يُرسِلُ رسولاً﴾[5]، ـ لمن قرأ بالنَّصب ـ والمعنى: إلاَّ أنْ يوحي وحياً أو يرسل رسولاً[6]، يقول سيبويه: " لأنَّه لو قال :إلا وحياً وإلا أن يُرسلَ كان حسناً، وكان أن يرسل بمنزلة الإرسال، فحملوه على أنْ، إذ لم يجز أن يقولوا: أو ألا يرسل، فكأنَّه قال :إلا وحياً أو أن يُرسل"[7].

ومنه قول الحصين بن حمام المري[8]:

ولولا رِجالٌ من رِزامٍ أَعِزّةٌ ... وآلُ سُبَيْعٍ أو أسُوءَك عَلْقَمَا

---

1 ـ التَّوبة (15).

2 ـ ينظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها، 2/ 285 والحُجَّة للقراء السَّبعة، 6/ 130 والجامع لأحكام القرآن، 16/ 34 والتَّحرير والتَّنوير، 25/ 107.

3 ـ معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 4/ 399.

4 ـ آل عمران (142).

5 ـ الشَّورى (48).

6 ـ ينظر: الكتاب، 3/ 49، 50 وإعراب القراءات السَّبع وعللها، 2/ 285 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 23/ 385 والكشَّاف، 25/ 981 والتِّبيان في إعراب القرآن، 2/ 1134.

7 ـ الكتاب، 3/ 49.

8 ـ الحصين بن حمام بن ربيعة المريّ الذبياني، أبو يزيد (ت 10ق.هـ 612م)، شاعر فارس جاهلي سيد بني سهم بن مرة من ذبيان (ويلقب) مانع الضيم (في شعره حكمة). وهو ممن نبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، مات قبيل ظهور الإسلام، وقيل: أدرك الإسلام، ينظر: الأعلام للزركلي، 2/ 262 ومعجم الشعراء العرب،630.

والشَّاهد: أو أسوءك: أراد: أو أنْ أسوءك، حيث نصب الفعل بإضمار (أن) ليعطف اسم على اسم[1].

وقال آخر[2]:

ولَبسُ عباءة وتقرّ عينى ... أحبّ إلىّ من لبس الشّفوف

أراد: أن تقرّ عينى[3].

الثَّاني: يرى الكوفيون أنَّه منصوب بواو **الصَّرف**؛ لأن حقيقة واو الصَّرف هي التي يريد بها عطف فعل على اسم، فيقدر (أن) لتكون مع الفعل بتأويل المصدر فيحسن عطفه على اسم، إي: أنَّ الواو نفسها هي النَّاصبة، لا (أن)[4].

الثَّالث: أنَّه منصوب بلام التعليل، والتقدير: ليعلم أو لأن يعلم، أو على تعليل محذوف تقديره: لينتقم منهم ويعلم الذين، وهو غير عزيز في القرآن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاس﴾[5]

و قوله تعالى: ﴿وخَلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ بالحقِّ ولِتُجْزَى﴾[6][7].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "والصَّواب من القول في ذلك أنَّهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"[8].

ويرى الباحث: أنَّ كلتا القراءتين صواب، وما يُرجِحُ قراءة الرَّفع، كونها بعيدة من التأويل .

---

1 ـ ينظر: الكتاب، 3/ 50 وإعراب القراءات السَّبع وعللها، 2/ 286 والمقاصد النَّحوية في شرح شواهد شروح الألفية، 4/ 1897 وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، 3/ 88.

2 ـ البيت لميسون بنت بحدل بن أنيف بن قتافة بن عدي بن حارثة بن جناب الكلبيّة،(ت 80هـ)، وهي زوجة معاوية بن أبي سفيان، ينظر: الأعلام للزركلي، 7/ 339 ومعجم الشُّعراء العرب،2215.

3 ـ ينظر: الكتاب، 3/ 45. إعراب القراءات السَّبع وعللها، 2/ 286 وشرح شواهد المغني، 2/ 653 وخزانة الأدب، 8/ 574.

4 ـ ينظر: معاني القراءات، 2/ 357 والمحرر الوجيز، 5/ 38 واللُّباب في علوم الكتاب، 17/ 207.

5 ـ مريم (20).

6 ـ الجاثية (21).

7 ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 16/ 34 والكشَّاف، 25/ 981 والدُّرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 9/ 560.

8 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 20/ 520.

ثانياً: ما قرأه أبو جعفر بالرَّفع وقرأه حمزة بالجزم.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ فلمَّا تبيَّن لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [1].

قرأ أبو جعفر (أَعْلَمُ) بالقطع والرَّفع ، وقرأها حمزة بالوصل والجزم [2].

مَن قرأ بالقطع والرَّفع، على وجه الخبر عن نفسه للمتكلم؛ لأنه مفسر في حديثه أنَّه لما رأى ما صنع به وبحماره تبين له من قدرة الله وعظيم سلطانه كيف إحياء الموتى، قال: أعلمُ الآن أنَّ الله على كل شيء قدير[3].

ومَن قرأ (اعلمْ)على لفظ الأمر، فيه وجهان أحدهما: جعل الفعل لله والقول لله، والله هو القائل له بعدما أراه من البراهين : اعلم أن الله على كل شيء قدير، واستدلوا بقوله تعالى لسيدنا إبراهيم: ﴿و اعلم أن الله عزيز حكيم﴾ [4].

والثَّاني: أنَّه لما تبين له من الحق ما تبين، أمر نفسه، أي: نزَّل نفسه منزلة غيره، فخاطبها كما يخاطب سواها[5]، وهذا مما تفعله العرب، ينزل أحدهم نفسه منزلة الأجنبي فيخاطبها كما تخاطبه ومن ذلك قول الأعشى[6]:

ودِّع هريرة إنَّ الرَّكب مرتحل ... وهل تُطيق وداعاً أيها الرَّجل.

---

1 ـ البقرة (258).

2 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 189 والمبسوط في القراءات العشر، 151 والغاية في القراءات العشر، 203 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 231.

3 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 5/ 482 ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجاج، 1/ 344 ومعاني القراءات، 1/ 223 والتفسير البسيط، 4/ 396 والتيسير في التفسير، 3/ 361.

4 ـ البقرة (259).

5 ـ ينظر: الحجَّة للقراء السبعة، 2/ 383 ومعاني القراءات، 1/ 224 والهداية إلى بلوغ النهاية، 1/ 868 ومفاتيح الغيب = التفسير الكبير، 7/ 33 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 1/ 568.

6 ـ البيت في الدِّيوان 55.

قال: ودِّع، فخاطب نفسه كما يخاطب غيره، ولم يقل: لأودِّع، وعلى هذا قال: أيها الرَّجل، وهو يعني نفسه[1].

وقول الفرزدق[2]:

يداك يد إحداهما النَّيل والردى ... وراحتها الأخرى طِعان تُعاوره.

الشَّاهد: يخاطب الشَّاعر راحتيه بأنَّ واحدة تهب العطاء، والثَّانية تفتِك يوم الوقيعة والقتال[3].

ويرى الطَّبري أنَّ الصَّواب في ذلك قراءة من قرأ: (اعلم) بوصل (الألف) وجزم (الميم)على وجه الأمر من الله تعالى، حيث يقول: وإنما اخترنا قراءة ذلك كذلك وحكمنا له بالصواب دون غيره; لأن ما قبله من الكلام أمر من الله تعالى ذكره: قولاً للذي أحياه الله بعد مماته وخطاباً له به، وذلك قوله تعالى: ﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ... وانظر إلى العظام كيف ننشزها﴾[4][5].

يرى الباحث: أنَّ الصواب قراءة مَن قرأ بالقطع والرَّفع، على وجه الخبر عن نفسه للمتكلم؛ لأنه مفسر في قوله: ﴿فلمَّا تبيَّن له﴾ فلا وجه لأن يأمر بأن الله على كل شيء قدير وقد تبيَّن له وشاهد ما كان يستفهم عنه.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشاءُ ﴾[6].

قرأ أبو جعفر (يغفر و يعذب) بالَّرفع ، وقرأهما حمزة بالجزم [7].

---

1 ـ ينظر: الحجَّة للقراء السبعة، 2/ 384.

2 ـ البيت في الديوان، 243.

3 ـ ينظر: كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، 196.

4 ـ البقرة (258).

5 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 5/ 484.

6 ـ البقرة (283).

7 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 195 والمبسوط في القراءات العشر، 156 والغاية في القراءات العشر، 208 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 237.

مَن قرأ بالرَّفع قطعه من الأول، وله وجهان: الأوَّل - أن يجعل الفعل خبراً لمبتدأ محذوف على تقدير ضمير، أي: فهو يغفرُ ويعذبُ، والثَّاني: أن يكون الفاعل مقدراً، وتكون جملة من فعل وفاعل معطوفة على مثلها،، والتقدير: يغفر الله لمن يشاء ويعذب من يشاء.[1].

ومَن قرأ بالجزم عطف على لفظ (يحاسبكم) الذي هو جواب الشرط [2].

يقول مكي بن أبي طالب: "والجزم هو الاختيار، لاتصال الكلام؛ ولأنَّ عليه أكثر القُراء"[3].

ويختار الباحث الجزم؛ لأنَّه يربط بين أول الكلام وآخره دون الحاجة إلى التَّأويل، كما أنَّ عليه أكثر القراء.

الموضع الثَّالث: قوله تعالى: ﴿ لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [4].

قرأ أبو جعفر (تَخَافُ) بالَّرفع ، وقرأها حمزة بالجزم [5].

مَّن قرأ بالَّرفع فله ثلاثة أوجه: الأوَّل: على الاستئناف كما في قوله تعالى: ﴿ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿يولوكم الأدبار ثمَّ لَا ينْصرُونَ﴾[7]، الثَّاني: أنَّه جعله

---

1 - ينظر: شرح كتاب سيبويه، 3/ 293 والحجَّة للقراء السبعة، 2/ 465 وحجَّة القراءات، 152 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 7/ 559 والكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، 1/ 323 والتفسير البسيط، 4/ 526.

2 - ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس، 1/ 140 ومشكل إعراب القرآن، 146 ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، 1/ 401.

3 - الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، 1/ 323.

4 - طه (76).

5 - ينظر: السَّبعة في القراءات، 421، 299 والمبسوط في القراءات العشر، 296 والغاية في القراءات العشر، 323 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 321.

6 - طه (131).

7 - آل عمران (111).

في موضع الحال من موسى ـ عليه السلام ـ أي: واضرب لهم طريقاً في البحر غير خائفٍ ولاخاشٍ، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [1]، أي: مستكثراً، الثَّالث: كونه نعتاً لـ(طريق)، على تقدير: لا تخاف فيه [2].

يقول مكي بن أبي طالب:" ويقوي رفع يخاف إجماع القراء على رفع يخشى وهو معطوف على يخاف"[3].

ومَن قرأ بالجزم، فله وجهان: الأوَّل: على الَّنهي من الله لموسى ـ عليه السلام ـ كأنَّه قال: لا تخف أن يدركك فرعون وجنوده ولا تخش الغرق. والثَّاني: على المجازاة التي هي جواب الأمر كأنَّه قال: اضرب فإنَّك إن تضرب لا تخف كقوله تعالى: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِب لكم﴾ [4][5].
على هذه القراءة ـ قراءة الجزم ـ يحسن الوقف (دركا) ثم تبتدئ : ولا تخشى، على معنى : ولست تخشى[6].

ويرجح الباحث قراءة الجزم وإن انفرد بها الإمام حمزة، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ قلنا لَا تَخَفْ إنَّك أنتَ الأعلى﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ﴾[8]،وغير ذلك من الآيات التي نهى فيها المولى عزَّ وجلَّ كليمه موسى عن الخوف. والله أعلم.

---

1 ـ المدَّثر (6).

2 ـ ينظر: الكتاب، 3/ 98 وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، 18/ 344 والهداية إلى بلوغ التهاية، 7/ 4675 ومشكل إعراب القرآن، 2/ 470.

3 ـ مشكل إعراب القرآن، 2/ 470.

4 ـ غافر (60).

5 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج، 3/ 370 ومعاني القراءات، 2/ 155 والحجة للقراء السبعة، 5/ 239 وحجة القراءات، 459 وشرح المفصل، 4/ 281.

6 ـ ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، 2/ 769.

7 ـ طه (67).

8 ـ النَّمل (10).

ثالثاً: ما قرأه أبو جعفر بالنَّصب وقرأه حمزة بالرَّفع.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾[1].

قرأ أبو جعفر (أن) بفتح الألف، (تُذكرَ) بالنَّصب ، وقرأ حمزة (إن) بكسر الألف، (تُذكرُ) بالرَّفع [2].

من قرأ بالنَّصب عطفه على (أن تضل)، فـ(إن) وما بعدها في تأويل مصدر منصوب على أنَّه مفعول من أجله؛ لأنَّ الضَّلال سبب، ويرى البصريون أنَّ المعنى: استشهدوا امراتين لأن تذكر إحداهما الأخرى، ومن أجل أن تذكر إحداهما الأخرى، فالإذكار لما كان سببه الإضلال جاءت أن يُذكرَ، وهذا من الكلام الذي ظهور معناه مزيل للإشكال، فإن المقصود إذكار إحداهما الأخرى إذا ضلت نسيت، كقولك: أعددت الخشبة أن يميل الحائط فأدعمه، وأنت لا تطلب بإعداد ذلك ميلان الحائط، ولكنك أخبرت بعلة الدعم وبسببه، وكذا قولك: أعددت السلاح أن يجيء عدو فأدفعه، وأعددت هذا الدواء أن أمرض فأدواى به ونحوه [3]، ويرى الكوفيون أنَّ المعنى: لأن تذكر إحداهما الأخرى إن تضل، فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله ففتحت (أن) [4].

ويرى الفرَّاء: معنى الآية: فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء، كي تذكر إحداهما الأخرى إنْ ضلت، فلمَّا تقدم الجزاء اتصل بما قبله ففتحت (أن)، قال: ومثله من الكلام: إنَّه ليعجبني أن يسأل السَّائل فيعطى، معناه: إنَّه ليعجبني أن يعطى السَائل أن سأل؛ لأنَّه إنَّما يعجبه الإعطاء لا السُّؤال فلمَّا قدموا السُّؤال على العطية

---

1 ـ البقرة (281).

2 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 193 والمبسوط في القراءات العشر، 155 والغاية في القراءات العشر، 207 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 236.

3 ـ ينظر: الكتاب، 3/ 53 ومعاني القرآن للزجاج، 1/ 364 والتفسير البسيط، 4/ 497 وشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، 2/ 129 والبرهان في علوم القرآن، 3/ 97 والبحر المحيط في أصول الفقه، 7/ 244.

4 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 1/ 184 والتفسير البسيط، 4/ 497 والكشّاف، 3/ 165 وشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، 2/ 129 والبرهان في علوم القرآن، 3/ 97 والبحر المحيط في أصول الفقه، 7/ 244.

أصحبوه (أن) المفتوحة ليكشف المعنى، فعنده (أن) في قوله : ﴿أن تضل﴾، للجزاء، إلَّا أنّه قدَّم وفتح، وأصله التّأخير[1].

وأنكر البصريون هذا القول، قال الزَّجاج: "زعم بعض أهل اللغة فيها أن الجزاء فيها مقدم أصله التاخير، وقال المعنى: استشهدوا امراتين مكان الرجل كي تذكر الذاكرة الناسية إن نسيت، فلما تقدم الجزاء اتصل بأول الكلام وفتحت (أن) وصار جوابه مردودا عليه، ومثله إنِّي ليعجبني أن يسأل السَّائل فيعطى، قال: والمعنى: إنَّما يعجبه الإعطاء إن سأل السَّائل وزعم أنَّ هذا قول بيِّن، ولست أعرف لم صار الجزاء إذا تقدم وهو في مكانه أوفي غير مكانه وجب أن يفتح (أن)" [2].

ومَن قرأ بالرّفع وبكسر الهمزة على أنَّها شرط، فتذكر جواب الشرط، مرفوع، لأنَّه بالفاء، فالفاء جواب الشرط وما بعدها مستأنف، والشرط وجوابه في موضع رفع وصف للرجل والمرأتين، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [3][4].

ويرجح الباحث قراءة مَن قرأ بالنّصب، وذلك لإجماع الحُجة من قدماء القراء والمتأخرين على ذلك، ولا يجوز ترك قراءة جاء بها المسلمون مستفيضة بينهم، إلى غيرها.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [5].

قرأ أبو جعفر (تكونَ) بالنَّصب ، وقرأها حمزة بالرَّفع [6].

---

1 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 1/ 184.

2 ـ معاني القرآن للزجاج، 1/ 364.

3 ـ المائدة (97).

4 ـ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 1/ 320 ومشكل إعراب القرآن، 1/ 145 والتبيان في إعراب القرآن، 1/ 229 والجامع لأحكام القرآن، 3/ 397.

5 ـ المائدة (73).

6 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 247 والمبسوط في القراءات العشر، 187 والغاية في القراءات العشر، 236 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 255.

منَ قرأ بالنَّصب، أجرى (حَسِب) على باب الشَّك، أي بمعنى: ظنَّ؛ لأنَّها لم يتبعها تأكيد، فـ(إنْ) الخفيفة ليست للتأكيد، ويجوز فيها أن تكون ناصبة، إجراء للظَّن على أصله، من غير تأويل لأنَّ التَّأويل في خلاف الأصل، فانتصب الفعل بعدها، كما أجمعوا على النَّصب في قوله

تعالى: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾ [1]، لعدم الفصل بين (أن) والفعل[2].

يقول أبو منصور الأزهري: " وأما من نصب فهو وجه الكلام؛ لأنَّ (أن) و (أن لا) تنصبان المستقبل"[3].

ومنَ قرأ بالرَّفع فله ثلاثة أوجه: الأوَّل :أن يجعل (لا) بمعنى (ليس) ، على تقدير: أن ليس تكون فتنة، والثَّاني: بإضمار الهاء، على تقدير: أنَّه لا تكون فتنة، الثَّالث: الفصل بـ(لا) بين (أن) والفعل[4].

يرى ابن الصَّائغ (ت 720هـ): إنَّ (أنَّ) المشددة معناها التَّأكيد، والمخففة منها بمنزلتها في العمل فجعلت كذلك مع أفعال العلم؛ وليس كذلك النَّاصبة، وإن كان الفعل الذي قبلها فيه طرف من الشَّك، وطرف من العلم كنتَ مخيراً إن شئت جعلتها النَّاصبة للفعل، وإن شئت جعلتها المخففة من الثَّقيلة، ورفعت الفعل بعدها، كقولك : ما أظن ألا يخرج زيد [5].

ويميل الباحث إلى ما ذكره ابن الصَّائغ في جواز القراءة بالنَّصب أو الرَّفع؛ لأنَّ الفعل الذي قبلها فيه طرف من الشَّك، وطرف من العلم، فكلتا القراءتين صواب.

---

1 ـ العنكبوت (1).

2 ـ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 1/ 416. وإعراب القرآن للأصبهاني ، 103 وزاد المسير في علم التفسير، 1/ 570 وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، 2/ 366.

3 ـ معاني القراءات 1/ 337

4 ـ ينظر: معاني القراءات 1/ 337 وإعراب القرآن للأصبهاني ، 103 والتيسير في التفسير، 5/ 445 واللمحة في شرح الملحة، 2/ 820.

5 ـ ينظر: اللمحة في شرح الملحة، 2/ 820.

رابعاً: ما قرأه أبو جعفر بالنَّصب وقرأه حمزة بالجزم.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ ولْيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[1].

قرأ أبو جعفر (ولْيَتَمَتَّعُوا) بكسر اللام، وقرأها حمزة بإسكان اللام[2].

مَن قرأ بالجزم، على أنَّه (لام) وعيد وتهديد في لفظ الأمر، كقوله تعالى: ﴿واستفزز من استطعت﴾[3]، وقوله: ﴿واعملوا ما شئتم﴾[4]، وحجتهم على جواز الأمر هاهنا، قوله تعالى في الأخرى:﴿ ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون﴾[5][6].

ومَّن قرأ بالكسر جعلها (لام) كي، متعلقة بالإشراك، والمعنى: يشركون ليكفروا وليتمتعوا، أي: لافائدة لهم ولا نفع في الإشراك إلا الكفر والاستمتاع، وتكون اللام على هذا المعنى لام كي بمعنى العاقبة، وحجتهم أنَّها جاءت نسقاً على قوله تعالى: ﴿ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا﴾[7].

يقول ابن خالويه: "العرب لها فى الأمر لغتان. الكسر على الأصل والجزم تخفيفاً"[8].

ويميل الباحث إلى قراءة من قرأ بالكسر، وجواز أن تكون القراءتان بمعنى الأمر سواء كانت اللام ساكنة أو متحركة، وممَّا يجوز الكسر في لام الأمر قوله تعالى: ﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾[9].

---

1 ـ العنكبوت (66).

2 ـ ينظر: السبعة في القراءات، 503 والمبسوط في القراءات العشر، 346 والغاية في القراءات العشر، 359 وإتحاف فضلاء البشر، 1/ 353.

3 ـ الإسراء (64).

4 ـ فُصِّلت (39).

5 ـ النحل (55).

6 ـ ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، 2/ 192 والحجة للقراء السبعة، 5/ 441 ومشكل إعراب القرآن، 2/ 557.

7 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 2/ 319 ومعاني القراءات للأزهري، 2/ 261 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 613.

8 ـ إعراب القراءات السبع وعللها، 2/ 192.

9 ـ الحج (27).

خامساً: ما قرأه أبو جعفر بالجزم وقرأه حمزة بالرَّفع.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ﴾ [1].

قرأ أبو جعفر (نُخْلِفُهُ) بإسكان الفاء، وقرأها حمزة بالرَّفع [2].

مَن قرأ بالجزم، فعلى جواب الأمر من قوله: اجعل ... لانخلفه؛ أي: لا نجاوزه[3].

قال الفراء: " تُرفَع، ولو نويت الجزاء لجاز في قياس النحو"[4].

مَن قرأ بالرَّفع، جعل جملة (لا نخلفه) نعتاً لـ(موعد) والتقدير: موعدا غير مخلف، والهاء في لا (نخلفه) للموعد وهو بمعنى الوعد، أي: فاجعل بيننا وبينك وعدا لا نخلفه نحن ولا أنت في مكان تستوي مسافته على الفريقين[5].

ويرجح الباحث قراءة الرَّفع؛ لأنّ المعنى أظهر.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْاً يُصَدِّقْنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [6].

قرأ أبو جعفر (يُصَدِّقْنِي) بإسكان القاف، وقرأها حمزة بالرَّفع [7].

---

1 ـ طه (57).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 295 والغاية في القراءات العشر، 321 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 320 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 147، 148.

3 ـ ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، 263 ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، 5/ 297 والجامع لأحكام القرآن، 11/ 212 ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، 2/ 370 والبحر المحيط، 7/ 346 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 147.

4 ـ معاني القرآن للفراء، 1/ 161.

5 ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 11/ 212 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 4/ 426 ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، 2/ 370 والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 8/ 54 واللباب في علوم الكتاب، 13/ 284 والتحرير والتنوير، 16/ 245.

6 ـ القصص (34).

7ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 494 والمبسوط في القراءات العشر، 340 والغاية في القراءات العشر، 353 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 341.

مَن قرأ بالجزم، جعله جواباً للطَّلب، إمّا الأمر؛ لأنَّه فى تقديرشرط وجزاء أي: إنَّك إن أرسلته صدَّقني، وإمّا الدُّعاء[1].

قال الأخفش: "جزم إذا جعلته شرطاً"[2].

ويقول أبو علي الفارسي: " ومن جزم كان على معنى الجزاء، إن أرسلته صدقني، وهو جيد في المعنى"[3].

مَن قرأ بالرَّفع فله ثلاثة أوجه، الأول: على الاستئناف، وتقف على (ردًا)، والثَّاني: أن تجعله نعتا لردًا، أي: ردًا مصدقا، الثَّالث: أن تجعله حالا من الهاء في قوله: (فأرسله)، كقوله تعالى: ﴿أنزل علينا مائدة من السماء تكون﴾[4]، أي: كائنة، حال صرف إلى الاستقبال؛ ولا تقف على هذين الوجهين على ردًا[5].

يقول أبو جعفر الطبري: "والرَّفع في ذلك أحبُ القراءتين إلىَّ؛ لأنَّه مسألة من موسى ربَّه أن يرسل أخاه عوناً له بهذه الصَّفة"[6].

ويرجح الباحث قراءة الجزم على جواب الطَّلب؛ لأنَّه فى تقديرشرط وجزاء، والدَّليل قوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[7]، كما في قوله تعالى: ﴿قال قَدْ أُجِيبَتْ دَّعْوَتُكُمَا﴾ [8] .

---

1 ـ ينظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها. 2/ 175 والجامع لأحكام القرآن، 13/ 287 ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، 3/ 534.

2 ـ معانى القرآن للأخفش، 2/ 470.

3 ـ الحجة للقراء السبعة، 5/ 421.

4 ـ المائدة (116).

5 ـ ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، 2/ 175 والجامع لأحكام القرآن، 13/ 287. والهداية إلى بلوغ النهاية، 5/ 5532 والتفسير الوسيط للواحدي، 3/ 399.

6 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 18/ 251.

7 ـ القصص (35).

8 ـ يونس (89).

سادساً: ما قرأه أبو جعفر بالجزم وقرأه حمزة بالنَّصب.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾[1].

قرأ أبو جعفر (لْيَحْكُمْ) بإسكان (اللام) والميم، وقرأها حمزة بكسر (اللام) وفتح الميم [2].

مَن قرأ بالجزم فعلى سبيل الأمر وفيه وجهان: الأول: إنَّه إخبار عمَّا فرض الله عليهم في ذلك الوقت، والتَّقدير: وقلنا: ليحكمْ أهل الإنجيل، وحذف القول كثير في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم﴾ [3]، أي: يقولون سلام عليكم، أو أنَّ الحذف في غير القول على معنى: وأمرنا أهله أن يحكموا بما أنزل الله فيه، والثَّاني: إلزام مستأنف يبتدأ به، ومعنى: ليحكم أهل الإنجيل أي: في ذلك الوقت، أو أنَّه ابتدأ الأمر للنصارى بالحكم بما في الإنجيل[4].

ومَن قرأ بالنَّصب، فعلى أنَّها (لام) (كي)، متعلقة بقوله: وآتيناه الإنجيل؛ لأن إيتاءه الإنجيل إنزال ذلك عليه، أي: وآتيناه الإنجيل ليحكم أهله بما أنزل الله فيه، فكأنَّ المعنى: أعطيناه ذلك كي يحكم أهله بما أنزل الله فيه، كما قال: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [5][6].

قال أبو جعفر النَّحاس: "والصواب عندي أنهما قراءتان حسنتان لأن الله تعالى لم ينزل كتابا إلا ليعمل فيما فيه وأمر بالعمل بما فيه فصحتا جميعا"[7].

---

1 ـ المائدة (49).

2 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 244 والمبسوط في القراءات العشر، 185 والغاية في القراءات العشر، 234 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 254.

3 ـ الرعد (25)

4 ـ ينظر: إعراب القرآن للنَّحاس، 1/ 270 والتفسير البسيط للواحدي، 7/ 402 ومفاتيح الغيب = التفسير الكبير 12/ 370 واللباب في علوم الكتاب، 7/ 364.

5 ـ النِّساء، (105).

6 ـ ينظر: إعراب القرآن للنَّحاس، 1/ 270 والحجة للقراء السبعة، 3/ 228 والهداية إلى بلوغ النهاية، 3/ 1765. الجامع لأحكام القرآن، 6/ 209.

7 ـ إعراب القرآن للنَّحاس، 1/ 270.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [1].

قرأ أبو جعفر (وَلْتُصْنَعْ) بإسكان اللام وجزم العين، وقرأها حمزة بكسر اللام وفتح العين[2].

مَن قرأ بالجزم، فعلى لفظ الأمر; أي: ليصنعك غيرك بأمري، ويجوز أن يكون المعنى: وقلنا لتصنعْ، فحُذف القول، وهو كثير كما ذكرنا في الموضع سابق[3].

يقول الأشموني المقريء (ت 1100هـ): "ولْتصنعْ بسكون اللام والجزم، وقف على (عيني)، ولو وصله لصار (إذ) ظرفا (لتصنع)، وليس بظرف له"[4].

ومَن قرأ بالنَّصب، فعلى إضمار أن بعد اللام، وله وجهان: الأوَّل: أنَّه معطوف على علة مضمرة، والتقدير :وألقيت عليك محبة منى؛ لتحب وَلِتُصْنَعَ، أو ليعطف عليك وترام ولِتُصنَعَ، أو ليتلطف بك ولتصنع، وتلك العلَّة المقدَّرة متعلقة بقوله : (وألقيت)؛ أي: ألقيت عليكم المحبة ليعطف عليك ولِتُصنَعَ، والثَّاني: أنَّ هذه اللاَّم تتعلق بمضمر بعدها تقديره: وَلِتُصْنَعَ على عيني فعلت ذلك، أو كان كيت وكيت [5].

ويرجح الباحث قراءة مَن قرأ بالنّصب، وذلك لأنَّ عليها عامة الجمهور، ولا يجوز ترك قراءة جاء بها المسلمون مستفيضة بينهم، إلى غيرها.

---

1 ـ طه (39).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 294 والغاية في القراءات العشر، 320 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 320 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 246.

3 ـ ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، 22/ 49 والتبيان في إعراب القرآن، 2/ 891 والتحرير والتنوير، 16/ 218.

4 ـ منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، 2/ 20.

5 ـ ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 4/ 417 ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، 2/ 364 والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 8/ 36.

المبحث الثَّاني: الفعل اللَّازم والفعل المتعدي.

ما قرأه أبو جعفر لازماً وقرأه حمزة متعدياً.

ما قرأه أبو جعفر متعدياً وقرأه حمزة لازماً.

الاختلاف بين القراءتين من حيث تعدية الفعل ولزومه.

توطئة.

الأفعال على ضربين أحدهما ما لا يتعدى إلى المفعول به، والآخر ما يتعدى إلى المفعول به، فما لا يتعدى إلى المفعول به نحو: قام، وغاب وذهب، فإن أردت تعديته إلى المفعول به عديته بحرف الجر فتقول: ذهبت به، وقمت به وحللت به، وإن شئت قلت: أذهبته وأحللته، وقد نجد بعض من هذه الأبنية تتبادل بعضها مع بعض، فنرى الأفعال اللَّازمة تصير متعدية والمتعدية تصبح لازمة، وهذا التبادل كثيراً ما نجده في القراءات القرآنية، إذ نجد قارئاً يقرأ بالتَّعديَّة وأخر يقرأ باللزوم والعكس، ومن ثمَّ إخضاع الجملة إلى ما يناسبها في أجزاء الكلام وتأليفه، وتعلق أجزائه بعضها ببعض.

أولاً: ما قرأه أبو جعفر لازماً، وقرأه حمزة متعدياً.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [1].

قرأ أبو جعفر (نَزَلَ بِهِ) خفيفة الزاي (الرُّوحُ الْأَمِينُ) بالرَّفع، وقرأ حمزة (نَزَّلَ بِهِ) مشدَّدة الزاي (الرُّوحُ الْأَمِينُ) بالنَّصب [2].

(نَزَلَ) فعلٌ غير متعدٍ إلى مفعول به، فإذا أردت تعديته إليه عديته بأحد الأضرب الثَّلاثة التي يتعدى بها الفعل وهي: الهمزة، وحرف الجر، والتَّضعيف، وما يدل على أنَّه غير متعد قولهم في مصدره: النزول، فالنزول كالصعود والخروج والقفول والقعود، ونحو ذلك من المصادر التي لا تتعدى أفعالها في أكثر الأمر.

مَن قرأ (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ)، خفيفة الزَّاي، جعل الفعل لـ(الرُّوح الأمين) و (الأمين) صفة، أي: أمين الوحي وهو جبريل عليه السَّلام، وحجتهم قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ نزَّله على قَلْبك بِإِذن الله﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ قل نزَّله روحُ الْقُدس من رَبك﴾[4]، فلمَّا كان في هذين الموضعين

---

1 ـ الشُّعراء (193).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 328 والغاية في القراءات العشر، 346 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 336 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 320.

3 ـ البقرة (96).

4 ـ النَّحل (102).

جبرائيل هو الفاعل بإجماع، ردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه [1].

ومَن قرأ بالتَّشديد جعل الفعل لـ(الله سبحانه وتعالى)، و (الرُّوح) منصوب على المفعول به

و (الأمين) صفة، وحجتهم أنَّ ذلك أتى عقيب الخبر عن تنزيل القرآن وهو قوله: ﴿ وَإِنَّهُ لتنزيل رب الْعَالمين﴾[2] والتَّنزيل مصدر نزَّل بالتَّشديد فكأن قوله: ﴿ نزل بِهِ الرّوح الْأمين﴾[3] كان مردودا على ما تقدمه من ذكر الله تعالى ليكون آخر الكلام منظوما على لفظ أوله، و(الباء) على القراءتين للتَّعدية [4].

يقول أبو منصور الأزهري: " وكل جائز"[5].

ويقول أبو جعفر الطَّبري: "والصَّواب من القول في ذلك عندنا أن يُقال: إنَّهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب؛ وذلك أنَّ الرُّوح الأمين إذ نزل على محمد ﷺ بالقرآن، لم ينزل به إلَّا بأمر الله إياه بالنُّزول، ولن يجهل أنَّ ذلك كذلك ذو إيمانٍ بالله، وأنَّ الله إذا أنزله به نزل"[6].

ويؤيد الباحث ما ذهب إليه الطبري من جواز القراءتين.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾[7].

قرأ أبو جعفر (يَصْدُرُ) بفتح الياء وضم الدَّال، وقرأها حمزة (يُصْدِرَ) بضم الياء وكسر الدَّال [8].

---

1 ـ ينظر: معاني القراءات، 2/ 230 وحجة القراءات، 520 ومدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، 2/ 581.

2 ـ الشُّعراء (192).

3 ـ الشُّعراء (193).

4 ـ ينظر: حجة القراءات، 521 واللُّباب في علوم الكتاب، 15/ 78.

5 ـ معاني القراءات، 2/ 230.

6 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 17/ 642.

7 ـ القصص (23).

8 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 339 والغاية في القراءات العشر، 352 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 341. إتحاف فضلاء البشر، 2/ 341.

مَن قرأ (يَصْدُرُ) بفتح الياء وضم الدَّال على اللُّزوم، من صَدَرَ الثُّلاثي، تقول: (صَدَر يَصْدُرَ)، من باب (نَصَرَ يَنصُرُ)، ومعناه: حتى يرجع الرعاء من سقيهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ يومئذ يَصْدُرُ النَّاسُ أشتاتا﴾ [1][2].

مَن قرأ (يُصْدِرُ) بضم الياء وكسر الدَّال على حذف المفعول أي: حتى يصدروا غنمهم ، أويصدر الرعاء أغنامهم، أو حتى يصدروا واردتهم من الماشية، وحذف المفعول كثير في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ وَلكم فِيهَا جِمَالٌ حِين تريحون وَحين تسرحون﴾ [3]، ولم يذكر مع الإراحة والسَّرح مفعولاً لدلالة الكلام عليه، والمعنى: حين تريحون إبلكم وتسرحون إبلكم، فكذلك في قوله:﴿ يصدر الرعاء﴾ استغني بالإصدار عن المفعول[4].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "وهما عندى قراءتان متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"[5].

ويرى الباحث: أنَّ كلتا القراءتين صواب، وقد قرأ بكل واحدة منهما جمع من العلماء، يقال: صدر بنفسه، وأصدر ورده، أي: إبله أو غنمه، والمعنى قريب.

الموضع الثَّالث: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾[6].

قرأ أبو جعفر (صَدَقَ) خفيفة الدَّال، وقرأها حمزة مشدَّدة الدَّال، واتفقا على نصب (ظَنَّهُ)[7].

مَن قرأ بالتَّخفيف على اللزوم، فله في نصب (ظَنَّهُ) ثلاثة أوجه: الأوَّل: النَّصب على ما

---

1 ـ الزَّلزلة (6).

2 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 4/ 139 وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، 18/ 212 والحجة للقراء السبعة، 5/ 412 وحجة القراءات، 543.

3 ـ النحل (6).

4 ـ ينظر: معاني القرآن للنحاس، 5/ 173 ومعاني القراءات، 2/ 250 وحجة القراءات، 543 وتفسير القرآن للسمعاني، 4/ 131.

5 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 18/ 212.

6 ـ سبأ (20).

7 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 363 والغاية في القراءات العشر، 368 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 350. إتحاف فضلاء البشر، 2/ 368.

تقدم من المفعول به نحو قولك: (أصبت ظنِّي، وأخطأت ظنِّي)، والثَّاني: النَّصب على المصدر، على معنى صدق عليهم إبليس ظناً ظنَّه، والثَّالث: النَّصب على إسقاط الخافض، أراد: ولقد صدق عليهم إبليس في ظنه، فحذف (في) وأفضى، الفعل إلى (ظنه) فنصبه[1].

ومَن قرأ بالتَّشديد، صيَّر (الظَّن) مفعولاً به، وعدى الفعل (صدَّق) إليه والمعنى: أنَّه قال ذلك بالظن فصدَّق ظنه؛ وذلك أنَّه قال: (ولأضلنَّهم) (ولأغوينَّهم)، وهوغير متيقن ولا عالم من أنَّه يضل بني آدم ويمنيهم، حتى وجدهم كما ظن بهم إلا المؤمنين[2].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "والصَّواب من القول في ذلك عندى أنَّهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى؛ وذلك أنَّ إبليس قد صدَق على كفره بني آدم في ظنِّه، وصدَّق عليهم ظنَّه الذي ظنَّ لا علماً، فصار ذلك حقاً باتباعهم إياه، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب"[3].

ثانياً: ما قرأه أبو جعفر متعدياً وقرأه حمزة لازماً.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [4].

قرأ أبو جعفر (يَذهَبُ) بضم الياء وكسر الهاء، وقرأ حمزة (يَذْهَبُ) بفتح الياء والهاء[5].

مَن قرأ (يُذْهِبُ) بضم الياء وكسر الهاء، على أنَّه مضارع (أذهب) الرباعي المزيد بهمزة، وهو من الإذهاب، و(الباء) في هذه الحالة لها وجهان: **الأوَّل**: أنَّها زائدة، وإنما تزاد فى نحو هذا لتوكيد معنى التعدي، من ذلك قوله تعالى: ﴿ولا تُلقُوا بِأَيدِيكُم إلى التَّهلُكَةِ﴾[6].

---

1 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 2/ 360 ومعاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 4/ 251 والجامع لأحكام القرآن، 14/ 292 واللُّباب في علوم الكتاب، 16/ 51.

2 ـ ينظر: معاني القرآن للنحَّاس، 5/ 414 وحجة القراءات، 588 وإعراب القرآن للأصبهاني، 319 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 5/ 292.

3 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 19/ 269.

4 ـ النُّور (42).

5 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 319 والغاية في القراءات العشر، 340 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 332 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 300.

6 ـ البقرة (194).

ومنه قول أبي ذؤيب الهذلى[1]:

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

الشَّاهد زيادة (الباء)؛ أى: شربن ماء البحر، وزيادة الباء لتوكيد معنى التعدي.

الثَّاني: أنَّها متعلقة بالمصدر إذ كان الفعل دالاً عليه ومأخوذاً منه فعلى هذا يكون التَّقدير: ذهابه بالأبصار أو إذهابه، ويجوز حملها على المعنى، كأن القول: يكاد سنا برقه يلوي بالأبصار، أو يستأثر بالأبصار[2].

يقول الزجَّاج: "وهذه القراءة لم يقرأ بها غير أبي جعفر، ووجهها في العربية ضعيف؛ لأنَّ كلام العرب: ذهبت به وأذهبته"[3].

ومَن قرأ (يَذهَبُ) بفتح الياء والهاء، مضارع (ذهب) الثلاثي .

يقول أبو جعفر الطَّبري: "والقراءة التي لا أختار غيرها هي فتحها؛ لإجماع الحجة من القراءة عليها، وأنَّ العرب إذا أدخلت (الباء) في مفعول (ذهبت) لم يقولوا إلَّا: ذَهَبت به، دون: أذهبت به، وإذا أدخلوا (الألف) في (أذهبت) لم يكادوا أن يدخلوا (الباء) في مفعوله، فيقولون: أذهبته، وذهبت به" [4].

ويرى الباحث: إنَّ إجماع القراء حُجَّة.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ [5].

---

1 ـ البيت في الديوان، 1/ 52.

2 ـ ينظر: إعراب القرآن، النحاس، 3/ 99. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 2/ 158. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 4/ 665. الجامع لأحكام القرآن، 12/ 290. شرح أبيات مغني اللبيب، 2/ 310

3 ـ معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 4/ 50.

4 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 17/ 339.

5 ـ فاطر (8).

قرأ أبو جعفر (تَذْهَبْ) بضم الياء وكسر الهاء، (نفسَك) بالنَّصب، وقرأ حمزة (يَذْهَبُ) بفتح الياء والهاء (نَفْسُكَ) بالرَّفع [1].

مَن قرأ (تَذْهَبْ) بضم الياء وكسر الهاء، على أنَّه من (أذهب) الرُّباعي، فاعله مستتر، (نفسَك) مفعول به، أو من (تُذهب)، أي: لا تُذهب أنت يا محمدُ نفسَك[2].

ومَن قرأ (يَذهَبُ) بفتح الياء والهاء، مبنياً للفاعل، (نَفْسُكَ) فاعل مرفوع.

قال الفر اء: "وقد ذَكر بعضهم عن أبي جعفَر المدنيّ ﴿ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ﴾، ... وكلّ صواب"[3].

ويرى أبو جعفر الطَّبري: "أنَّ الصَّوابُ مِن القراءة، ما عليه قرءة الأمصار؛ لإجماعِ الحجة من القرأة عليه"[4].

ويميل الباحث إلى ما ذكره أبو جعفر النحَّاس بأنَّ المعنيين متقاربان[5]، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب.

الموضع الثَّالث: قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾[6].

قرأ أبو جعفر (يُظْهِرَ) بضم الياء وكسر الهاء، (الفسادَ) بالنَّصب، وقرأ حمزة بفتح الياء والهاء (الفسادُ) بالرَّفع [7].

---

1 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 366 والغاية في القراءات العشر، 370 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 351 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 392.

2 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 19/ 355 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 5/ 316. والبحر المحيط، 9/ 15.

3 ـ معاني القرآن للفراء، 2/ 367.

4 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 19/ 355

5 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس، 3/ 246.

6 ـ غافر (26).

7 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 389 والغاية في القراءات العشر، 384 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 365 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 436.

مَن قرأ (يُظْهِرَ) جعل الفعل لموسى عليه السلام، و (الفساد) مفعول به، على أنَّ الفعل من (أظهر) الرباعي، والمعنى: أنَّ فرعون قال: أخاف أن يُظْهِرَ موسى الفساد في الأرض، وحجتهم أَنَّه أشبه بِمَا قبله؛ لِأَن قبله (يُبدل) فأسندوا الْفعل إِلَى موسى، وهم كانوا في ذكره، فيكون الكلام من وجه واحد[1].

ومَن قرأ بفتح الياء والهاء، على أنَّه من (ظهر) الثلاثي، و(الفساد) فاعل، بمعنى: إذا بدَّل الدِّين يظهر الفساد بالتَّبديل؛ لأن التبديل إذا وقع في الدِّين ظهر الفساد، أو يكون المعنى: أن يظهر في الأرض الفساد لمكانه[2].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "والصَّواب من القول في ذلك عندنا أنَّهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار، متقاربتا المعنى؛ وذلك أنَّ الفساد إذا أظهره مظهر، كان ظاهراً"[3].

---

1 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 2/ 345 والحجة للقراء السبعة، 6/ 108 والتفسير البسيط للواحدي، 4/ 9 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 5/ 484.

2 ـ ينظر: الحجة للقراء السبعة، 6/ 108 وحجة القراءات، 630 وتفسير القرآن للسمعاني، 5/ 15 والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 2/ 243.

3 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 20/ 309.

المبحث الثَّالث: المبني للمعلوم والمبني للمجهول

أولاً ـ ما قرأه أبو جعفر مبنياً للمعلوم وقرأه حمزة مبنياً للمجهول.

ثانياً ـ ما قرأه أبو جعفر مبنياً للمجهول وقرأه حمزة مبنياً للمعلوم.

الاختلاف بين القراءتين من حيث بناء الفعل للمعلوم وبناءه للمجهول.

توطئة.

الفعل ركن أساسي في الجملة، وهو اللَّفظ الذي يعبر به المتكلم عمَّا في نفسه؛ فالجملة الفعلية أصل في التَّعبير؛ لذلك عَنِيت العربية بالفعل وأبنيته، لإثراء اللُّغة، وتوسع الدَّلالات، والفاعل إما معلوم وإما مجهول، وللفعل المبني للمجهول كذلك أهمية في اللُّغة؛ إذ تزيد من خيارات المتكلم، وحذف الفاعل أصل في اللغات السَّامية، ولحذف الفاعل أسباب، منها: عدم الدِّراية بالفاعل، أو الخوف منه، أو الخوف عليه، أو التَّرفع عنه، أو غير ذلك من الأغراض البلاغية التي يُحذف فيها الفاعل، وعندها تقوم اللُّغة بالتَّعويض عن المحذوف، ويترتب عليه تصرف في الجملة لمناسبة الغرض الذي سِيقت من أجله، وهو ما نلاحظه كثيراً في القراءات القرآنية، إذ نجد قارئاً يبني الفعل للمعلوم، وأخر يبني الفعل للمجهول، ومن ثمَّ إخضاع الجملة إلى ما يناسبها في أجزاء الكلام وتأليفه، وتعلق أجزائه بعضها ببعض.

أولاً: ما قرأه أبو جعفر مبنياً للمعلوم، وقرأه حمزة مبنياً للمجهول.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [1].

قرأ أبو جعفر (فَصَّلَ) بفتح الفاء واللام، و(حَرَّمَ) بفتح الحاء والرَّاء، وقرأ حمزة (فَصَّلَ) بفتح الفاء واللام، و(حَرَّمَ) بضم الحاء وكسر الرَّاء [2].

مَن قرأ (فَصَّلَ وحَرَّمَ) بفتح الأوَّل والآخر قي كليهما، جعل الفعل مبنياً للفاعل، وهو لفظ الجلالة؛ أي: بين الله لكم ما حَرَّمه عليكم؛ وحجتهم أنَّ اسم الله جرى ذكره في قوله: ﴿مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ من الذَّبائح ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾، وكما في قوله تعالى: ﴿ الذين يشهدون أنَّ الله حَرَّم هذا﴾[3]، وفي قوله تعالى: ﴿ قُل تعالوا أتل ما حَرَّم ربُكم عليكم﴾[4][5].

---

1 ـ الأنعام (120).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 202 والغاية في القراءات العشر، 249 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 262 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 29.

3 ـ الأنعام (150).

4 ـ الأنعام (151).

5 ـ ينظر: الحجة للقراء السبعة، 3/ 391 وحجة القراءات، 269 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 12/ 194 والتفسير البسيط للواحدي، 8/ 394.

ومَن قرأ (فَصَّلَ) بفتح الفاء واللام، (حُرِّمَ) بضم الحاء وكسر الرَّاء؛ بمعنى: وقد فصَّل الله لكم المحرم عليكم من مطاعمكم، أراد بذلك تفصيل المحرمات؛ وحجتهم ما ذُكِر في قوله تعالى : ﴿ حرمت عليكم الميتة والدم﴾[1][2].

يقول أبو جعفر الطبري: "والصواب من القول في ذلك عندنا أنَّهما قراءاتان معروفاتان، متفقاتا المعني، فبأي منهما قرأ القارئ فمصيب فيه الصواب"[3].

ويميل الباحث: إلى ما ذكره الطبري، أي أنَّه لا فرق في المعنى بين القراءتين.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ [4].

قرأ أبو جعفر (فَعَمِيَتْ) بفتح العين وتخفيف الميم، وقرأ حمزة بضم العين وتشديد الميم[5].

مَن قرأ (فَعَمِيَتْ) بفتح العين وتخفيف الميم؛ أي: فعميت البينة عليكم، وقِيل التبست الحجة عليكم، وقِيل عميت عليكم الرِّسالة والهداية فلم تفهموها، والمعنى واحد، وحجتهم: اجتماعهم في قوله تعالى: ﴿فَعَمِيتْ عَلَيْهِمُ الأَنباءُ يَومَئِذٍ﴾[6]، فجعلوها مثلها[7]، ويجوز في قوله: (فعميت عليكم) أمران: أحدهما: أنْ تكون: عموا هم عنها، يُقال: عميتُ عن كذا، وعمي عليَّ كذا؛ أي: لم أفهمه، والمعنى: فعميتْ الرَّحمة، فقيل: هو مقلوب؛ لأنَّ الرَّحمة لا تَعمَى إنَّما يُعمى عنها، فهو كقولك: أدخلتُ في القلنسوة رأسي، ودخل الخُف في رجلي، ومنه

---

1 ـ المائدة (4).

2 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 9/ 514 ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، 3/ 182 ومفاتيح الغيب = التفسير الكبير، 13/ 129.

3 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 9/ 514.

4 ـ هود (28).

5 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 238 والغاية في القراءات العشر، 280 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 288 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 124.

6 ـ القصص (66).

7 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 3/ 48 ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، 211 والجامع لأحكام القرآن، 9/ 25 والكناب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 3/ 459.

قوله تعالى: ﴿ فَلاَ تَحْسِبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾[1]، ونحوه ممَّا يُقلب إذا لم يكن فيه إشكال، وقد ورد كثيراً في كلام العرب، من ذلك قول الشاعر[2]:

ترى الثَّور فيها مدخل الظِّلِّ رأسه ... وسائره باد إلى الشَّمس أجمع.

أراد: مدخلاً رأسه الظل[3].

والثَّاني: أنْ تكون بمعنى: خفيت، فيكون غير مقلوب على هذا وتكون الأخبار التي أتت من عند الله خفي فهمها عليهم لكثرة إعراضهم عنها، وممَّا جاء على هذا المعنى قول الشاعر [4]:

ومهمه أطرافه في مهمه ... أعمى الهدى في الحائرين العمه

أي: خفي الهدى، ألا ترى أنَّ الهدى ليس بذي جارحة تلحقها هذه الآفة[5].

ومَن قرأها بضم العين وتشديد الميم على ما لم يُسم فاعله، بمعنى: أخفيتُ عليكم عقوبة لكم، كما يقال عمِّيتُ عليه الأمر حتى لا يبصره، أي: فعماها الله عليكم، وحجتهم في هذه القراءة: أنَّ أبيّا وابن مسعود قرءا (فعمّاها عليكم)، فبان أنَّ الفعل مسند إلى الله وأنَّه هو الذي عماها[6].

ومعناهما واحد؛ لأنّ الفرّاء قال: "سمعت العرب تَقُولُ: قد عُمِّيَ عليَّ الْخبر وَعَمِيَ عليَّ

---

1 - إبراهيم (49).

2 - البيت بلا نسب في أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، 1/ 216 وخزانة الأدب، 4/ 235. وهو من شواهد الكتاب على إضافة (مدخل) إلى الظِّل، ونصب الرأس به على الاتساع والقلب، ينظر: الكتاب، 1/ 181.

3 - ينظر: الجمل في النحو، 127 والأصول في النحو، 3/ 464 والحجة للقراء السبعة، 4/ 322، 323 وما يجوز للشاعر في الضرورة، 182 وأمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، 1/ 216 وخزانة الأدب، 4/ 235.

4 - البيت لرؤبة بن العجَّاج، ينظر: معجم الأدباء، 3/ 13 11 ووفيات الأعيان، 2/ 303.

5 - ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، 2/ 37 والحجة للقراء السبعة، 4/ 322، 323 وكتاب الأفعال، 1/ 293.

6 - ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، 1/ 279 وحجة القراءات، 338 ومشكل إعراب القرآن،1/ 361 والكناب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 3/ 459 والجامع لأحكام القرآن، 9/ 25.

بمعنى واحد، وهذا ممَّا حوّلت العرب الفعل إِلَيْهِ وليس لَهُ، وهو فِي الأصل لغيره"[1].

ويرى أبو جعفر الطبري: "أنَّ الصَّواب قراءة من قرأه : ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ بضم العين وتشديد الميم، وحجته ما ذكروا من العلة لمن قرأ به، ولقربه من قوله: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾[2]، بإضاف الرَّحمة إلى الله، يقول: فكذلك تعمِّيته على الآخرين بالإضافة إليه أولى"[3].

ويرى الباحث: أنَّ القراءتين صواب والمعنى واحد؛ ويؤيد ذلك ما نقله الفراء من كلام العرب قولهم: قد عُمِّيَ عليَّ الْخبر وَعَمِيَ عليَّ بمعنى واحد.

الموضع الثَّالث: قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ﴾ [4].

قرأ أبو جعفر (سَعِدُوا) بفتح السِّين، وقرأ حمزة بضم السِّين[5].

مَن قرأ (سَعِدُوا) بفتح السِّين، على أنَّه فعل لا يتعدى، على حد (عَلِمَ)، وحجتهم: قوله تعالى: ﴿فأما الذين شقوا﴾ [6] ولم يقل (أشقوا) ولا(شقُّوا)، فحمل (سعدوا)على (شقوا)، يقال ما سعد زيد حتى أسعده الله [7].

يقول مكي بن أبي طالب: "ومن قرأ (سَعدوا) بالفتح فهي اللُّغة الجيدة المشهورة، يُقال: ما سعد حتى أسعده الله، وإجماعهم على (شقوا) بالفتح يدل على فتح (سعدوا)"[8].

---

1 ـ معاني القرآن للفراء، 2/ 12.

2 ـ هود (28).

3 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 12/ 382.

4 ـ هود (108).

5 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 242 والغاية في القراءات العشر، 284 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 290 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 135.

6 ـ هود (106).

7 ـ ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، 1/ 293 وحجة القراءات، 349 والجامع لأحكام القرآن، 9/ 103.

8 ـ . الهداية إلى بلوغ النهاية، 5/ 3470.

ومَن قرأ بضم السِّين، فله ثلاثة أوجه: الأوَّل: أنَّه على حذف الزِّيادة ; أي: أسعدوا، ومنه قولهم: رجل مسعود، والثَّاني :أنَّه ممَّا لازمه ومتعديه بلفظ واحد، سعدوا وسعدتَّه، وقِيل: هو غير معروف في اللغة، ولا هو مقيس، والثَّالث: أنَّه حمله على لغة حكيت عن العرب خارجة عن القياس حُكي: سعده الله، بمعنى: أسعده الله، ذلك قليل[1].

يقول الثعلبي (ت 427 هـ) : "(سُعِدُوا) بضم السين ؛ أي: رزقوا السعادة، سَعِدَ وسُعِدَ وأسْعِدَ بمعنى واحد"[2].

و يقول أبو جعفر الطبري: "والصواب من القول فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب."[3]

ويرى الباحث: أنَّ القراءة بالفتح أقرب إلى الصواب؛ وذلك أنَّ إجماعهم على (شقوا) بالفتح يدل على أنَّ (سعدوا) بالفتح.

ثانياً: ما قرأه أبو جعفر مبني للمجهول، وقرأه حمزة مبني للمعلوم.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[4].

قرأ أبو جعفر (تُرْجَعُ) بضم التَّاء وفتح الجِّيم في كل القرآن، وقرأ حمزة بفتح التَّاء وكسر الجِّيم في كل القرآن [5].

مَنْ قَرَأَ (تُرْجَعُ) بضم التَّاء وفتح الجِّيم، جعله مبنياً للمفعول؛ أي: تُردُ الأمور، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي﴾[7]، والعرب تقول:" رجعتُه

---

1 ـ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 1/ 536 ومشكل إعراب القرآن، 1/ 374 والتبيان في إعراب القرآن، 2/ 715.

2 ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 14/ 457.

3 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 12/ 584.

4 ـ البقرة (208).

5 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 145، 146 والغاية في القراءات العشر، 195 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 208 وإتحاف فضلاء البشر، 1/ 435.

6 ـ الأنعام (63).

7 ـ الكهف (36).

فَرَجَعَ، لفظ اللازم والمتعدي سواء: كقولك: نقصته فنقص، وهبطهُ فهبَط"[1].

ومَن قرأ (تَرْجِعُ) بفتح التَّاء وكسر الجِّيم، جعله مبنياً للفاعل؛ أي: الأمر راجع إلى الله، كقوله تعالى: ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [2][3].

ويرى الباحث: أنَهما متقاربتان في المعنى، والأمر لا محال راجع إلى الله.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾[4].

قرأ أبو جعفر (لِيَحْكُمَ) بضم الياء وفتح الكاف، وقرأ حمزة بفتح الياء وضم الكاف[5].

مَنْ قَرَأَ (لِيُحْكَمَ) بضم الياء وفتح الكاف، على بناءِ الفعلِ للمفعولِ على سعة الكلام؛ لأنَّ الكتاب لا يحكم على الحقيقة إنما يُحْكَم به، ونسبةُ الحكم إليه مجازٌ كنسبةِ الهداية والتَّبشير إليه في قوله تعالى: ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين ﴾[6]، ونسبة النطق إليه في قوله تعالى: ﴿ هذا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بالحق﴾ [7]، وحقيقته ليحكم منزل الكتاب، إلاَّ أنَّه جعل اللفظ على الكتاب تفخيمًا له لما فيه من البيان[8].

مَنْ قَرَأَ (لِيَحْكُمَ) بفتح الياء وضم الكاف، فهو على وجهين: الأوَّل: أنَّه يعودُ على اللَّهِ تعالى

---

1 ـ معاني القراءات للأزهري، 1/ 199 وينظر: حُجة القراءات، 131 والتَّفسير البسيط، 4/ 100.

2 ـ الشُّورى (50).

3 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 4/ 263. الحجة في القراءات السَّبع، ص95. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 1/ 489.

4 ـ البقرة (211).

5 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 146 والغاية في القراءات العشر، 196 وتحبير التيسير في القراءات العشر، 303 وإتحاف فضلاء البشر، 1/ 436.

6 ـ الإسراء (9).

7 ـ الجاثية (28).

8 ـ ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 5/ 377 والتَّفسير البسيط، 4/ 112 والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 2/ 376 واللُّباب في علوم الكتاب، 3/ 506.

لتقدُّمِهِ في قوله: ﴿فَبَعَثَ الله﴾؛ ولأنَّ نسبةَ الحكمَ إليه حقيقةٌ، والثَّاني: أنَّه يعودَ على النَّبي؛ على معنى: ليحكمَ كلُ نبي بكتابِهِ[1].

الموضع الثَّالث: قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾[2].

قرأ أبو جعفر (أُحْصِنَّ) بضم الألف وكسر الصَّاد، وقرأ حمزة بفتح الألف والصَّاد [3].

مَنْ قَرَأَ (أُحْصِنَّ) بضم الألف وكسر الصَّاد، على البناء للمفعول؛ بمعنى: أُحصن بالتَّزويج؛ أي: زُوِّجنَ[4].

ومن قرأ بفتح الألف والصَّاد؛ بمعنى: أحصن فروجهن بالتزويج أو بغيره، أو أزواجهن، وقيل: إنه بمعنى: أسلمن فأحصَنَّ أنفسهن بالإسلام، وهو مردود بقوله تعالى: ﴿ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات﴾ (الآية)، فدل ذلك على أنَّ الاحصان الثَّاني غير الاسلام، وقوله تعالى: ﴿من فتياتكم المؤمنات﴾ (الأية)، فيبعد أن يقول فإذا أسلمن[5].

يرى أبو جعفر النحَّاس: أنَّ الاختيار عند أهل النظر (فإذا أُحصِن) بالضم[6].

ويختار أبو جعفر الطَّبري: لمن قرأ بفتح الصَّاد في هذا الموضع، أن يقرأ: (أُحْصِنَّ) بضم الألف، ولمن قرأ (مُحْصِناتٍ) بكسر الصَّاد فيه، أن يقرأ: (أَحْصَنَّ) بفتح الألف؛ لتأتلف قراءة القارئ على معنى واحد وسياق واحد[7].

---

1 ـ ينظر: الكشَّاف، 2/ 125 والبحر المحيط ، 2/ 365 والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 2/ 376 واللباب في علوم الكتاب، 3/ 506.

2 ـ النساء (25).

3 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 178 والغاية في القراءات العشر، 225 وتحبير التَّيسير في القراءات العشر، 338 وإتحاف فضلاء البشر، 1/ 509.

4 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 1/ 301 ومعالم التنزيل، 2/ 197 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 2/ 248 والجامع لأحكام القرآن، 5/ 143.

5 ـ ينظر: معاني القرآن للنحَّاس، 2/ 66 وأحكام القرآن، 1/ 371 والتبيان في إعراب القرآن، 1/ 349 واللُّباب في علوم الكتاب، 3/ 506.

6 ـ ينظر: معاني القرآن للنحَّاس، 2/ 66.

7 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 6/ 608.

ونتج عن هذا الاختلاف اختلاف الفقهاء، فذهب الحنفية والمالكية إلى أنَّ الإحصان لا يتم إلَّا بالإسلام؛ لأنَّ الحد تطهير، والكافر ليس من أهل التطهير، ولا تُحصن الذمية مسلما، وذهب الشَّافعية إلى أنَّ الإحصان ها هنا أراد به الإسلام، غير أنَّه في العموم ليس الإسلام شرطاً من شروط إحصان الرجم، واستدلوا بأنَّ الأديان كلها تُحرِّم الزِّنا، وأنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ أتى برجلين زانيَين فرجمهما[1].

الموضع الرَّابع: قوله تعالى: ﴿ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ [2].

قرأ أبو جعفر (يُصْرَفْ) بضم الياء وفتح الرَّاء، وقرأ حمزة بفتح الياء وكسر الرَّاء [3].

مَنْ قَرَأَ (يُصْرَفْ) بضم الياء وفتح الرَّاء، على ما لم يسمَّ فاعلُه؛ أي: مَن يُصْرَف عنه العذابُ يومئذ، وحجتهم أن هذا الوجه أقل إضماراً؛ لأنَّه إذا قال: ﴿ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَه﴾؛ أي: فقد رحمه الله؛ لأنَّه تقدمه في قوله: ﴿ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي ﴾، وفي (يصرف) ذكر العذاب[4].

ومن قرأ بفتح الياء وكسر الرَّاء، مبنياً للفاعل، وهو الله جلَّ ذكره؛ :أي من يصرف الله عنه، والمصروف إما (العذاب)؛ أي :من يصرف الله عنه العذاب في ذلك اليوم فقد رحمه، وإنما تُرك ذكر المصروف لكونه معلومًا أو مذكورًا قبله في قوله: ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْم عظيم﴾، وإمّا (يَوْمَئِذٍ)؛ أي :من يصرف الله عنه ذلك اليوم، أي :عذابَه أو هولَه، وصرف العذاب أولى[5].

---

1 ـ ينظر: أحكام القرآن للشافعي، 1/ 310 القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، 304.

2 ـ الأنعام (17).

3 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 191 والغاية في القراءات العشر، 238 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 257 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 6، 7.

4 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 2/ 233 وحُجة القراءات، 243 والهداية إلى بلوغ النهاية، 3/ 1974 والتَّيسير في التَّفسير، 6/ 33.

5 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 9/ 178 وتفسير القرآن، 2/ 92 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 2/ 559.

يقول مكي بن أبي طالب: "من فتح الياء وكسر الرَّاء في (يَصرِف) أضمر الفاعل فيه وهو الله جل ذكره، وأضمر مفعولا محذوفا تقديره: من يَصرِف الله عنه العذاب يومئذ، ومن ضمَّ الياء وفتح الرَّاء، أضمر مفعولاً لم يُسم فاعله لا غير، تقديره: من يُصرَف عنه العذاب يومئذ، فهذا أقل إضمارا من الأول، وكلمَّا قلّ الإضمار عند سيبويه كان أحسن"[1].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "وأولى القراءتين في ذلك بالصَّواب عندى قراءة من قرأه (يَصرِف عنه) بفتح الياء وكسر الرَّاء؛ لدلالة قوله: (فقد رحمه) على صحة ذلك، وأنَّ القراءة فيه بتسمية فاعله"[2].

ويرى الباحث: أنَّ المعنَيَين متقاربتان، غير أنَّ القراءة الأولى أنسب؛ لما ذكره مكي بن أبي طالب.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بأَنَّهم ظُلِمُوا﴾[3].

قرأ أبو جعفر (أُذِنَ) بضم الألف، وقرأ حمزة بفتح الألف [4].

من قرأ: (أُذِن) بضم الألف، جعل الفعل مبني للمفعول؛ أي: أُذِن لهم في القتال بسبب توجيه الظُّلم إليهم؛ والمعنى: أنَّ الله سبحانه أُذِن لهم في القتال، والجار والمجرور في موضع رفع لإسناد الفعل المبني للمفعول إليهما[5].

ومَن قرأ (أَذِنَ) بفتح الألف على إسناد الفعل إلى الله، وحجتهم تقدم لفظ الجلالة في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾[6]، فأسندوا الفعل إليه لتقدمه وأنَّ الفعل قَرُب منه، كما أنَّ

---

1 ـ مُشكل إعراب القرآن، 1/ 247.

2 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 9/ 178.

3 ـ الحج (37).

4 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 308 والغاية في القراءات العشر، 332 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 326 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 276.

5 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبع، 5/ 280 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 542 والتِّبيان في إعراب القرآن، 2/ 944.

6 ـ الحج (36).

الكلام عقيبه جرى بتسمية الله، وهو قوله: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ﴾، فكان الأولى أن يكون ما بينهما في سياق الكلام بلفظهما ليأتلف الكلام على نظام واحد[1].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "بأي من القراءتين قرأ القارئ فمصيب الصواب، غير أن أحب ذلك إليَّ أن أقرأ به: (أَذِنَ) بفتح الألف، بمعنى :أَذِن الله، لقرب ذلك من قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾" [2].

وقد انقسم الفقهاء في هذه المسألة إلى فريقين؛ قال الأولون :إن علة المقاتلة هي رد العدوان، وقال الآخرون: إن علة المقاتلة هي الكفر، ولو لم يظهر من الكفار اعتداء.

فأخذ الحنفية والمالكية بالقول الأول، فيما أخذ الشافعية وغالب الحنابلة بالقول الثاني[3].

الموضع السَّادس: قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [4].

قرأ أبو جعفر (نَّتَّخِذَ) بضم النُّون وفتح الخاء، وقرأ حمزة بفتح النُّون وكسر الخاء [5].

مَنْ قَرَأَ (نَّتَّخِذَ) بضم النُّون وفتح الخاء على ما لم يُسم فاعله، فإن عدَّى الفعل إلى مفعولين، أراد: الأول: ما بني له الفعل، والثَّاني: من أولياء؛ أي: أن يتخذنا النَّاس من أولياء، ثم بني الفعل للضمير الذي هو: (نا)، فانقلب مرفوعاً مستتراً بعد أن كان بارزاً منصوباً بالقيامة مقام الفاعل، وبقي المفعول الثَّاني وهو: (من أولياء) على حاله، و (من) في قوله: (من أولياء)، تكون للتبعيض، وإن عدَّ الفعل إلى مفعول واحد، جعل (من أولياء) في موضع الحال؛ أي: ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك أولياء، و(من) زائدة لمكان النَّفي، كقولك: اتخذت زيداً وكيلاً، فإن أردت النَّفي قلت: ما اتخذت زيداً من وكيل، وكذلك أعطيته درهماً، وما أعطيته من درهم[6].

---

1 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 2/ 227 وحُجة القراءت، 478 ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، 286

2 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 16/ 572.

3 ـ ينظر: أحكام القرآن للشافعي، 2/ 13 و القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، 325.

4 ـ الفرقان (18).

5 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 322، 323 والغاية في القراءات العشر، 341 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 333 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 306.

6 ـ ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 2/ 120 والكشَّاف، 18/ 742 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 5/ 12.

ومَنْ قَرَأَ بفتح النُّون وكسر الخاء، مبنياً للفاعل؛ أي: ما كان ينبغي لنا أن نوالي أعداءك بل أنت ولينا، و(اتخذ) مِمَّا يتعدى تارة لمفعول واحد كقوله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ﴾[1]، وتارة إلى مفعولين كقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾[2]، فمَن عدَّى الفعل ألى مفعول واحد، جعل قوله: (من أولياء) في موضع المفعول به، أي: أولياء؛ فهو كقولك: ضربت جلا، فإن نفيت قلت: ما ضربت من رجل، ومَن عدَّ الفعل إلى مفعولين، أراد: بقوله: (من أولياء) المفعول الأول، و (من دونك) المفعول الثاني[3].

قال أبو جعفرالطَّبري: "وأولى القراءتين في ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأه بفتح النون؛ لعلل منها؛ أولا: إجماع الحجة من القرأة عليها، ثانياً، أن العرب لا تدخل (من) هذه التي تدخل في الجحد إلا في الأسماء، ولا تدخلها في الإخبار"[4].

الموضع السَّابع: قوله تعالى: ﴿ يُخْرَجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ﴾[5].

قرأ أبو جعفر (يُخْرَجُ) بضم الياء وفتح الرَّاء، وقرأ حمزة بفتح الياء وضم الرَّاء[6].

مَنْ قَرَأَ (يُخْرَجُ) بضم الياء وفتح الجيم، حمل الكلام على معناه، لأن (اللؤلؤ والمرجان) لا يخرجان منهما بأنفسهما من غير مُخرِج لهما، إنما يخرجهما مخرج لهما، فحمل الكلام على ما لم يُسم فاعله، واللؤلؤ نائب عن الفاعل، فهو في الأصل مفعول به لا فاعل، وحجتهم قوله تعالى: ﴿وتستخرجون حلية﴾[7]، فـ(حلية) مفعولة لا فاعلة[8].

---

1 ـ الأنبياء (21).

2 ـ الجاثية (22).

3 ـ ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، 3/ 439 والتِّبيان في إعراب القرآن، 2/ 982 والبحر المحيط، 8/ 92.

4 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 17/ 418.

5 ـ الرحمن (20).

6 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 423 والغاية في القراءات العشر، 405 والنشر في القراءات العشر، 2/ 380، 381 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 510.

7 ـ فاطر (12).

8 ـ ينظر: حجة القراءات، 691 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 753 والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 2/ 301.

ومَنْ قَرَأَ (يُخْرَجُ) بفتح الياء وضم الرَّاء، جعل الفعل للؤلؤ والمرجان، قِيل: وهو اتساع لأنَّه إذا أخرج ذلك خرج[1].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"[2].

ويقول مكي بن أبي طالب: "وضم الياء أحب إليَّ؛ لصحة معناه، ولأنَّه لا اتساع فيه"[3].

الموضع الثَّامن: قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [4].

قرأ أبو جعفر (يَسْأَلُ) بضم الياء، وقرأ حمزة بفتح الياء[5].

مَنْ قَرَأَ (يَسْأَلُ) بضم الياء مبنياً للمفعول، و (حميمٌ) نائبه؛ أي: لا يُسأل حميمٌ عن حميمٍ، أي لا يقال له: أين حميمك؟ وقِيل: لا يُسأل قريبٌ عن قريب؛ أي: لا يطالب به ولا يؤخذ بذنبه، كقوله تعالى: ﴿ ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾[6]، وقوله: (يُبَصَّرُونَهُم)؛ أي: للملاَئكة[7].

ومَن قرأ بفتح الياء فالمعنى: أنهم يَعْرف بعضهم بعضا؛ أي: لا يسأل قريبٌ عن قريبٍ لاشتغاله بما هو فيه، فالحميم يرى حميمه ويعرفه ولا يسأل عن شأنه، كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝ وَصَٰحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴾[8]، ويدل عليه قوله: (يُبَصَّرُونَهُمْ)[9].

---

1 ـ ينظر: الحجة للقراء السبع، 6/ 247 والتَّفسير البَسيط، 21/ 154 والجامع لأحكام القرأن، 17/ 163.

2 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 22/ 209.

3 ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 2/ 301.

4 ـ المعارج (10).

5 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 446 والغاية في القراءات العشر، 418 والنشر في القراءات العشر، 2/ 390 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 561.

6 ، الأنعام (166).

7 ـ ينظر: معالم التَّنزيل في تفسير القرآن، 8 / 222 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 790 ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، 3/ 537.

8 ـ عبس (33 ـ 34 ـ 35).

9 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 5/ 220 ومعاني القراءات للأزهري، 3/ 89 و الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 1132.

يقول أبو جعفر الطَّبري: "وأولى الأقوال فى ذلك بالصِّحة عندنا قول من قال :معنى ذلك: ولا يَسأل حميمٌ حميماً عن شأنه، ولكنهم يبصرونهم فيعرفونهم، ثم يفر بعضهم من بعض، كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ [1]﴾"[2].

يميل الباحث إلى ما ذكره الطبري، أي: يعرفون بعضهم البعض ويفرون من بعضهم البعض لهول الموقف.

---

1 - عبس (33 - 34 - 35).

2 - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 23/ 258.

الفصل الثَّالث:

أوجه الاختلاف بين القراءتين في الحروف

المبحث الأوَّل: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الحروف العاملة.

المبحث الثَّاني: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الحروف غير العاملة.

المبحث الثَّالث: ما اختلفا في قراءته بين التَّخفيف والتَّشديد.

.

المبحث الأوَّل: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الحروف العاملة.

ما اختلفا في قراءته بين فتح همزة (إنَّ) وكسرها.

ما قرأه أبو جعفر بفتح همزة (إنَّ) وقرأه حمزة بكسرها.

ما قرأه أبو جعفر بكسر همزة (إنَّ) وقرأه حمزة بفتحها.

ثانياً: المعاقبة بين (لام) الأمر و (لام) التعليل.

ما اختلفا في قراءته بين (لام) الأمر و (لام) التعليل.

ما قرأه أبو جعفر بـ(لام) الأمر و وقرأه حمزة بـ(لام) التعليل..

ما قرأه أبو جعفر بـ(لام) التعليل و وقرأه حمزة بـ(لام) الأمر..

أوجه الاختلاف بين القراءتين في الحروف العاملة.

توطئة.

لا شك أنَّ الحروف أحد أقسام الكلام العربي، وقد اهتم علماء اللُّغة بهذا القسم، وأفردوا له أبواباً في مؤلفاتهم؛ لِما له من تأثير في النَّظم والسِّياق، ولِما له من أهمية في تحديد المعني المراد، لاسيما عندما يتعلق الأمر بآيات الذكر الحكيم؛ فلا مناص من الرُّجوع إلى مدلول الحرف وعلاقته بالسِّياق اللغوي، وجواز مجيء حرف مكان آخر بحيث ينوب عنه ويؤدي معناه؛ وهو ما انعكس على توجيه الظاهرة القرآنية من وجهة نظر اللُّغويين من حيث التَّنوع الدَّلالي وارتباطه بسياق الآية ومقامها، ما نتج عنه المساهمة الفاعلة في إثراء اللُّغة، إضافة إلى ما كانت عليه.

أولاً: ما اختلفا في قراءته بين فتح همزة (إنَّ) وكسرها.

1- ما قرأه أبو جعفر بفتح همزة (إنَّ) وقرأه حمزة بكسرها.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ [1].

قرأ أبو جعفر بفتح همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بكسرها [2].

مَن قرأ بفتح همزة (إنَّ) فله مذهبان؛ الأول: أنّه أوقع النِّداء عليه؛ أي: على زكرياء، كأنَّه قال: فنادته الملائكة بأنَّ اللَّه يبشرك؛ أي: نادته بالبشارة، الثاني: أنَّها في موضع نصب، والمعنى: (فنادته الملائكة بأنَّ الله يبشرك)، ولمَّا حُذفت الباء، أوصل الفعل تفسه إليه[3].

ومَن قرأ بالكسر، فله مذهبان، الأول: أنَّه جعل النّداء بمعنى القول؛ أي: قالت الملائكة: إن الله يبشرك؛ لأنَّ النِّداء قول، وما بعد القول حكاية، وحذف القول، كقوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ

---

1 ـ آل عمران (39).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 163 والغاية في القراءات العشر، 211 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 239 وإتحاف فضلاء البشر، 1/ 477.

3 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج، 1/ 405 ومعاني القراءات، 1/ 254 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 8/ 287 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 236.

باسطوا أيدِيهِم أَخرِجُوا﴾[1]؛ أي: يقولون أخرجوا، وقوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾[2]؛ أي: يقولون: سلام، وحجتهم قراءة عبد الله: (فنادته الملائكةُ وهو قائمٌ يُصلي في المحرابِ يا زكرياء إنَّ الله يُبَشِّرُك)، قالوا: وإذا بطَل النداء أن يكون عاملًا في قوله: (يا زكرياء) فباطلٌ أيضًا أن يكون عاملًا في (إنَّ)، الثاني: على الاستئناف [3].

يقول أبوجعفر الطَّبري: "والصَّواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة مَن قرأ بفتح (أَنَّ)، بوقوعِ النِّداء عليهما؛ بمعنى: فنادَته الملائكة بذلك"[4].

ويرى الباحث: أنَّ الأقرب إلى الصَّواب قراءة مَن قرأ بفتح (أَنَّ)، لقربها من المعني مع قلَّة التأويل والإضمار.

الموضع الثّاني: قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾ [5].

قرأ أبو جعفر بفتح همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بكسرها [6].

مَن قرأ بفتح همزة (إنَّ)، جعلها بدلاً من الرَّحمة؛ أي: كتب ربكم على نفسه أنَه غفور رحيم، فهي في موضع نصب بـ(كتب)[7].

ومَن قرأ بالكسر فعلى إضمار القول، كأنه لمَّا قال: (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)، قال:

---

1 ـ الأنعام (94).

2 ـ الرَّعد (25).

3 ـ ينظر: معاني القرآن للأخفش، 1/ 217 وإعراب القراءات السبع وعللها، 1/ 112 وحجة القراءات، 163 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 236.

4 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 5/ 366.

5 ـ الأنعام (55).

6 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 194 والغاية في القراءات العشر، 241 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 258 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 13.

7 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج، 2/ 254 ومعاني القراءات، 1/ 356 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 2/ 595.

(أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ)، أو على الاستئناف[1].

يقول أبوجعفر الطَّبري: "وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءةُ من قرأ بالكسر على ابتداءِ الكلامِ"[2].

الموضع الثّالث: قوله تعالى: ﴿قُل تعالوا أتلُ ما حرَّمَ ربُكم عَلِيكُم ... وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾[3].

قرأ أبو جعفر بفتح همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بكسرها [4].

مَن قرأ بفتح همزة (إنَّ) فله ثلاثة أوجه: الأول: أنَّها في محل نصب نسقا على قوله: (ما حرَّم)؛ أي: أتلُ ما حرَّم، وأتلُ أنَّ هذا صراطي مستقيما، بوقوع (أتل) عليها، والمعنى: أتل عليكم أنَّ هذا صراطي مستقيما، الثاني: أنها على إسقاط لام العلة؛ أي: ولأنَّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، كقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ المساجدَ لله فلا تدعُوا معَ الله أحدا﴾ [5]، الثَّالث: أنَّها في محل جر نسقاً على الضمير المجرور في قوله: ﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ﴾ وبـ (أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مستقيما)[6].

مَن قرأ بكسر همزة (إنَّ) فله وجهان: الأول: على الابتداء، الثَّاني: جعل أتلُ بمعنى أقولُ[7].

يقول أبوجعفر الطَّبري: "والصَّواب من القول في ذلك عندى أنَّهما قراءتان مستفيضتان في قرأة الأمصار، صحيح معنياهما، فبأي القراءتين قرأ القارئ فهو مصيب الحق في قراءته"[8].

---

1 ـ ينظر: مشكل إعراب القرآن، 1/ 254 والتَّفسير البسيط، 8/ 179 والتَّيسير في التفسير، 6/ 85.

2 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 9/ 274.

3 ـ الأنعام (152، 154).

4 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 205 والغاية في القراءات العشر، 251 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 266 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 38.

5 ـ الجن (18).

6 ـ ينظر: تفسير القرآن، 2/ 157 والتَّيسير في التَّفسير، 6/ 256 واللُّباب في علوم الكتاب، 8/ 516.

7 ـ ينظر: معاني القرآن للنحَّاس، 2/ 518 ومفاتيح الغيب أو التَّفسير الكبير، 14/ 185 ومدارك التنزيل وحقائق التَّأويل، 1/ 548.

8 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 9/ 672.

الموضع الرَّابع: قوله تعالى: ﴿ولن تُغني عَنكُمْ فِئَتُكُم شَيئاً ولو كَثُرت وَأَنَّ اللهَ مَعَ المؤمنين﴾ [1].

قرأ أبو جعفر بفتح همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بكسرها [2].

مَن قرأ بفتح همزة (إنَّ) فله ثلاثة أوجه: الأول ـ أنَّه على لام العلَّة؛ أي: ولأنَّ الله مع المؤمنين، فلما حُذفت اللام جُعلت (أنَّ) في محل النَّصب؛ كأنَّه قال: ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً لكثرتها، لأنَّ الله مع المؤمنين، والثَّاني: إنّه خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: والأمر أنَّ الله مع المؤمنين، والثَّالث: عطف على قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾[3]، فيتبع الكلام بعضه بعضاً[4].

ومَن قرأ بكسر همزة (إنَّ)، جعل الكلام منقطع ممَّا قبله؛ أي: على الابتداء، وحجتهم: أنَّها في قراءة عبد الله: (واللهُ مع المُؤمِنينَ)[5].

يقول أبوجعفر الطَّبري: "وأولى القراءتين بالصّوابِ قراءةُ مَن كسر (إن) على الابتداءِ، لتقضِّى الخبر قبل ذلك عمَّا يَقْتضى قولُه : ﴿ وَأَنَّ اللهَ مَعَ المؤمنين﴾"[6].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ وعدَ اللهِ حقاَ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾[7].

قرأ أبو جعفر بفتح همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بكسرها [8].

---

1 ـ الأنفال (19).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر،221 والغاية في القراءات العشر، 264 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 276 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 78.

3 ـ الأنفال (18).

4 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس، 2/ 94 ومعاني القراءات، 1/ 438 وحجة القراءات، 310. اللُّباب في علوم الكتاب، 9/ 485.

5 ـ ينظر: الحُجة القراء السَّبعة، 4/ 128 والتَّفسير البسيط، 10/ 78 والتبيان في إعراب القرآن، 2/ 620.

6 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 11/ 97.

7 ـ يونس (4).

8 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 232 والغاية في القراءات العشر، 273 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 282 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 104.

مَن قرأ بفتح همزة (إنَّ) فله ثلاثة أوجه: الأول: أنَّها منصوبة، على تقدير: وعد الله وعداً حقاً أنَّه يبدأ الخلق ثم يعيده، الثَّاني: على إسقاط لام العلَّة، والمعنى: إليه مرجعكم جميعا لأنَّه يبدأ الخلق ثم يعيده، الثالث: على إسقاط حرف الجر؛ تقديره: بأنه يبدأ الخلق ثم يعيده[1].

ومَن قرأ بكسر همزة (إنَّ)، جعل الكلام منقطع ممَّا قبله؛ أي: على الابتداء[2].

يقول الزجَّاج: "قُرئت أنَّه بفتح الألف وكسرها جميعا كثيرتان في القراءة"[3].

الموضع السَّادس: قوله تعالى: ﴿ قَالَ ءامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءامَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾[4].

قرأ أبو جعفر بفتح همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بكسرها [5].

مَن قرأ بفتح همزة (إنَّ) على حذف الباء التي هي صلة الإيمان، في قوله تعالى: ﴿ءامَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾، على تقدير: آمنت بأنَّه؛ فلما سقط الخافض عمل فيها الفعل[6].

ومَن قرأ بكسر همزة (إنَّ) فله وجهان: الأول: جعل الكلام منقطع ممَّا قبله، الثَّاني: حمله على القول المضمر، كأنَّه قال: آمنت فقلت: أنَّه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل [7].

---

1 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 3/ 7 ومعاني القرآن للنحَّاس، 3/ 278 والتِّبيان في إعراب القرآن، 2/ 665.

2 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 12/ 116 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 14/ 166 ومدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، 2/ 7.

3 ـ معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 3/ 7.

4 ـ يونس (90).

5 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 236 والغاية في القراءات العشر، 278 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 287 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 120.

6 ـ ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، 1/ 273 وحجة القراءات، 336 ومدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، 2/ 39.

7 ـ ينظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها، 1/ 273 والحجة للقراء السَّبعة، 4/ 259 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 14/ 279.

يقول أبوجعفر الطَّبري: "والقول فى ذلك عندى أنَّهما قراءتان متقاربتا المعنى، وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"[1].

الموضع السَّابع: قوله تعالى: ﴿ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾[2].

قرأ أبو جعفر بفتح همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بكسرها [3].

مَن قرأ بفتح همزة (إنَّ) على إسقاط حرف الجر، أي: بأنَّي، وهو في موضع نصب; أي أرسلناه بالإنذار; أي منذراً، فلمَّا اتصل به الجار فُتح كما فُتح في (كأنَّ)[4].

ومَن قرأ بالكسر، فله وجهان: الأول: حمله على القول المضمر؛ لأنَّه ممَّا قد أُضمر كثيرا في القرآن، والتَّقدير: فقال لهم: إنِّي نذير مبين، وحجتهم قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا قوم إِنِّي لكم نَذِير مُبين أَن اعبدوا الله﴾[5] ، لمَّا أظهر القول ها هنا كان إضماره هناك أولى؛ لأن القصة واحدة، الثَّاني: كان قوله: إنِّي لكم نذير مبين، اعتراضا بين الفعل والمفعول[6].

الموضع الثَّامن: قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ الله رَبِّي وربكم﴾[7].

قرأ أبو جعفر بفتح همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بكسرها[8].

---

1 - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 12/ 275.

2 - نوح (2).

3 - ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 238 والغاية في القراءات العشر، 279 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 288 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 124.

4 - ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 3/ 46 ومفاتيح الغيب أو التَّفسير الكبير، 17/ 336 ومدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، 2/ 54.

5 - نوح (2).

6 - ينظر: حجة القراءات، 337 والتَّفسير البسيط، 11/ 391 والتِّبيان في إعراب القرآن، 2/ 694.

7 - مريم (35).

8 - ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 289 والغاية في القراءات العشر، 316 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 318 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 236 - 237.

مَن قرأ بفتح همزة (إنَّ) فله عدة أوجه: الأول ـ أنَّ العامل فيه الفعل (قضى)،على تقدير: وقضى أنَّ الله ربي وربُكم، الثَّاني: أنَّ العامل فيه الفعل (أوصى)، على تقدير: وأوصاني أنَّ الله ربِّي وربُكم، الثَّالث: على تقدير مبتدأ؛ أي: ذلك أنَّ الله ربي وربُكم، الرَّبع: ردا على عيسى وعطفا عليه، بمعنى: ذلك عيسى بن مريم وأنَّ الله ربي وربُكم، الخامس: على إسقاط لام العلة؛ والتَّقدير: ولأنَّ الله ربي وربُكم، فاعبده، والعامل قوله: فاعبده، السَّادس: على إسقاط حرف الجر، والمعنى: وأخبر: بأنَّ الله ربي وربُكم، السَّابع: عطفاً على الصلاة في قوله: وأوصاني بالصلاة؛ أي: وأوصاني بالصلاة وبأنَّ الله ربي وربُكم[1].

ومَن قرأ بالكسر، جعله كلام مستأنف مبتدأ به، كما أنَّ قوله تعالى: (إذا قضى أمراً) مستأنف فعطف المستأنف على المستأنف[2].

يقول الفراء: "وفي قراءة أُبي (إنَّ الله ربي وربُكم) بغير واو، وهو ما يدل على أنَّها مكسورة"[3].

ويختار الباحث القراءة بالكسر على الابتداء؛ لخلوها من كثرة التَّأويل.

الموضع التَّاسع: قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾[4].

قرأ أبو جعفر بفتح همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بكسرها[5].

مَن قرأ بفتح همزة (إنَّ) جعله في معنى: نودي بأني، وموضع (أنِّي) نصب، والفعل (نادى)

---

1 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 15/ 539 وتفسير القرآن، 3/ 292 والتَّيسير في التَّفسير، 10/ 196.

2 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 5/ 203 ومشكل إعراب القرآن، 2/ 455 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 503.

3 ـ معاني القرآن للفراء، 2/ 168.

4 ـ طه (11).

5 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 293 والغاية في القراءات العشر، 319 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 319 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 244.

قد يوصل بحرف الجر[1]، قال الشاعر[2]:

ناديت باسم ربيعة بن مكدم ... أنّ المنوه باسمه الموثوق.

ومَن قرأ بالكسر، جعل الكلام حكاية، على إرادة القول؛ أو لأنَّ النداء نوع من القول فجرى مجراه؛ كأنه نُودي فقِيل: يا موسى إنّي أنا ربُك، والكسر أشبه بما بعد ممَّا هو حكاية، وذلك قوله: إنَّني أنا الله لا إله إلا أنا، وقوله: وأنا اخترتُك، فهذه كلّها حكاية، فالأشبه أن يكون قوله: إنِّي أنا ربك كذلك أيضا[3].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "والكسر أولى القراءتين عندنا بالصواب؛ وذلك أنَّ النداء قد حال بينه وبين العمل في (أنَّ)، قوله: (ياموسى)"[4].

يرى الباحث: أنَّ القرائتين صواب؛ لأنَّ النداء نوع من القول وقد يجري مجراه.

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿ وَأنَّ هَذِه أمتُكُم أمة وَاحِدَة﴾[5].

قرأ أبو جعفر بفتح همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بكسرها[6].

مَن قرأ بفتح همزة (إنَّ) فعلى ثلاثة أقوال: الأول: قول البصريين: إنما هو على حذف اللام

---

1 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 3/ 351 وتفسير القرآن العزيز، 3/ 111 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 509.

2 ـ البيت مجهول القائل، ينظر: كتاب الشّعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، 395 وخزانة الأدب، 6/ 57.

3 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 5/ 218 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 4/ 405 والتبيان في إعراب القرآن، 2/ 886.

4 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 16/ 26.

5 ـ المؤمنون (53).

6 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 312 والغاية في القراءات العشر، 335 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 328 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 285.

كأنَّه قال: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون، نظيرها قوله تعالى: ﴿لِإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾[1]، و(أنَّ) في موضع نصب، الثَّاني: نقله الفراء عن الكسائي قوله: أنَّ في موضع خفض نسقا على قوله: (ما تعملون)؛ أي: إنِّي بما تعملون عليم وبأنَّ هذه أمتُكم، الثالث: قول الفراء: إنَّها في موضع نصب على إضمار فعل، والتَّقدير: واعلموا أنَّ هذه أمتكم[2].

ومَن قرأ بالكسر فيحتمل وجهين: الأول: على الاستئناف، الثَّاني: أنها نسق على قوله: (أنَّي بما تعملون عليم)[3].

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿ أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[4].

قرأ أبو جعفر بفتح همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بكسرها[5].

مَن قرأ بفتح همزة (إنَّ) فله مذهبان: الأول: على حذف اللام، والمعنى: إنِّي جزيتهم لأنَّهم هم الفائزون، الثَّاني: على وقوع الجزاء عليه؛ أي: جزيتهم الفوز من العذاب والنيل للثواب؛ لأنَّ الفعل (جزى) يتعدى إلى مفعولين، قال تعالى: ﴿ وجزاهم بِمَا صَبَرُوا جنَّة وَحَرِيرًا﴾[6]، ويجعل (إنَّهم) في موضع نصب على تاويل إنِّي جزيتهم اليوم بما صبروا[7].

ومَن قرأ بالكسر، جعله كلاماً مستأنفاً مبتدأ به[8].

---

1 ـ قريش (1).

2 ـ ينظر: الكتاب، 3/ 126، 127 ومعاني القرآن للفراء، 2/ 237 وإعراب القرآن للنحَّاس، 3/ 81.

3 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 17/ 60 ومشكل إعراب القرآن، 2/ 503 ومدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، 2/ 471.

4 ـ المؤمنون (112).

5 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 314 والغاية في القراءات العشر، 336 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 329. إتحاف فضلاء البشر، 2/ 289.

6 ـ الإنسان (12).

7 ـ ينظر: معاني الفرآن وإعرابه للزَّجاج، 4/ 24 وحجة القراءات، 492 والتَّيسير في التَّفسير، 11/ 73.
8 ـ الموضح في وجوه القراءات وعللها، 554 ومعالم التَّنزيل في تفسير القرآن، 3/ 377 والتبيان في إعراب القرآن، 2/ 961.

يرى أبو جعفر الطَّبري: وأولى القراءتين في ذلك بالصواب: قراءة من قرأ بكسر الألف؛ لأنَّ قوله: (جزيتهم) قد عمل في الهاء والميم، والجزاء إنَّما يعمل في منصوبين، وإن هي نُصبت بإضمار، (لام)، لم يكن له أيضا كبير معنى؛ لأنَّ جزاء الله عباده المؤمنين الجنة، إنَّما هو على ما سلف من صالح أعمالهم في الدُّنيا، وجزاؤه إيَّاهم، وذلك في الآخرة هو الفوز، فلا معنى لأن يشرط لهم الفوز بالأعمال، ثم يخبر أنَّهم إنما فازوا لأنَّهم هم الفائزون[1].

الموضع الثَّاني عشر: قوله تعالى: ﴿ أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [2].

قرأ أبو جعفر بفتح همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بكسرها[3].

مَن قرأ بفتح همزة (إنَّ) أنه أراد :حرف الجر؛ أي: كنا ندعوه بأنَّه بر رحيم، فلما حذفه تعدى الفعل فعمل، أو أنَّه على التعليل؛ أي :لأنَّه[4].

ومَن قرأ بالكسر، على أنَّه كلام مستأنف مبتدأ به[5].

يرى الباحث: أنَّ القراءتين بمعنى واحد، فمَن قرأ بالفتح على التَّعليل، ومَن قرأ على الاستئناف فيه معنى العلة، فيتحد معنى القراءتين.

2 ـ ما قرأه أبو جعفر بكسر همزة (إنَّ) وقرأه حمزة بفتحها.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾[6].

---

1 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 17/ 129.

2 ـ الطُّور (26).

3 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 416 والغاية في القراءات العشر، 400 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 329 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 497.

4 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 3/ 93 والحجة في القراءات السَّبع، 334 والدُّرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 10/ 75

5 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 3/ 35 والتِّبيان في إعراب القرآن، 2/ 1184 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 6/ 23.

6 ـ البقرة (164).

قرأ أبو جعفر بكسر همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بفتحها [1].

مَن قرأ بالكسر، كان على الابتداء، أو أنَّه أراد القول؛ أي: لقالوا: إنَّ القوة لله[2].

مَن قرأ بالفتح، فله ثلاثة أوجه: الأول: أنَّ العامل فيها (يرى)؛ والتَّقدير: ولو يرى الذين ظلموا أنَّ القوة لله جميعاً لعلموا مضرة اتخاذ الأنداد، وجواب الكلام حينئذ متروك، كما ترك الجواب في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾ [3]؛ لأنَّ معنى الجنة والنار مكرر معروف، الثَّاني: على إضمار الـ(لام)؛ أي: لأنَّ القوة لله، والتَّقدير: ولو يرى الذين ظلموا شدة عذاب الله لندموا على اتخاذ الأنداد؛ لأنّ القوة لله لا للأنداد، الثَّالث: على إضمار (عملوا)، والتَّقدير: لو يرى الذين ظلموا شدة العذاب لعلموا أنَّ القوة لله جميعاً[4].

ويختار الباحث القراءة بالكسر على الابتداء؛ لبعدها مِن التأويل.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ [5].

قرأ أبو جعفر بكسر همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بفتحها [6].

مَن قرأ بالكسر،فعلى الاستئناف، تفسير للعاقبة، كما أنّ قوله تعالى: ﴿لهم مغفرة وأجر

---

1 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 139 والغاية في القراءات العشر، 189 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 224 وإتحاف فضلاء البشر، 1/ 425.

2 ـ ينظر: معاني القراءات للأحفش، 1/ 165 وتفسير القرآن ، 1/ 165 والتِّبيان في إعراب القرآن، 1/ 136.

3 ـ الرَّعد (32).

4 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 3/ 22 وتفسير القرآن ، 1/ 165 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 199.

5 ـ النَّمل (53).

6 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 333 والغاية في القراءات العشر، 348 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 338 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 330.

عظيم﴾[1]، تفسير للوعد، فكذلك قوله تعالى: إنّا دمّرناهم، تفسير[2].

ومَن قرأ بالفتح، فله عدة أوجه: الأول: في موضع رفع، بدلاً من قوله: عاقبة مكرهم، الثَّاني: في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف، والتَّقدير: هي أنَّا دَمَّرناهم؛ أي: هي تدميرهم، الثَّالث: في موضع رفع اسم كان، والتَّقدير: فانظر كيف كان الدمَارُ عاقبةَ مكرهم، الرابع: في موضع نصب والتَّقدير: فانظر كيف كان عاقبة مكرهم لأنَّا دَمَّرناهم، الخامس: في موضع نصب خبر كان، والتَّقدير: فانظر كيف كان عاقبة مكرهم الدَّمَارَ[3].

الموضع الثَّالث: قوله تعالى: ﴿ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[4].

قرأ أبو جعفر بكسر همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بفتحها [5].

مَن قرأ بالكسر، إمَّا على الابتداء أو على إضمار القول؛ أي :تكلمهم وتقول لهم ذلك؛ لأنَّ (إنَّ) تكون بعد القول مكسورة، تقول: قال زيدٌ إنَّ عمراً منطلق، أو لأنَّ الكلام بمنزلة القول، فكأنَّ القول قد ظهر، أو هي حكاية لقول الدَّابة أو لقول الله جل ذكره[6].

ومَن قرأ بالفتح، فعلى حذف الجار؛ أي: تكلمهم بأنَّ النَّاس أو لأنَّ النَّاس، ويجوز أن لا يُقدَّر حذف حرف الجر وتجعل أنَّ مفعولاً به، على أن تجعل (تكلمهم) بمعنى تخبرهم[7].

---

1 ـ المائدة (9).

2 ـ ينظر: الحُجة للقر اء السَّبعة، 5/ 397 ومشكل إعراب القرآن، 2/ 536 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 5/ 100، 101.

3 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجَّاح، 4/ 125 ومعاني القراءات للأزهري، 2/ 242 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 593

4 ـ النَّمل (84).

5 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 335 والغاية في القراءات العشر، 348 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 338 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 335.

6 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 18/ 128 ومشكل إعراب القرآن، 2/ 540 ومدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، 2/ 622.

7 ـ ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 809 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 597. والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 5/ 112.

يقول أبو جعفر الطَّبري: "والصَّواب من القول في ذلك أنَّهما قراءتان متقاربتا المعنى، مستفيضتان في قرأة الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"[1].

ويستحسن الباحث قراءة مَن قرأ بكسر الهمزة؛ لأنَّ الكلام بعنى القول؛ ولأنَّ (إنَّ) تكون بعد القول مكسورة.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ إِن يُوحى إِلَيّ إِلَّا أَنَّما أَنا نَذِير مُبين﴾[2].

قرأ أبو جعفر بكسر همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بفتحها [3].

مَن قرأ بالكسر، على الحكاية؛ أي :ما يوحى إليَّ إلَّا هذا القول، وهو أن أقول لكم: إنَّما أنا نذير مبين، ولا أدعي شيئا آخر؛ لأنَّ الوحي قول[4] .

ومَن قرأ بالفتح، ففيه وجهان: الأول: محله الرَّفع لكونه القائم مقام الفاعل، على: ما يوحى إليَّ إلَّا هذا، وهو أن أنذر وأبلغ ولا أفرط في ذلك، الثَّاني: محله النَّصب على حذف الجار، على تقدير: ما يوحى إليَّ إلَّا لأنَّما أنا نذير؛ أي: إلَّا للإنذار، فحذف الجار وهو غير مراد، فانتصب بإيصال الفعل إليه، ويجوز فيه الجر على إرادته[5].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾[6].

---

1 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 18/ 128

2 ـ ص (69).

3 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر،381 والغاية في القراءات العشر، 381 وتحبير التَّيسير في القراءات العشر، 533 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 424.

4 ـ ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 22/ 571 ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، 7/ 101 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 5/ 442.

5 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 2/ 412 ومشكل إعراب القرآن، 2/ 629 ومدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، 3/ 164.

6 ـ عبس (24).

قرأ أبو جعفر بكسر همزة (إنَّ)، وقرأ حمزة بفتحها [1].

مَن قرأ بالكسر؛ فعلى الابتداء والاستئناف، ويكون ذلك تفسيرا للنظر إلى طعامه[2].

ومَن قرأ بالفتح، إمَّا على تقدير اللام؛ أي: لأنا، وإمَّا على البدل من الطعام؛ لأنَّ انصباب الماء وانشقاق الأرض سبب لحدوث الطعام، وتكون (أنَّا) فى موضع خفض، ولمَّا اتصل به فى وسط الكلام صار مفتوحاً، كأنَّه قال: فلينظر الإنسان إلى أنَّا صببنا الماء صبا؛ أي: فلينظر الإنسان إلى صبنا الماء صبا، فأقام (أنَّا) والفعل فى موضع المصدر، وهو من بدل الاشتمال؛ لأن هذه الأشياء تشتمل على كون الطعام وحدوثه[3].

يقول الفراء: "وكلٌ حسن"[4]، وهو ما يميل إليه الباحث.

ثانياً: ما اختلفا على قراءته بين (لام) الأمر و(لام) التعليل.

1- ما قرأه أبو جعفر بـ(لام) الأمر وقرأه حمزة بـ(لام) التعليل.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾[5].

قرأ أبو جعفر (لْيَحْكُمْ) بإسكان اللام، وقرأها حمزة بكسر اللام[6].

سبق توجيه هذه القراءة[7]

---

1 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 462 والغاية في القراءات العشر، 430 وتحبير التَّيسير في القراءات العشر، 605 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 589.

2 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 3/ 238 وحجة القراءات، 750 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 6/ 345.

3 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج، 5/ 286 ومعاني القراءات للأزهري، 3/ 122 ومشكل إعراب القرآن، 2/ 802.

4 ـ معاني القرآن للفراء، 3/ 238.

5 ـ المائدة (49).

6 ـ ينظر: السَّبعة في القراءات، 244 والمبسوط في القراءات العشر، 185 والغاية في القراءات العشر، 234 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 254.

7 ـ ينظر: ص104 من هذا البحث.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [1].

قرأ أبو جعفر (وَلْتُصْنَعْ) بإسكان اللام، وقرأها حمزة بكسر اللام [2].

سبق توجيه هذه القراءة[3]

2 ـ ما قرأه أبو جعفر بـ(لام) التعليل وقرأه حمزة بـ(لام) الأمر.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ ولْيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[4].

قرأ أبو جعفر (ولْيَتَمَتَّعُوا) بكسر اللام، وقرأها حمزة بإسكان اللام[5].

سبق توجيه هذه القراءة[6].

---

1 ـ طه (39).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 294 والغاية في القراءات العشر، 320 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 320 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 246.

3 ـ ينظر: ص105 من هذا البحث.

4 ـ العنكبوت (66).

5 ـ ينظر: السبعة في القراءات، ص503. المبسوط في القراءات العشر، ص346. الغاية في القراءات العشر، ص359. إتحاف فضلاء البشر، 1/ 353.

6 ـ ينظر: ض101 من هذا البحث.

المبحث الثَّاني: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الحروف غير العاملة

أولاً: المعاقبة بين حروف العطف.

ما اختلفا في قراءته بين (الواو) و(الفاء).

ما قرأه أبو جعفر بـ(الواو) وقرأه حمزة بـ(الفاء).

ما اختلفا في قراءته بين (أو) و (الواو).

ما قرأه أبو جعفر بـ(أو) وقرأه حمزة بـ(الواو).

ما قرأه أبو جعفر بـ(الواو) وقرأه حمزة بـ(أو).

ثانياً: الإثبات و الحذف.

ما قرأه أبو جعفر بالإثبات وقرأه حمزة بالحذف.

ما قرأه أبو جعفر بالحذف وقرأه حمزة بالإثبات.

أولاً: المعاقبة بين حروف العطف.

ما اختلفا على قراءته بين (الفاء) و(الواو).

1 ـ ما قرأه أبو جعفر بـ(الفاء) وقرأه حمزة بـ(الواو).

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ فتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾[1].

قرأ أبو جعفر(فتَوَكَّلْ) بالفاء، وقرأها حمزة بالواو[2].

مَن قرأ (فتَوَكَّلْ) بـ(الفاء) جعله بدلاً من جواب الشَّرط، وهو قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ ﴾[3]، كأنَّه قال: وإن عصوك فتوكل، أو هو عطف على قوله: فقل إنِّي بريءٌ، أو قوله: فلا تدعُ مع الله إله أخر [4].

ومَن وقرأ (وتَوَكَّلْ) بـ(الواو) عطف جملة على جملة؛ أي: فإن عصوك فقل ...وتوكل؛ ليكفيك كيد أعدائك [5].

قال أبو علي الفارسي:" الوجهان حسنان"[6]، وهو القول عندي.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ فَلَا يخَافُ عقباها﴾[7].

---

1 ـ الشُّعراء (217).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 329 والغاية في القراءات العشر، 346 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 336. إتحاف فضلاء البشر، 2/ 321، 322..

3 ـ الشُّعراء (216).

4 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 2/ 231 وتفسير القرآن، 4/ 70 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 582 ومدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، 2/ 586.

5 ـ ينظر: حُجة القراءات 522. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 20/ 132 ومعالم التَّنزيل في تفسير القرآن، 6/ 134.

6 ـ الحُجة للقراء السَّبعة، 5/ 370.

7 ـ الشَّمس (16).

قرأ أبو جعفر(فَلَا يخَافُ) بالفاء، وقرأها حمزة بالواو[1].

مَن قرأ بالفاء، إمَّا عطف على قوله: ﴿فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها﴾[2]؛ لأنَّ الفاء فيها تصل ما بعدها بما قبلها؛ والمعنى: فسوى الأرض عليهم، فلا يخاف عقبى هلكتهم، والمنوي فيه لله عز وجل أي: فلا يخاف الله تبعة ما أنزل بهم، أو عطف على قوله: ﴿فكذبوه فعقروها﴾[3]، كأنه تبع تكذيبهم وعقرهم ترك خوف العاقبة، والمنوي ها هنا عاقر الناقة[4].

نقل أبو جعفر النَّحاس عن إبراهيم بن محمد نفطويه (ت 323هـ) قوله: من قرأ بالفاء فالمعنى لله لا غير، ومن قرأ بالواو فالمعنى لعاقر الناقة[5].

ومَن قرأ بالواو، إمَّا جعل الجملة في موضع حال من العاقر؛ أي: فعقروها غير خائفين من عقبى العقر، أو أراد الاستئناف[6].

قال الفراء: "وكلٌ صواب"[7].

وقال أبو جعفر الطّبَري: "والصَّواب من القول في ذلك أنَّهما قراءتان معروفتان غير مختلفتى المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"[8].

ويرى الباحث: أنَّه من أراد المعنى لله، فالفاء أجود، ومن أراد المعنى للعاقر، فالواو أجود، وكلٌ صواب.

---

1 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 474 والغاية في القراءات العشر، 437 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 401 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 612.

2 ـ الشَّمس (15).

3 ـ الشَّمس (14).

4 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 3/ 150 والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 2/ 382 وتفسير القرآن للسَّمعاني، 6/ 235

5 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس، 5/ 148.

6 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 6/ 420 والكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 2/ 382 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 6/ 410.

7 ـ معاني القرآن للفراء، 3/ 270.

8 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 24/ 453.

ما اختلفا على قراءته بين (أو) و(الواو).

1 ـ ما قرأه أبو جعفر بـ(أو) وقرأه حمزة بـ(الواو).

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ أَوْأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾ [1].

قرأ أبو جعفر(أوْ) بسكون الواو، وقرأ حمزة بفتح الواو[2].

مَن قرأ بسكون الواو، على أنَّها (أو) التي للعطف، وهي على ضربين: إمَّا بمعنى أحد الشيئين كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، والمعنى: أأمنوا إحدى هذه العقوبات، وإمَّا أن تكون للإضراب عما قبلها؛ كقولك: (أنا أخرج) ثم تقول: (أو أقيم)، والمعنى ها هنا: أأمنوا هذه الضروب من معاقبتهم والأخذ لهم [3].

ومَن قرأ بفتح (الواو)، جعلها واواً وأُدخلت عليها همزة الاستفهام، كما في قوله: ﴿ أوكلَّما عاهدوا عهداً ﴾[4]، وقوله: ﴿ أثمَّ إذا مَا وَقَعَ﴾[5]، وحجتهم أنَّها أشبه بما قبلها وما بعدها؛ لأنَّ ما قبلها قوله تعالى: ﴿أَفأَمِنَ أَهلُ القُرى﴾[6]، وما بعدها قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكرِ اللهِ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ للذين يَرِثُونَ الأرضَ﴾[8] [9].

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ أَوْءابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾[10].

---

1 ـ الأعراف (97).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 211، 212 والغاية في القراءات العشر، 256 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 270 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 55.

3 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 4/ 55 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 3/ 96 والجامع لأحكام القرآن، 7/ 253، 254.

4 ـ البقرة (99).

5 ـ يونس (51).

6 ـ الأعراف (96).

7 ـ الأعراف (98).

8 ـ الأعراف (99).

9 ـ ينظر: إعراب القراءت السَّبع وعللها، 1/ 196 والحجة للقراء السَّبعة، 4/ 55 والتَّفسير البسيط، 9/ 250، 251.

10 ـ الصَّافَّات (17).

قرأ أبو جعفر(أوْ) بسكون الواو، وقرأ حمزة بفتح الواو[1].

مَن قرأ بفتح الواو جعلها واو نسق دخلت عليها همزة الاستفهام على معنى الإنكار والتَّقدير: أوَآباؤنا الأوَّلون مبعوثون؟ [2].

ومَن قرأ بالسكون، على أنَّ (أو) حرف عطف يفيد الشَّك، فكأنه شك منه فيقولون: أنحن نبعث أوآباؤنا الأولون وهم منكرون للبعث؛ أي لا نُبعث نحن ولا آباؤنا، وقد يكون بمعنى الواو وقد يأتي بمعنى بل[3].

يرى الباحث: أنَّ القراءتين صواب؛ لأن المعنى واحد وهو إنكارهم للبعث.

2 ـ ما قرأه أبو جعفر بـ(الواو) وقرأه حمزة بـ(أو).

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ﴾[4].

قرأ أبو جعفر(وَأَنْ) ، وقرأ حمزة (أوْأَنْ) [5].

مَن قرأ (وَأنْ) بدون ألف، فقد اشرك الثَّاني فيما دخل فيه الأول؛ أي أنَّ فرعون قال: أخاف تبديل الدين، ووقوع الاختلاف بين النَّاس، وهو الفساد[6].

مَن قرأ (أوْأنْ) بالألف، أراد أحد الأمرين: إما غلبتهم عليكم في الدين، فيصيروا أهل الأرض كلها على دينه، وإما التعارض بين الفريقين والتحارب والتقاتل، وهو الفساد[7].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "والصَّواب من القول في ذلك عندنا أنَّهما قراءتان متقاربتا المعنى، وذلك أنَّ الفساد إذا أظهره مُظهر كان ظاهراً، وإذا ظهر فبإظهار مظهره يظهر"[8].

---

1 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 211، 212 والغاية في القراءات العشر، 378 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 357 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 410.

2 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 1/ 414 وتفسير القرآن، 4/ 395 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 665.

3 ـ ينظر: حجة القراءات، 608 ومدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، 3/ 119 واللُّباب في علوم الكتاب، 16/ 188

4 ـ غافر (26).

5 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 389، 212 والغاية في القراءات العشر، 384 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 365 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 436.

6 ـ ينظر: معاني القرآن للنحَّاس، 6/ 215 والحُجة للقراء السَّبعة، 6/ 107 والتَّيسير في التَّفسير، 13/ 105.

7 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 3/ 7 ومعاني القراءات للأزهري، 2/ 345 وحُجة القراءات، 630.

8 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 21/ 374.

ثانياً: ما اختلفا في قراءته بين الإثبات و الحذف.

1 ـ ما قرأه أبو جعفر بالإثبات وقرأه حمزة بالحذف.

قال تعالى: ﴿ وَأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾[1].

قرأ أبو جعفر(وَأوصى) بإثبات الألف، وقرأ حمزة (وَوصَّى) بحذف الألف وتشديد الصاد[2].

مَن قرأ (أوصى) بإثبات (الألف)، على أَفْعل، بمعنى: عَهِدَ، ويكون للقليل والكثير، وحجتهم ما جاء في قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ﴾ [3]، وقوله: ﴿ ومِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِها ﴾[4]، ويُقال: وصى النَّبت: إذا اتصل بعضه ببعض؛ فالوَّصية كأنَّ الموصي بالوَّصية وصل جُلَّ أمره إلى الموصى إليه، وهي من الإيصاء [5].

مَن قرأ (وصَّى) بحذف (الألف) وتشديد (الصاد)، على فعل، بمعنى أنَّه: عهد إليهم عهدا بعد عهد، وأوصى وصية بعد وصية؛ لأنَّ وصَّى لا يكون إلا للكثير، وحجتهم أنَّ وصَّى أبلغ من أوصى؛ لأنَّ أوصَّى جائز أن يكون مرة ووصَّى لا يكون إلا مرات كثيرة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [6]، وقال: ﴿ فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [7]، فهي من التوصية [8].

يقول الفراء: "وكلاهما صواب كثير فى الكلام" [9].

---

1 ـ البقرة (131).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 137 والغاية في القراءات العشر، 18 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 222 وإتحاف فضلاء البشر، 1/ 418.

3 ـ النِّساء (11).

4 ـ السورة نفسها، الآية ذاتها.

5 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 2/ 228 والتَّفسير البسيط، 3/ 338 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 194 والتَّبيان في إعراب القرآن، 1/ 117.

6 ـ العنكبوت (7).

7 ـ يس (49).

8 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 2/ 584 وحُجة القراءات، 155 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 4/ 137.

9 ـ معاني القرآن للفراء، 1/ 80.

2 ـ ما قرأه أبو جعفر بالحذف وقرأه حمزة بالإثبات.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [1].

قرأ أبو جعفر(سَارِعُوا ...) بحذف الـ(واو)، وقرأ حمزة (وسَارِعُوا ...) بإثبات الـ(واو)[2].

مَن قرأ بحذف الـ(واو) فله وجهان: الأول: أنَّه أراد العطف ولكنه حذف العاطف؛ لأنَّ الجملة الثَّانية ملتبسة بالأولى مستغنية بذلك عن العطف بالواو، كقوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[3]، الثاني: على معنى الابتداء[4].

ومَن قرأ بأثبات ال(واو)؛ فلأنَّه عطف علي قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾[5]، كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[6] عطف جملة على جملة[7].

يرى أبو منصور الأزهري أنَّ القراءة جائزة بالواو وغير الواو[8].

ويقول أبو علي الفارسي: كلا الأمرين سائغ مستقيم، وقد جاءا في التَّنزيل[9].

ويقول السمين الحلبي: "وبعد اتباع الأثر في التِّلاوة، اتبع كل رسم مصحفه، فإنَّ الواو ساقطة من مصاحف المدينة والشَّام ثابتة فيما عداها"[10].

ويميل الباحث إلى ما قاله أبو علي الفارسي، كلاهما ورد في التنزيل.

---

1 ـ آل عمران (133).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 169 والغاية في القراءات العشر، 217 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 242 وإتحاف فضلاء البشر، 1/ 488.

3 ـ الكهف (22).

4 ـ ينظر: بحر العلوم، 1/ 246 والتبيان في إعراب القرآن، 1/ 292 والموضح في وجوه القراءات، 245.

5 ـ آل عمران (132).

6 ـ الكهف (22).

7 ـ ينظر: الحُجة للفراء السَّبعة، 3/ 78. الجامع لأحكام القرآن، 4/ 203. الدُّرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 3/ 394.

8 ـ معاني القراءات للأزهري، 1/ 273.

9 ـ ينظر: الحجة للقراء السبعة، 3/ 78.

10 ـ الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 3/ 394.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّه جهد أَيْمَانهم﴾[1].

قرأ أبو جعفر(يَقُولُ ...) بحذف الـ(واو)، وقرأ حمزة (ويَقُولُ ...) بإثبات الـ(واو)[2].

مَن قرأ بحذف الـ(واو)،على أنَّه جواب قائل يقول: فماذا يقول المؤمنون حينئذ؟ فقِيل: يقول الذين آمنوا: أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم؛ أي أقسموا لكم بأغلظ الأيمان أنهم أولياؤكم، تعجبا منهم ومن نفاقهم وكذبهم واجترائهم على الله في أيمانهم الكاذبة، كما أنَّ في الجملة المعطوفة ذكراً من المعطوف عليها، وهو أنَّ الذين وُصِفوا بقوله: ﴿يسارعون فيهم ... ﴾[3]، إلى آخر الآية، هم الذين قال فيهم المؤمنون: ﴿أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّه جهد أَيْمَانهم﴾ ، لما كان في كل واحدة من الجملتين ذكر مما تقدم، اكتفي بذلك عن الواو؛ لأنها بالذكر وملابسة بعضها ببعض به ترتبط إحداهما بالأخرى كما ترتبط بحرف العطف[4].

ومَن قرأ بإثبات الـ(واو)، فله وجهان: الأول: الابتداء والانقطاع من الكلام المتقدم؛ والتَّقدير: فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين، ويقول المؤمنون: أهؤلاء الذين حلفوا لنا بالله جهد، الثَّاني: أن تكون مردودة على قوله تعالى : ﴿فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم﴾ ﴿ويقول الذين آمنوا﴾، أي: وترى الذين آمنوا يقولون: ﴿ أهؤلاء الذين أقسموا بالله﴾؛ وهو عطف جملة على جملة[5].

يقول أبو منصور الأزهري: "أمَّا حذف الواو وإثباتها فعَلى ما كُتبَ في المصاحف القديمة،

---

1 ـ المائدة (55).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 185 والغاية في القراءات العشر، 234 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 254 وإتحاف فضلاء البشر، 1/ 537.

3 ـ المائدة (54).

4 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 8/ 515 وإعراب القرآن للنحَّاس، 1/ 272 ومدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، 1/ 454.

5 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 3/ 231 وحُجة القراءات، 230 والتَّفسير البسيط، 7/ 423.

وثبوت الواو، وسقوطها لا يغير المعنى"[1]

ويقول أبو علي الفارسي: "إنَّ حذفها في المساغ والحسن كإثباتها"[2].

الموضع الثَّالث: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾[3].

قرأ أبو جعفر(الَّذِينَ ...) بحذف الـ(واو)، وقرأ حمزة (والَّذِينَ ...) بإثبات الـ(واو)[4].

مَن قرأ بحذف الـ(واو) ففيه أوجه: الأول: على إضمار المبتدأ؛ والتَّقدير: ومنهم الذين اتخذوا، كما أضمر المبتدأ مع الحرف الداخل عليه في قولهم: لاها الله ذا[5]، أي: للأمر ذا، و كما أضمر الحرف مع الفعل في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ﴾ [6]؛ أي: فيقال لهم: أكفرتم، الثَّاني: على إضمار الخبر؛ والتَّقدير: ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ إلى قوله: ﴿من قبل﴾ يعذبهم الله، أو ينتقم الله منهم، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الذين كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ الله والمسجد الحرام﴾[7]، إلى قوله: ﴿سَوَآءً العاكفُ فِيهِ والباد﴾، يعذبهم الله، أو ينتقم الله منهم، ونحوه ممَّا يليق بالميتدأ، الثَّالث: أنَّه تابع لما قبله، نعت له، الرّابع: أنَّه تابع لما قبله، بدل من قوله: وآخرون مرجون[8].

يقول أبو علي الفارسي: "وحسن الحذف في الموضعين جميعاً لطول الكلام بالمبتدإ وصلته"[9].

---

1 ـ معاني القراءات للأزهري، 1/ 333.

2 ـ الحجة للقراء السبعة، 3/ 231.

3 ـ التوبة (108).

4 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 229 والغاية في القراءات العشر، 271 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 281 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 98.

5 ـ ها الله، معناه: والله، وجعل ها عوضا من الواو، ينظر: الكتاب، 3/ 503 والمقتضب، 2/ 322 والأصول في النَّحو، 1/ 395 والمفصل في صنعة الإعراب، 488 وارتشاف الضرب من لسان العرب، 4/ 1791.

6 ـ آل عمران (106).

7 ـ الحج (23).

8 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 1/ 464 والحجة للقراء السَّبعة، 4/ 239 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 378 واللُّباب في علوم الكتاب، 10/ 203.

9 ـ الحُجة للقراء السَّبعة، 4/ 239.

وردَّ ابن عادل الحنبلي (ت 775 هـ) الوجه الرابع بقوله: "وفيه نظر؛ لأنَّ هؤلاء الذين اتخذوا مسجدا ضرارا، لا يُقال في حقهم: إنَّهم مرجون لأمر الله؛ لأنَّه رُوي في التَّفسير أنَّهم من كبار المنافقين، ك: أبي عامر الرَّاهب"[1].

مَن قرأ بإثبات الـ(واو) فله وجهان: الأول: أنَّه معطوف على ما قبله من قوله: ﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾[2]، ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾[3]، ﴿ومنهم من عاهد الله﴾[4]، ﴿وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة ﴾[5]، ﴿وآخرون اعترفوا﴾[6]، ﴿وآخرون مرجون﴾[7]؛ أي ومنهم آخرون، ومنهم الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا، الثَّاني: إنَّه مبتدأ، والخبر قوله: ﴿أفمن أسس بنيانه﴾[8]؛ أي: بنيانه منهم، فحذف العائد للعلم به[9].

الموضع الرَّابع: قوله تعالى: ﴿ بمَا كَسَبَتْ أَيدِيكُم﴾ [10].

قرأ أبو جعفر(بمَا كَسَبَتْ)، بحذف (الفاء) وقرأ حمزة (فبمَا كَسَبَتْ) بإثبات (الفاء)[11].

---

1 ـ اللُّباب في علوم الكتاب، 10/ 203.

2 ـ التَّوبة (58).

3 ـ التَّوبة (61).

4 ـ التَّوبة (78).

5 ـ التَّوبة (102).

6 ـ التَّوبة (103).

7 ـ التَّوبة (107).

8 ـ التَّوبة (110).

9 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 4/ 239 ومفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، 146/16 والتَّبيان في إعراب القرآن، 2/ 660

10 ـ الشُّورى (28).

11 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 395 والغاية في القراءات العشر، 387 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 376 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 450.

مَن قرأ بحذف الـ(الفاء) فله وجهان: الأول: جعل (ما) بمعنى الذي، ومعناه الذي أصابكم وقع بما كسبت أيديكم، الثَّاني: أنَّ (ما) للشَّرط، والفاء محذوفة في اللَّفظ، مرادة في المعنى، وحسن حذفها؛ لأنَّ الفعل الأول لم يعمل فيه الشَّرط، إذ هو ماض، كما في قوله تعالى: ﴿وإن أطعتموهم إنكم لمشركون﴾[1]، قوله: ﴿إنكم لمشركون﴾ في موضع جواب الشرط وهو: وإن أطعتموهم، على إرادة الفاء، أي: فإنكم، والذي حسن حذفها كون الشرط بلفظ الماضي، ومنه قول حسان بن ثابت: [2]

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشَّر بالشَّر عند الله مثلان

أراد: فالله يشكرها، وحذف الفاء تخفيفا[3].

ويَردُّ مكي بن أبي طالب الوجه الثَّاني، كونه لا يجوز، بل هو عام فيما مضى وما يستقبل، ولا يصيبنا من مصيبة ماضية أو مستقبلة إلا بما كسبت أيدينا وهذا المعنى لا يتضمنه إلا الشَّرط؛ لأنَّه العموم[4].

ومَن قرأ بإثبات الـ(فاء) فله وجهان: الأول: أنَّ تكون جواب للشرط لأن ما للشرط؛ لأنَّ دخول (الفاء) يُلزم جواب الشرط إذا كان جملة اسمية، والتقدير: فهو بما كسبت أيديكم، كما في قوله تعالى: ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾[5]، الثاني: أنَّها موصولة، ودخولها في الخبر من أجل أنَّ الثاني وجب بالأول وهو الإصابة؛ أي: إنْ تصبْ مصيبةٌ تقع النسبة إلى كسب الإيدي، فالنسبة وجبت بالإصابة[6].

---

1 ـ الأنعام (122).

2 ـ البيت منسوب لحسان بن ثابت، ولم أعثر عليه في الدِّيوان، ينظر: شواهد: الجمل في النَّحو، 220 والكتاب، 3/ 65 وسر صناعة الإعراب، 1/ 275.

3 ـ ينظر: بحر العلوم، 3/ 244 وحُجة القراءات، 642 والكتاب الفريد في أعراب القرآن المجيد، 5/ 533.

4 ـ ينظر: الهداية إلى بلوغ النِّهاية، 10/ 6596.

5 ـ النِّساء (78).

6 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 4/ 399 ومشكل إعراب القرآن، 2/ 646 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 701.

يقول الزجَّاج: "مَن قرأ بالفاء أجود؛ لأنَّ الفاء مجازاة جواب الشَّرط، والمعنى ما تصبكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم"[1].

ويرى أبوعلي الفارسي عدم جواز الحذف لِمَن قدَّره شرطًا، وبجواز الأمرين لِمَن قدَّره صلة[2].

ويميل الباحث إلى رأي الزَّجاج .

---

1 ـ معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 4/ 399.

2 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 6/ 129.

المبحث الثَّالث: ما اختلفا في قراءته بين التَّشديد و التَّخفيف .

ما قرأه أبو جعفر بالتَّشديد وقرأه حمزة بالتَّخفيف.

ما قرأه أبو جعفر بالتَّخفيف وقرأه حمزة بالتَّشديد.

ما اختلفا في قراءته بين التَّشديد والتَّخفيف.

1- ما قرأه أبو جعفر بالتَّشديد وقرأه حمزة بالتَّخفيف.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ تَسَّآءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [1].

قرأ أبو جعفر(تَسَّآءَلُونَ) مشدَّدة السَّين ، وقرأ حمزة (تَسَاءَلُونَ) خفيفة السَّين[2].

مَن قرأ (تَسَّآءَلُونَ) بتشديد السِّين على أنَّ الأصل تتساءلون، فأُدغِمت التَّاء الثَّانية في السِّين، بعد قلبها سينا كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة، وشُدِّدت، لاجتماعهما في أنَّهما من حرف طرف اللِّسان، وأصول الثنايا، وأنَّهما مهموسان[3].

ومَن قرأ (تَسَاءَلُونَ) بتخفيف السِّين على أنَّ الأصل أيضاً تتساءلون، و حذف تاء تتفاعلون وهي الثَّانية، لاجتماع حروف متقاربة، فأعلَّها بالحذف، كما أعلوها بالإدغام[4].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "هما قراءتان معروفتان، ولغتان فصيحتان، وبأي منهما قرأ القارئ أصاب الصَّواب فيه"[5].

ويميل الباحث إلى ما قاله أبو جعفر الطَّبري بأنَّهما قراءتان معروفتان، ولغتان فصيحتان، وبأي منهما قرأ القارئ أصاب الصَّواب فيه.

---

1 ـ النِّساء (1).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 175 والغاية في القراءات العشر، 224 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 247 وإتحاف فضلاء البشر، 1/ 501.

3 ـ ينظر: معاني القراءات للأوهري، 1/ 290 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 256 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 2/ 199.

4 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 6/ 343 والحُجة للقراء السَّبعة، 3/ 119 ومعالم التَّنزيل في تفسير القرآن، 2/ 159.

5 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 6/ 343.

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾[1].

قرأ أبو جعفر(تَسَوَّى) مشدَّدة السَّين، وقرأ حمزة (تَسَوَّى) خفيفة السَّين[2].

مَن قرأ (تَسَوَّى) بتشديد السَّين، على أنَّ الأصل تتسوَّى، فأدغم التاء في السِّين لقربها منها، يُقال: اسَّوَّى ، يسَوَّى، اسَّوَّاء، فهو مسَوٍّ، والأصل تتسوَّى، كما يُقال: أزَّمَّل، ادَّثَّر، اصَّدَّى، والأصل تزمَّل وتدثَّر وتصَدَّى، وعلى هذه القراءة الفعل مسنود إلى الأرض، والمعنى: ودوا لو يصيرون مستويين بها، لا أن تتسوى هي بهم؛ لأنَّه ليس فيه لبس، والعرب تقول: أدخلت الخاتم في أصبعي، والقلنسوة في رأسي، و أدخل فوه الحجر[3].

ومَن قرأ (تسَوَّى) بفتح التَّاء وتخفيف السِّين، على تفعَّل، فهو من التَّسوية، كقوله تعالى: ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾[4]، أي: نجعلها صفحة واحدة لا تفصل بعضها عن بعض، فتكون كالكف، ثمَّ حُذِفت تاء التفعل كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾[5]، والمعنى: لو تجعلون والأرض سواء، كما قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الْكافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً﴾[6][7].

يقول الأخفش: "وقال: ﴿لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ ﴾، وقال بعضهم: ﴿تَسَوَّىَ﴾ ، وكلٌّ حسن"[8] .

---

1 ـ النِّساء (42).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 179 والغاية في القراءات العشر، 227 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 249 وإتحاف فضلاء البشر، 1/ 512.

3 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 7/ 40 ومعاني القراءات للأوهري، 1/ 310 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 266.

4 ـ القيامة (4).

5 ـ هود (105).

6 ـ النَّبأ (40).

7 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 3/ 162 ومعالم التَّنزيل في تفسير القرآن، 1/ 625 والتِّبيان في إعراب القرآن، 1/ 360.

8 ـ معاني القرآن للأخفش، 1/ 258.

الموضع الثَّالث: قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدَّوا فِي السَّبْتِ﴾ [1].

قرأ أبو جعفر(تَعْدَّوا) ساكنة العين مشدَّدة الدَّال، وقرأ حمزة (تَعْدَوا) ساكنة العين خفيفة الدَّال[2].

مَن قرأ (تَعْدَّوا) بسكون العين وتشديد الدَّال، الأصل لا تعتدوا، فقُلِبت التاء دالا، وأُدغمت في الدَّال، وحجتهم قوله تعالى: ﴿ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يعتدون﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ في السَّبْتِ﴾[4]، و قوله تعالى: ﴿ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[5]، تقول: عدا عليّ اللص أشدّ العدوّ؛ أي: سرقك وظلمك[6].

ومَن قرأ (تَعْدَوا) ساكنة العين خَفِيفَة الدَّال، وهو مضارع عدا يعدو، وأصله: لا تعدووا بواوين، الأولى: لام الفعل، والثَّانية: ضمير الفاعلين، فاستثقلت الضَّمة على الواو فحُذفت فسُكنت، وبعدها واو ساكنة فحُذفت الأولى لالتقاء الساكنين، وحجتهم قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾[8]، و قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾[9]، من قَوْلك عدا يعدو إذا جاوز الحد[10].

---

1 ـ النِّساء (153).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 183 والغاية في القراءات العشر، 231 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 253 وإتحاف فضلاء البشر، 1/ 524.

3 ـ البقرة (60).

4 ـ البقرة (64).

5 ـ البقرة (189).

6 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 9/ 362 ومعاني القراءات للأزهري،1/ 322 والتِّبيان في إعراب القرآن، 1/ 403.

7 ـ البقرة (172).

8 ـ الأعراف (163).

9 ـ المؤمنون (7).

10 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 3/ 190. حُجة القراءات، ص218. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 2/ 370.

الموضع الرَّابع: قوله تعالى: ﴿ دِينًا قَيِّمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [1].

قرأ أبو جعفر(قيِّمًا) بفتح القاف وكسر الياء مشدَّدة ، وقرأ حمزة (قِيمًا) بكسر القاف وفتح الياء خفيفة [2].

مَن قرأ (قيِّمًا) بفتح القاف وكسر الياء مشدَّدة، فالمعنى: دينا مستقيما، فهو وصفٌ للدين، كالجيد واللين والهين، وحجتهم قوله تعالى: ﴿ذلك الدين القيم﴾[3]، وقوله نعالى: ﴿ وذلك دين القيمة﴾[4]، كأنه دين الملة القيمة[5].

ومَن قرأ (قِيمًا) بكسر القاف وفتح الياء خفيفة فهو اسم: كالعنب، أو هو مصدر: كالشَّبع وكالصِّغرِ والكِبَر، وهو صفة للدَّين، كما تصف بالمصدر قولك: رجل زور وصوم[6].

يرى أبو علي الفارسي: أنَّ القياس تصحيحه كما صحَّ عِوَض وحِوَل، فيقتضي القياس فيه أيضاً أن يقول قوم، ولكنه شذ عن القياس، كما شذ أشياء من نحوه عن القياس نحو: ثيرة[7].

و يقول أبو جعفر الطَّبري: "والصَّواب عندى أنَّهما قراءتان مشهورتان في قرأة الأمصار، متفقتا المعنى، غير أنَّ فتح القاف وتشديد الياء أعجب إليَّ؛ لأنَّه أفصح اللغتين وأشهرهما"[8].

---

1 ـ الأنعام (163).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 205 والغاية في القراءات العشر، 252 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 267 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 39.

3 ـ التُّوبة (36).

4 ـ البيِّنة (5).

5 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 2/ 310 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 12/ 283 والتَّيسير في التَّفسير، 5/ 272.

6 ـ الحُجة للقراء السَّبعة، 3/ 438 ومعاني القراءات للأزهري،1/ 394 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 325.

7 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 3/ 439.

8 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 10/ 45.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ فَلاَ تسألَنِّي عَنْ شيءٍ﴾[1].

قرأ أبو جعفر(تسألَنِّي) مفتوحة اللَّام مشدَّدة النُّون، وقرأ حمزة (تَسألْني) ساكنة اللَّام خفيفة النُّون [2].

مَن قرأ (تسألَنِّي) مفتوحة اللَّام مشدَّدة النُّون؛ أنَّه جعلها النُّون المُشددة التي تدخل في الأمر والنَّهي والشَّرط للتأكيد، فيُبني الفعل معها على الفتح، وحُذفت النُّون التي تدخل مع الياء في اسم المفعول المضمر، لاجتماع النُّونات، وبقيت النُّون المُشددة، وأصله (تسألنني)[3].

ومَن قرأ (تَسألْني) ساكنة اللَّام خفيفة النُّون أنَّه جعلها النُّون التي تَدُل على المفعول المضمر مع الياء، كقولك: لا تَقتلْنِي، وسُكنت اللام للجزم[4].

يرى الباحث: أنَّهما قراءتان، متقاربتا المعنى، وبأيتهما قرأ القاريء فمصيب.

الموضع السَّادس: قوله تعالى: ﴿ تَأْخُذُهُمْ وهُمْ يَخْصِّمُونَ﴾[5].

قرأ أبو جعفر(يَخْصِّمُونَ) ساكنة الخاء مشدَّدة الصَّاد، وقرأ حمزة (يَخْصِمُونَ) ساكنة الخاء خفيفة الصَّاد [6].

مَن قرأ (يَخْصِّمُونَ) ساكنة الخاء مشدَّدة الصَّاد، الوجه أنَّ أصله يختصمون، ثم أُدغم التَّاء في الصَّاد، فجعلها صاداً مشدَّدة، وترك الخاء على سكونها في الأصل، والتقى ساكنان الخاء

---

1 ـ الكهف (69).

2 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 280 والغاية في القراءات العشر، 309 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 312 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 220.

3 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 5/ 158 والكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 2/ 67 والدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 6/ 338.

4 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 2/ 114 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 486. اللُّباب في علوم الكتاب، 10/ 502.

5 ـ يس (48).

6 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، ص37 والغاية في القراءات العشر، 375 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 354 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 401.

والتَّاء المُدغم قي الصَّاد، وجمع بين السَّاكنين ضرورة الإدغام[1].

يقول أبو منصور الأزهري: "وأمَّا من قرأ (يَخْصِّمون) بسكون الخاء وتشديد الصاد فهو شاذ؛ لأنَّ فيه جمعًا بين ساكنين، وهو مع شُذُوذِه لُغَة لا تُنْكِرهَا"[2].

ويقول الإمام الشيرازي: "وأنكر بعضهم ذلك لما فيه من التقاء الساكنين، وليس بمنكر؛ لأنَّ السَّاكن الثَّاني مُدغم في حرف آخر، فيرتفع اللِّسان عنهما ارتفاعة واحدة فيصيران كحرفٍ واحدٍ متحرك"[3].

ومَن قرأ (يَخْصِمُونَ) ساكنة الخاء خفيفة الصَّاد، أنَّه بناه على وزن (يفعلون)، من خصم يخصم، فهو يتعدّى إلى مفعول مضمر محذوف، لدلالة الكلام عليه، تقديره: يخصم بعضهم بعضا، بدلالة ما حكى الله جلّ ذكره عنهم من مخاصمة بعضهم بعضا في غير هذا الموضع، ويجوز أن يكون التَّقدير: يخصمون مجادلهم عند أنفسهم، وفي ظنِّهم، ثم حذف المفعول[4].

الموضع السَّابع: قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ﴾[5].

قرأ أبو جعفر(أَمَّنْ) مشدَّدة الميم، وقرأ حمزة (أَمَنْ) خفيفة الميم[6].

مَن قرأ (أَمَّنْ) بالتَّشديد، فله: أوجه: الأول: أن تكون (أم) للاستفهام منقطعة؛ أي: بل أم مَن هو قانت، أو متصلة، على تقدير: أم مَن يعصي، أم مَن هو مطيع مستويان؛ وحذف الخبر لدلالة

---

1 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 19/ 452 وحُجة القراءات، 600 والتَّيسير في التَّفسير، 12/ 366.

2 ـ معاني القراءات للأزهري، 2/ 309.

3 ـ الموضح في وجوه القراءات وعللها، 658.

4 ـ ينظر: معاني القرآن للنحَّاس، 2/ 502.والحجة للقراء السَّبعة، 6/ 42 والكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 2/ 217.

5 ـ الزُّمر (10).

6 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 384 والغاية في القراءات العشر، 381 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 362 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 428.

عليه؛ أي: أَمَّنْ هو قانت كمَن هو غير قانت، كقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ﴾ [1]، يعني كمَن لم يشرح الله صدره، أو نقول: أَمَّنْ هو قانت كمَن جعل لله أندادا، والحذف في مذاهب العرب كثير، منه قول الشَّاعر[2]:

وَجَدَّكَ لَوْ شيْءٌ أتانا رَسُولُهُ ... سِوَاكَ، وَلَكِنْ لم نَجِدْ لَكَ مَدْفَعا

أراد: لو أتانا رسول غيرك لدفعناه، فعلم المعنى ولم يظهر، الثَّاني: أن يكون بمعنى العطف على الاستفهام ؛ أي: فهذا خير أمن هو قانت، فحذف لدلالة الكلام عليه، الثَّالث: أن تكون (أم) بمعنى الألف، كأنَّه قال :أَمَّنْ هو قانت، ويكون الجواب مضمرا بعده كأنَّه قال: أم من هو قانت كمن مضت صفته من الكفار[3].

ومَن قرأ (أَمَنْ) خفيفة الميم، فله وجهان: الأول: أن يكون الألف في (أمن) بمعنى النداء؛ تقديره: يامن هو قانت، والعرب تنادي بالألف كما تنادي بيا، فتقول: يا زيد أقبل و أزيد أقبل، ومنه قول أوس بن حجر[4]:

أبَني لُبَيْنى، لَسْتُمُ بيَدٍ، ... إلاّ يداً ليستْ لهَا عضدُ

يريد: يا بني لبينى،على هذا يكون معنى الآية: يا مَن هو قانت آناء اللَّيل إنَّك من أهل الجنة، فيكون المعنى مردودا بالنِّداء كالمنسوق؛ لأنَّه ذكر النَّاسي الكافر ثم قص قصة الصَّالح بالنِّداء، كما تقول: فلان لا يصلي ولا يصوم، فيا مَن يصلي ويصوم أبشر، فحذف لدلالة الكلام عليه، الثَّاني: أن يكون الألف في (أمَن) ألف استفهام؛ أي: أهذا الذي جعل لله

---

1 ـ الزُّمر (21).

2 ـ البيت لامريء القيس في الدِّيوان، 126. هو: امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندى، آكل المرار (ت 545م)، من شعراء الطَّبقة الأولى، ينظر ترجمته في: طبقات فحول الشِّعراء، 1/ 51 والشِّعر والشُّعراء، 1/ 137،

3 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 2/ 417 ومعاني القراءات الأزهري، 2/ 336 والهداية إلى بلوغ النِّهاية، 10/ 6305.

4 ـ البيت لأوس بن حجر الدِّيوان، 1/ 21.

أندادا؟ فاكتفى بما سبق إذ كان معنى الكلام مفهوما[1].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "والقول في ذلك عندنا أنَّهما قراءتان قرأ بكل واحدة علماء من القرأة، مع صحة كل واحدة منهما في التَّأويل والإعراب، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"[2].

الموضع الثَّامن: قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىَ﴾ [3].

قرأ أبو جعفر(كَذَّبَ) مشدَّدة الذَّال، وقرأ حمزة (كَذَبَ) خفيفة الذَّال [4].

مَن قرأ (كَذَّبَ) بالتَّشديد، أي: ما أنكر قلبه ما رأته عينه تلك اللَّيلة، بل صدَّقه وحقَّقه، وعلى هذا القول: أنَّ النَّبي - ﷺ- أي: ما أنكر قلبه ما رأته عينه تلك الليلة، بل صدقه وحققه، وعلى هذا القول: أنَّ النبي - ﷺ- رأى ربه رؤيا العين[5] .

مَن قرأ (كَذَبَ) بالتخفيف؛ أي: صدَقه فؤاده الذي رأى؛ أي: لم يكذَب فيما رأى، بل رأى الحق كقولك: ما كذَبني زيدٌ؛ أي: لم يقل لي إلَّا حقا، و كذَبني؛ أي: قال لي الكذب ولم يصدقني القول، قال الشَّاعر[6]:

كذَبتك عينك أم رأيت بواسط ... غلس الظَّلام من الرباب خيالا

أي: أرتك ما لا حقيقة له، كما أنَّك إذا قلت كذَبتني عيني، معناه: رأت ما لا حقيقة له، وعلى هذا القول: أنَّ النبي - ﷺ- رأى ربه بفؤادهِ رؤية صحيحة، وهو أنَّ الله تعالى جعل بصره في

---

1 - ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 20/ 174 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 23/ 15، 17 والتبيان في إعراب القرآن، 2/ 1109.

2 - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 20/ 174.

3 - النجم (11).

4 - ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 419 والغاية في القراءات العشر، 402 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 379 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 499.

5 - ينظر: معاني القرآن للأزهري، 3/ 37 والنكت والعيون، 5/ 393 ومعالم التَّنزيل في تفسير القرآن، 7/ 403.

6 - البيت للأخطل في الدِّيوان، 245، هو: هو غياث بن غوث، من بنى تغلب، من فدوكس، ويكنى أبا مالك (ت 92هـ)، ينظر ترجمته في: طبقات فحول الشُّعراء، 2/ 451 والشِّعر والشُّعراء ،1/ 473.

فؤاده، أو خلق لفؤاده بصرًا حتى رأى به رؤية غير كاذبة كما يرى بالعين[1].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "والذي هو أولى القراءتين في ذلك عندي بالصَّواب قراءة من قرأه بالتَّخفيف؛ لإجماع الحجة من القرأة عليه، والأخرى غير مدفوعة صحتها؛ لصحة معناها"[2].

ويرى الباحث: أنَّ القراءتين صواب، والمعنى متقارب.

الموضع التَّاسع: قوله تعالى: ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ [3].

قرأ أبو جعفر(تَصَدَّى) مشدَّدة الصَّاد، وقرأ حمزة (تَصَدَّى) خفيفة الصَّاد [4].

مَن قرأ (تَصَدَّى) بالتَّشديد، أراد: تتصدى فأدغم التاء في الصاد لقرب المخرجين[5].

ومَن قرأ (تَصَدَّى) خفيفة الصَّاد، أراد: تتصدى فحذف التاء الثانية لاجتماع تاءين، ولم يدغمها[6].

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾[7].

قرأ أبو جعفر(سُعِّرَتْ) مشدَّدة، وقرأ حمزة (سُعِرَتْ) خفيفة [8].

---

1 ـ ينظر: حجة القراءات، 685 والتفسير البسيط، 21/ 21، 23 واللُّباب في علوم الكتاب، 18/ 167.

2 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 22/ 27.

3 ـ عبس (6).

4 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 462 والغاية في القراءات العشر، 430 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 398 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 589.

5 ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج، 5/ 284 وحجة القراءات، 750 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 815.

6 ـ ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، 2/ 440 ومعاني القرآن للأزهري، 3/ 122 والحجَّة للقراء السَّبعة، 6/ 377.

7 ـ التَّكوير (12).

8 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 463 والغاية في القراءات العشر، 431 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 398 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 592.

مَن قرأ (سُعِّرَتْ) مشدَّدة، بمعنى: أوقد عليها مرة بعد مرة، وحجّتهم قوله تعالى: ﴿زِدْناهُمْ سَعِيراً﴾[1]، فأتى بلفظ الزِّيادة، وهو ما يدل على كثرة تسعيرها شيء بعد شيء، فالتَّشديد في نحو هذا للتَّكثير وتكرير الفعل[2].

ومَن قرأ (سُعِرَتْ) بالتخفيف؛ أي: أُوقِدت، وحجّتهم إجماعهم على قوله تعالى: ﴿ وكَفى بِجَهَنَّم سَعِيرا﴾[3]، والتخفيف يحتمل القليل والكثير[4].

2 ما قرأه أبو جعفر بالتَّخفيف وقرأه حمزة بالتَّشديد.

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا﴾ [5].

قرأ أبو جعفر(مُوصٍ) بتخفيف الصَّاد ، وقرأ حمزة (مُوَصٍّ) مشدَّدة الصَّاد [6].

مَن قرأ (مُوصٍ) بتخفيف الصَّاد، على معنى (أوصى) وحجتهم ما جاء في قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ﴾ [7]، وقوله: ﴿ ومِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِها أَوْ دَيْنٍ﴾ [8]، من الوصيَّة[9].

---

1 ـ الإسراء (97).

2 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ 24/ 150 والحُجة للقراء السَّبعة، 6/ 380. الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 2/ 363.

3 ـ النِّساء (54).

4 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 6/ 380 وحجة القراءات، 751 والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 2/ 363.

5 ـ البقرة (181).

6 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 142 والغاية في القراءات العشر، 192 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 226 وإتحاف فضلاء البشر، 1/ 430.

7 ـ النِّساء (11).

8 ـ السُّورة نفسها، الآية ذاتها.

9 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 2/ 271 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 202 والتِّبيان في إعراب القرآن، 1/ 148.

ومَن قرأ (مُوَصٍّ) مشدَّدة الصَّاد، على معنى (وصَّى) وحجتهم ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [1]، وقال: ﴿ فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [2]، وقوله: ﴿ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾[3]، فهي من التوصية [4].

قال أبو منصور الأزهري: "هما لغتان: وصَّى وأوصى، فاقرأ كيف شئت"[5].

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[6].

قرأ أبو جعفر(تُعَلَمُونَ) بفتح التَّاء واللام خفيفة، وقرأ حمزة (تُعَلِّمُونَ) بضم التَّاء وكسر اللَّام مشدَّدة [7].

مَن قرأ (تُعَلَمُونَ) خفيفة، فهو من العلم الذي يراد به المعرفة، فيتعدى إلى مفعول واحد، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[9]، وحجتهم لاختيارهم قراءة ذلك كذلك، بأنَّ الصَّواب لو كان التَّشديد في اللَّام وضم التَّاء، لكان الصَّواب في (تدرسون) بضم التَّاء وتشديد الرَّاء، وأيضا فإنَّ التَّشديد يقتضي مفعولين، والمفعول ههنا واحد، فالتَّخفيف أولى[10].

---

1 ـ العنكبوت (7).

2 ـ يس (49).

3 ـ الشُّورى (11).

4 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 3/ 149 وحجة القراءات، 124 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 2/ 59.

5 ـ .معاني القرآن للأزهري، 1/ 192.

6 ـ آل عمران (78).

7 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 167 والغاية في القراءات العشر، 215 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 240 وإتحاف فضلاء البشر، 1/ 483.

8 ـ البقرة (64).

9 ـ البقرة (218).

10 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 5/ 531 والحُجة للقراء السَّبعة، 3/ 60. النَّفسير البسيط، 5/ 385.

ومَن قرأ (تُعَلِّمُونَ) بالتَّشديد فهو من التَّعليم؛ أي: تُعلِّمونه غيركم، ويتعدى الفعل ههنا إلى مفعولين، فالمفعول الثاني محذوف والتقدير: بما كنتم تعلمون الناس الكتاب، أو: بما كنتم تعلمون غيركم الكتاب، وحجتهم في التَّشديد: أنَّ التَّعليم يدل على العلم؛ لأنَّ الذي يُعلم لا يكون إلا عالماً بما يُعلم، والعلم لا يدل على التَّعليم؛ لأنَّ العالم يقع عليه يَعلم ويُعلِّم[1].

يرى أبو جعفر النحَّاس: أنَّ قولهم: كونوا حكماء علماء بتعليمكم، فيه بُعد، والحسن: كونوا حكماء علماء بعلمكم[2].

ويرى الباحث: أن الحجة لمن قرأ بالتَّخفيف أقوى، وهو قولهم: لو كان التَّشديد في اللَّام وضم التَّاء، لكان الصَّواب في (تدرسون) بضم التَّاء وتشديد الرَّاء، وأيضا فإنَّ التَّشديد يقتضي مفعولين، والمفعول ههنا واحد، فالتَّخفيف أولى.

الموضع الثَّالث: قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾ [3].

قرأ أبو جعفر(أَتُحَاجُّونِي) خفيفة النُّون، وقرأ حمزة (أَتُحَاجُّونِّ) مشدَّدة النُّون [4].

مَن قرأ (أَتُحَاجُّونِي) خفيفة النُّون، فإنَّما حذف النُّون الثَّانية التي دخلت مع اليَّاء التي هي ضمير المتكلم لاجتماع المثلين استثقالاً للجمع بينهما، كما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[5]، ودليلهم على حذف الثَّانية؛ "لأنَّ النُّون الأولى علامة الرَّفع ولا يُحذف الرَّفع من الأفعال لغير جازم ولا ناصب، كما يدل على أنَّ الثَّانية هي المحذوفة دون الأولى أنَّ الاستثقال إنَّما يقع بالثَّاني، ويدل عليه أيضاً قولهم في: ليتني ليتي، فيحذفون النُّون التي مع الياء"[6].

---

1 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 1/ 224 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 3/ 103 والتِّبيان في إعراب القرآن، 1/ 274.

2 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس، 1/ 168.

3 ـ الأنعام (81).

4 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 197 والغاية في القراءات العشر، 244 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 259 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 20.

5 ـ الحجر (54).

6 ـ مشكل إعراب القرآن، 1/ 259 وينظر: حُجة القراءات، 258 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 2/ 624.

يقول مكي بن أبي طالب: "ومَن زعم أنَّ الأولى هي المحذوفة، فإنَّما استدل على ذلك بكسرة النُّون الثَّانية وذلك لا يجوز؛ لأن النون الأولى علامة الرفع ولا يحذف الرفع من الأفعال لغير جازم ولا ناصب ويدل على أن الثانية هي المحذوفة دون الأولى أن الاستثقال إنما يقع بالثاني، ويدل عليه أيضاً قولهم في ليتني ليتي فيحذفون النون التي مع الياء"[1].

ومَن قرأ (أَتُحَاجُّونِّ) مشدَّدة النُّون، الأصل أتحاجونَنِي بنونين، الأولى علامة الرَّفع، والثَّانية مع ياء المتكلم في موضع النَّصب، فاجتمع حرفان من جنس واحد فأدغموا الأولى في الثَّانية، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾[2][3].

يقول أبو منصور الأزهري: "هما لغتان، وأجودهما تَشديد النُّون" [4].

ويرى الباحث أنَّ: التَّشديد أولى؛ لأنَّ الحذف إن وقع في النُّون التي هي علامة للرفع، فلا يجوز لغير ناصب ولا جازم، وإن وقع في النُّون الثَّانية وترك النُّون التي هي علامة للرفع و كسرها لمجاورتها الياء وكان حقها الفتح، فقد وقع في الكلمة حذف وتغيير.

الموضع الرَّابع: قوله تعالى: ﴿ لايَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ﴾ [5].

قرأ أبو جعفر(لايَسْمَعُونَ) خفيفة السِّين والميم، وقرأ حمزة (لايَسَّمَّعُونَ) مشدَّدة السِّين والميم [6].

مَن قرأ (لايَسْمَعُونَ) خفيفة، بمعنى: لا يستمعون، والسَّمع: مصدر يسمع، وحجتهم: حمله على أنّه نفى عنهم السَّمع، بدلالة قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُون﴾[7]، ولم يقل عن التَّسمع، فهم يتسمعون ولكن لا يسمعون شيئا، يُقال: سمعت الشِّيء، واستمعته، كما يُقال: حقَّرته

---

1 ـ مُشكل إعراب القرآن، 1/ 259.

2 ـ الزُّمر (61).

3 ـ ينظر: معاني القرآن للأزهري، 1/ 367 ومعالم التنزيل في تفسير الفرآن، 3/ 136 وزاد المسير في علم التَّفسير، 2/ 49.

4 ـ معاني القراءات للأزهري، 1/ 367.

5 ـ الصَّافَّات (8).

6 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 375 والغاية في القراءات العشر، 378 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 356 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 408.

7 ـ الشُّعراء (212).

واحتقرته، ويقولون: سَمِعتُ إليه وله، واستَمَعتُ إليه وله، قال تعالى: ﴿وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[2]، وقوله تعالى عن قول الجن: ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً﴾[3]، والمعنى: أنَّ الغرض من التَّسمع السَّماع، فإذا نفي السَّماع عنهم نفي ما هو مقصود [4] .

مَن قرأ (لايَسَّمَّعُونَ) مشدَّدة، فالأصل: يتسمعون، أدغمت التَّاء في السِّين لقرب المخرجين فشُدِّدت ، وحسن الإدغام؛ لأنَّه ينقل حرفاً ضعيفاً، إلى ما هو أقوى منه، والتَّسمع تطلب السَّماع يقال تسمَّع فسمِع أو فلم يسمع، وإنَّما صاروا إلى التَّسمع؛ لأنَّه إذا كان التَّسمع منفياً عنهم، فالسَّماع منتفٍ لا محالة، لأنهم إذا لم يتسمَّعوا لم يسمعوا[5].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "أولى القراءتين فى ذلك عندى بالصَّواب قراءة من قرأ بالتَّخفيف؛ لأنَّ الشَّياطين قد تَتَسمع الوحى، ولكنها تُرمَى بالشُّهب لِئلا تسمع"[6].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾[7].

قرأ أبو جعفر(لِتَدَبَّرُوا) بالتَّاء وتخفيف الدَّال، وقرأ حمزة (لِيَدَّبَّرُوا) باليَّاء وتشديد الدَّال [8].

مَن قرأ (لِتَدَبَّرُوا)، الأصل: لِتَتَدبَّروا، تَتَفعَّلوا من التَّدبّر والنَّظر، فحُذِفت التَّاء الثَّانية التي هي تاء التَّفعّل والباقية تاء المضارعة، كراهة اجتماع المثلين، وتُرِكت الدَّال خفيفة، والمعنى: لتَتَدبَّر

---

1 ـ الأعراف (204).

2 ـ يونس (42).

3 ـ الجن (9).

4 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس، 3/ 278 والحُجة للقراء السَّبعة، 6/ 53 وحُجَّة القراءات، 605 والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 2/ 222 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 664.

5 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 2/ 316 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 664 ومدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، 3/ 117.

6 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 19/ 499.

7 ـ ص (28).

8 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 380 والغاية في القراءات العشر، 379 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 361. إتحاف فضلاء البشر، 2/ 421.

أنتَ أيّها النّبيّ والمسلمون[1].

ومَن قرأ (لِيَدَّبَّرُوا)، فالأصل فيه ليتدبروا، فأدغمت التاء في الدال للقرب، وشددت، والمعنى: ليتفكروا فيها فيقفوا على ما فيه ويعملوا به[2].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "وأولى القراءتين عندنا بالصَّواب في ذلك أن يُقال: إنَّهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"[3].

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ﴾[4].

قرأ أبو جعفر(وَغَسَاقٌ) خفيفة السِّين، وقرأ حمزة (وَغَسَّاقٌ) مشدَّدة السِّين [5].

مَن قرأ (وَغَسَاقٌ)، جعله مصدراً لغسق يغسق غساقا؛ أى: سال، كأنَّ المعنى حميمٌ، وذو غَسَاقٌ؛ أى: وصديدٌ ذو غساق، أى: ذو سيلان، أو أنَّه اسم على فَعَالٍ، وهو كثير في العربية نحو: عذاب ونَكَال وشَراب[6].

مَن قرأ (وَغَسَّاقٌ)، جعله اسما على فعَّال من المبالغة، نحو: خبَّاز وطبَّاخ وصبَّار وضراب وقتَّال، والمعنى: الكثير السيلان، وهو ما يسيل من صديد أهل النار، يقال :غسقت العين، إذا سال دمعها، أو أنَّه صفة من قولهم: غسق يغسق غسوقاً إذا سال، والمعنى: أنَّهم يُسقون الحميم،

---

1 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 20/ 79 والحُجة للقراء السَّبعة، 6/ 68 واللُّباب في علوم الكتاب، 16/ 412.

2 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 2/ 326 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 5/ 421 ومدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، 3/ 154.

3 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 20/ 80.

4 ـ ص (56).

5 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 381 والغاية في القراءات العشر، 380 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 361 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 423.

6 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 2/ 330 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 8/ 213 والموضح في وجوه القراءات، 677.

وما يسيل من صديدهم[1].

ويرى أبو جعفر النحَّاس: أنَّ مَن قرأ (غسّاق) مشدَّدة، جعله نعتاً لغير معروف بعينه، وهذا بعيد في العربية فإذا قال: (غسَاق) فهو اسم، وهو أولى من أن يُقام النعت مقام المنعوت ويحذف المنعوت[2].

ويذهب أبو علي الفارسي إلى: أنَّ الغسّاق بالتَّشديد: لا يخلو من أن يكون اسما، أو وصفا، فيبعد أن يكون اسما، لأنّ الأسماء لم تجيء على هذا الوزن إلّا قليلا، وذلك الكلاء، والقذّاف، والجبّان.، وقد ذكر في الكلّاء التأنيث، ولم نعلمهم حكوا ذلك فيما جاء من هذا الوزن من الأسماء، فإذا لم يكن اسما كان صفة، وإذا كان صفة فقد أقيم مقام الموصوف، وأن لا تقام الصفة مقام الموصوف أحسن، فالقراءة بالتَّخفيف أحسن من حيث كان فيه الخروج من الأمرين اللّذين وصفناهما، وهما: قلة البناء، وإقامة الصِّفة مقام الموصوف[3].

الموضع السَّابع: قوله تعالى: ﴿ أَوَمَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ﴾ [4].

قرأ أبو جعفر(يُنَشَؤُا) بفتح الياء وسكون النُون وتخفيف الشِّين، وقرأ حمزة (يُنْشِّؤُا) بضم الياء وفتح النُون وتشديد الشِّين [5].

مَن قرأ (يُنَشَؤُا) بالتَّخفيف، فقد بناه على الثُّلاثي من نشأ ينشأ، تقول: نشأ الغلامُ ونشأت الجاريةُ ونشأت السَّحابة، بمعنى: يُربى ويَشُبُّ ويترشح[6].

---

1 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 20/ 127 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 8/ 213 والتبيان في إعراب القرآن، 2/ 1105.

2 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس، 3/ 315.

3 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 6/ 78.

4 ـ الزُّخرف (17).

5 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 397 والغاية في القراءات العشر، 388 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 368. وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 454.

6 ـ ينظر: معاني القراءات للأزهري، 2/ 362 والكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، 2/ 265 والموضح في وجوه القراءات وعللها، 704.

ومن قرأ (يُنْشِّؤُا) بالتَّشديد، فقد بناه على الرُّباعي بتضعيف العين على نشأ ينشئ، مثل قتّل يقتّل، والأكثر من الأفعال التي لا تتعدى إذا أُريد تعدِّيها أن يُنقل بالهمزة وبتضعيف العين تقول: فرح فلان وفرَّحته وأفرحته، كما تقول: نشأت السَّحابة وأنشاها الله، قال تعالى: ﴿وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ ثمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَر﴾[2]، وأنشأت ونشَّأت بمعنى: ربَّيت تقول: نشأ فلان ونشَّأه غيره، تقول العرب: نشَّأ فلان ولده في النَّعيم؛ أي: نبَّته فيه، فقوله تعالى: ﴿أومن يُنْشِّؤُا﴾؛ أي: يربِّي[3].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "والصَّواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إنَّهما قراءتان معروفتان في قرأة الأمصار، متقاربتا المعنى؛ لأنَّ المنشأ من الإنشاء ناشيء، والنَّاشئ منشأ" [4].

وقال أبو جعفر النحَّاس: "وهما قراءتان مشهورتان قد روتهما الجماعة"[5].

الموضع الثَّامن: قوله تعالى: ﴿يومَ القِيَامَةِ يُفْصَلُ بَينَكُمْ﴾[6].

قرأ أبو جعفر(يُفْصَلُ) بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصَّاد خفيفة، وقرأ حمزة (يُفَصِّلُ) بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصَّاد مشدَّدة [7].

مَن قرأ (يُفْصَلُ) بضم الياء وفتح الصاد مخففة، مبنيًّا للمفعول، والمعنى راجع إلى الله تعالى؛ لأنَّه وإن لم يسم فاعله معروفٌ أنَّه يَفصِل، وهو خير الفاصِلين، أي: الله يَفصِل بين خلقه

---

1 ـ الرَّعد (13).

2 ـ المؤمنون (14).

3 ـ ينظر: الحجة للقراء السَّبعة، 6/ 140. وحُجة القراءات، 646 والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 8/ 330

والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 5/ 547.

4 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 20/ 566.

5 ـ إعرابالقرآن للنحَّاس، 4/ 69.

6 ـ المُمتحنة (3).

7 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 434 والغاية في القراءات العشر، 411 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 387. وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 533.

يوم القيامة، كما في قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[1]، أي: خَلقَ الله الإنسان[2].

ومَن قرأ (يُفَصِّلُ) بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصَّاد مشدَّدة، مبنيًّا للفاعل، وهو الله عز وجل، لقوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾[3]، والتَّشديد وقع لتردد الفعل، وكثرة ما يفصل الله بينهم يوم القيامة؛ لأنَّ التَّشديد إنَّما يدخل في الكلام لتردد الفعل[4].

يرى الباحث: إنَّهما قراءتان، متقاربتا المعنى وبأيتها قرأ القارئ فمصيب.

الموضع التَّاسع: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾[5].

قرأ أبو جعفر(نُشِرَتْ) خفيفة، وقرأ حمزة (نُشِّرَتْ) مشدَّدة[6].

مَن قرأ (نُشِرَتْ) بالتخفيف، حجتهم قوله تعالى: ﴿في رقٍ منشور﴾[7]، ولم يقل مُنشَّر، والتخفيف يحتمل القليل والكثير[8].

مَن قرأ (نُشِّرَتْ) بالتشديد قالوا: إنَّه ذكر الصحف وهي جماعة تنشره مرة بعد مرة، والتَّشديد للتَّكثير، تَقولُ :مررت بكباش مذبّحة، ومذبوحةٍ، فإذا كَانَ واحدًا لم يجز، وكما في قوله

---

1 ـ الأنبياء (37).

2 ـ ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس، 5/ 156 ومعاني القراءات للأزهري، 3/ 65 والتَّفسير البسيط، 21/ 407.

3 ـ المُمتحنة (1).

4 ـ ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 22/ 565 وحُجة الفراءات، 706 والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 6/ 135.

5 ـ التَّكوير (10).

6 ـ ينظر: المبسوط في القراءات العشر، 434 والغاية في القراءات العشر، 411 والنَّشر في القراءات العشر، 2/ 387 وإتحاف فضلاء البشر، 2/ 533.

7 ـ الطُّور (3).

8 ـ ينظر: الحُجة للقراء السَّبعة، 6/ 380 وحُجة القراءات، 751 والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 2/ 363.

تعالى: ﴿وغَلَّقتِ الْأَبْوَاب﴾ [1]، وحجتهم إجماع الجميع على قوله تعالى: ﴿صحفاً منَشَّرة﴾[2]، ولم يقل منشورة [3].

يقول أبو جعفر الطَّبري: "واعتل من اعتل منهم لقراءته ذلك كذلك قول الله تعالى: ﴿ صحفاً منَشَّرة﴾ [4] ولم يقل: منشورة، وإنما حسن التَّشديد فيه لأنَّه خبر عن جماعة، كما يُقال هذه كباش مذَّبَّحة ولو أخبر عن الواحد بذلك كانت مخففة"[5].

ويقول أبو جعفر النَّحاس: "واحتج مَن قرأ بالتَّشديد بقوله تعالى: ﴿صحفاً منَشَّرة﴾ وهذا ليس من الحجج الموجبة لترك ما قرأ به من تقوم بقراءته الحجة لأن نشرت يقع للقليل والكثير عند النحويين والقراءتان صحيحتان"[6].

---

1 ـ يوشف (23).

2 ـالمدِّثر (52).

3 ـ ينظر: معاني القرآن للفراء، 3/ 241 وإعراب القرآن للنحَّاس، 54/ 100 ومعاني القراءات للأزهري، 3/ 241.

4 ـ ـالمدِّثر (52).

5 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ 24/ 150.

6 ـ إعراب القرآن للنحَّاس، 5/ 100.

وقد تتبعتُ بقية المواضع التي اختلف فيها الإمامان من حيثُ التَّشديد والتَّخفيف، فوجدتها لا تخرج عمَّا ذكرنا في التوجيهات السابقة، إما لتقارب أو اتحاد مخارج الحروف، أو هي لغة من لغات العرب، وقد يراد من التَّشديد المبالغة، فأحلتها في جداول بينت فيه: الآية، والسورة، ورقم الآية، وقراءة الإمامين، وموضع الآية في كتاب المبسوط في القراءات العشر، وموضعها في كتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها.

الجدول الأول: يوضح ما اختلفا في قراءته بين إدغام المثلين أو حذف إحداهما لتوالي الأمثال.

ت	الآيـــــــــــة	السُّورة	رقم الآية	قرأ ها أبو جعفر	قرأ ها حمزة	المبسوط في القراءات	كتاب الموضح في وجوه القراءات
1	﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	الأنعام	153	مشدَّدة	خفيفة	204	322
2	﴿قليلاً ماتَذَكَّرُونَ﴾	الأعراف	2	مشدَّدة	خفيفة	207	327
3	﴿ تَشَقَّقُ السَّماءُ﴾	الفرقان	25	مشدَّدة	خفيفة	323 /1	570
4	﴿ صَرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا﴾	الفرقان	50	مشدَّدة	خفيفة	324	571
5	﴿ اللَّائِي تَظَّهَّرُونَ مِنهُنَّ﴾	الأحزاب	4	خفيفة	مشدَّدة	355	627
6	﴿تَأْمُرُونِيَ أَعْبُدُ﴾	الزمر	61	خفيفة	مشدَّدة	385	684
7	﴿ وَإِنْ تَظَّاهَرَا عَلَيْهِ﴾	التحريم	4	مشدَّدة	خفيفة	440	781
8	﴿إِلَى أَنْ تَزَّكَّى﴾	النازعات	18	مشدَّدة	خفيفة	461 /1	813

الجدول الثَّاني: يوضح ما اختلفا في قراءته بحسب اختلاف لغات العرب.

ت	الآيـــــــــــة	السُّورة	رقم الآية	قرأ ها أبو جعفر	قرأ ها حمزة	المبسوط في القراءات	كتاب الموضح في وجوه القراءات
1	﴿ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾	يس	61	مشدَّدة	خفيفة	372	660
2	﴿ فَقَدَّرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾	المرسلات	23	مشدَّدة	خفيفة	457	808
3	﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾	الفجر	16	مشدَّدة	خفيفة	470	828

الجدول الثَّالث: يوضح ما اختلفا في قراءته على إرادة المبالغة.

ت	الآيـــــــــــة	السُّورة	رقم الآية	قرأ ها أبو جعفر	قرأ ها حمزة	المبسوط في القراءات	كتاب الموضح في وجوه القراءات
1	﴿ فُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا﴾	الزمر	68	مشدَّدة	خفيفة	385	685
2	﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾	القمر	11	مشدَّدة	خفيفة	421	752
3	﴿ وَفُتِّحَتِ السَّمَاءُ﴾	النبأ	19	مشدَّدة	خفيفة	458	810

الخاتمة

الحمد الله الذي بفضله تتم الصالحات وأحمدُ الله العلي القدير الذي أعانني على إنجاز هذا البحث حتى نضج واكتمل، داعياً الله تعالى أن يُضاف إلى الصَّالحِ مِن العمل، وأن يجعله علماً يُنْتَفعُ به، اللَّهم آمين.

بعد رحلة ليست بالقصيرة في القراءات القرآنية، تتبعتُ خلالها أوجه الاحتلاف بين قراءتي أبي جعفر المدني وحمزة بن حبيب الكوفي، رأيتُ أنَّ العمل في هذا الميدان مباركٌ وخالدٌ على مَرِّ الأزمان؛ كيف لا وهو متصل بأعظم كتاب، اتصف بأعلى مراتب البيان، وبأروع أساليب التَّعبير، وقد خلصتْ الدِّراسة إلى النَّتائج الآتية:

1 ـ الاختلاف في القراءات القرآنية كأنه مجموع من الصُّور المختلفة لموضوعٍ واحد، كل صورة تبين أو تضيف شيئاً جديداً لم تبينه الصُّورة الأخرى، مع أنَّ جميع الصُّور هي لموضوع واحد، وغالباً ما يكون المعنى متقارباً إن لم يكن واحداً.

2 ـ الاختلاف في القراءات القرآنية ناتج عن عدة عوامل، أهمها: اللهجات العربية وأسباب النُّزول والسِّياق، وكل ذلك نتاج الأحرف السَّبعة، وهو ما كان على عهد النَّبي ـ ﷺ ـ وأخذه الصَّحابة و من ثمَّ التَّابعون.

3 ـ يُعد القرآن الكريم بقراءاته المتواترة من أبرز المصادر في الـدَّرس اللُّغوي، فمن خلال القراءات يتضح تنوع اللَّهجات، وتَغير الدَّلالات وتعدد وجوه الإعراب.

4 ـ للبيئة أثر بارز في تنوع القراءات، فكثيرا ما نجد توافقاً بين أبي جعفر ونافع، بينما حمزة كثيراً ما يتفق مع الكسائي.

5 ـ كثيراً ما يلجأ حمزة إلى التَّقدير والإضمار، ويندر ذلك عند أبي جعفر.

6 ـ ما قرأه أبو جعفر بفتح همزة (إن) أكثر ممَّا قرأه بكسرها ـ في ما اختلف فيه مع حمزة ـ فقد قرأ في اثني عشر موضعاً بالفتح، بينما قرأ في ذلك حمزة بالكسر، وقرأ في خمسة مواضع بالكسر، بينما قرأ في ذلك حمزة بالفتح.

7 ـ ما قرأه أبو جعفر بالحذف أكثر ممَّا قرأه بالإثبات ـ في ما اختلف فيه مع حمزة ـ فقد قرأ في أربعة مواضع بالحذف، بينما قرأ في ذلك حمزة بالإثبات، وفي موضع واحد بالإثبات، بينما قرأ في ذلك حمزة بالحذف.

8 ـ من خلال الدِّراسة نلاحظ: أنَّ تلك المحذوفات أو الزِّيادات لا تؤثر على معنى النُّصوص القرآنية، إنَّما هو أسلوب أُستعمِل لتأكيد النَّص أو توضيحه.

9 ـ ما قرأه أبو جعفر بالتَّشديد أكثر ممَّا قرأه بالتَّخفيف ـ في ما اختلف فيه مع حمزة ـ فقد قرأ في اثنين وعشرين موضعاً بالتَّشديد، بينما قرأ في ذلك حمزة بالتَّخفيف، وفي احد عشر موضعاً بالتَّخفيف، بينما قرأ في ذلك حمزة بالتَّشديد.

10 ـ من خلال الدِّراسة نلاحظ: أنَّ القراءة سواءً كانت بالتَّشديد أوبالتَّخفيف، لم تؤثر على معنى النُّصوص القرآنية، إنَّما لإرادة التَّخفيف إمَّا بالإدعام وإمَّا بالحذف عند تقارب مخارج الحروف أو اتحادها، أو هي لغة من لغات العرب، وقد يراد من التَّشديد المبالغة.

11 ـ ومن نتائج الدِّراسة: إنَّ القراءات المختلفة تؤدي إلى تعدد الدلالات والمعاني، ممَّا يعكس غِنى النَّص القرآني، مثلاً لفظة (عبادُنا) في قراءة أبي جعفر تُفهم بمعنى المملوكين، وفي قراءة حمزة بمعنى العابدين.

12 ـ نلاحظ إنَّ قراءة أبي جعفر تركز على التَّيسير والإجاز النَّحوي، ممَّا يجعلها أكثر ملاءمة للسياق العام، أمَّا قراءة حمزة تُظهر تفصيلاً أعمق لدلالات اللُّغوية والنَّحوية ممَّا يجعلها ذات عمق تأويلي.

13 ـ إدغام أبي جعفر سهل النُّطق، لكنَّه يؤثر على البنية التَّركيبية للجملة، ممَّا يجعل بعض الكلمات تبدو أقرب للتداخل، وإظهار حمزة يحافظ على التمييز النَّحوي بين الكلمات.

14 ـ لقد كان لاختلاف القراءات أثر على الرأي الفقهي في بعض الأحكام.

من خلال هذاه الدِّراسة يوصي الباحث بعدة توصيات أهمها ما يلي:

1 ـ عقد مؤتمرات و ندوات على مختلف المستويات، تشارك فيها الجامعات و المؤسسات الأكاديمية و الشَّبابية، لدراسة القراءات القرآنية والبحث فيها؛ وذلك بقصد التوعية بأهميتها في فهم القرآن الكريم، ولغة العرب و استثمارهذه المؤتمرات و الَّندوات فيما يعود بالنَّفع على الفرد و المجتمع و الدَّولة, في ظل انتشار ظاهرة ما يسمى بـ (أوقات الفراغ) وما ينطوي عنها من هدر للوقت.

2 ـ التَّوسع في دراسة القراءات الأحرى، والمتمثلة في المقارنة بين قراءتي أبي جعفر المدني وحمزة الزِّيات مع قراءات أخرى لمعرفة مدى التَّقاربوالاختلاف بينهما.

3 ـ اجراء دراسات تطبيقية على النصوص القرآنية وبيان أوجه الاختلاف في ضوء القراءتين.

4 ـ دمج دراسة القراءات في المناهج الدِّراسية المتخصصة في الأساسات اللغوية والتفسير.

5 ـ الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تحليل القراءات المختلفة وبيان أثرها الدَّلالي.

6 ـ تصميم برامج إلكترونية أو قاعدة بيانات لتوضيح أوجه الاختلاف بين القراءات.

7 ـ بحث كيفية تأثير الاختلافات الصوتية والصرفية على البنية للآيات القرآنية ودلالتها.

8 ـ مقارنة آراء النحاة حول الظَّواهر النَّحوية في القراءتين ومدى تقبلها في المدارس النحوية المختلفة.

وبعد فإنني أحمد الله تعالى على إنجاز هذا العمل المتواضع، وأسأله سبحانه أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، راجياً منه العون والتَّوفيق والسَّداد.

الفهارس

أولاً ـ فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً ـ فهرس الشواهد الشعرية .

ثالثاً ـ فهرس المصادر والمراجع.

رابعاً ـ فهرس الموضوعات.

أولاً- فهرس الآيات القرآنية

السُّورة	الآية	رقم الآية	الصَّفحة
الفاتحة	﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾	6 - 7	65
الفاتحة	﴿ ملكِ يوم الدِّين﴾	3	19
البقرة	﴿الْمَلائِكَةُ اسْجُدُوا﴾	33	19
البقرة	﴿ بَارِئْكُمْ﴾	53	19
البقرة	﴿ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يعتدون﴾	60	166
البقرة	﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ في السَّبْتِ﴾	64	166
البقرة	﴿يَأْمُرْكُمْ﴾	66	19
البقرة	﴿ فَإِنَّهُ نزَّله على قَلْبك بِإِذن الله﴾	96	108
البقرة	﴿ أوكلَّما عاهدوا عهداً ﴾	99	153
البقرة	﴿ قالوا اتخذ الله ولداً﴾	115	18
البقرة	﴿إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحابِ الْجَحِيمِ﴾	118	89
البقرة	﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾	136	76
البقرة	﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾	172	166
البقرة	﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها﴾	188	52
البقرة	﴿ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾	189	166
البقرة	﴿ولا تُلقُوا بِأَيديكُم إلى التَّهلُكَةِ﴾	194	111

السُّورة	الآية	رقم الآية	الصَّفحة
البقرة	﴿ننشرها﴾	258	21
البقرة	﴿فإنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامرَأتَانِ﴾	281	36
البقرة	﴿و اعلم أن الله عزيز حكيم﴾	259	94
آل عمران	﴿فَتَقَبَّلَهَا ربُّهَا﴾	37	53
آل عمران	﴿إذ يُلقُونَ أقلامَهُم أَيُهُم يَكفُلُ مَريَم﴾	44	53
آل عمران	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ﴾	106	158
آل عمران	﴿يولوكم الأدبار ثمَّ لَا ينْصرُونَ﴾	111	96
آل عمران	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾	132	156
آل عمرلن	﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾	142	92
آل عمران	﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾	197	56
النِّساء	﴿وَالأَرْحَامِ﴾	1	19
النِّساء	﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ﴾	11	155
النِّساء	﴿ ومِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِها ﴾	11	155
النِّساء	﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ﴾	11	173
النِّساء	﴿ ومِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِها أَوْ دَيْنٍ﴾	11	173
النِّساء	﴿وكَفى بِجَهَنَّم سَعِيرا﴾	54	173
النِّساء	﴿ لكنِ الرَّاسخون﴾	161	62

السُّورة	الآية	رقم الآية	الصَّفحة
النِّساء	﴿ لكنِ الله يشهد﴾	165	62
النِّساء	﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾	78	160
النِّساء	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾	105	104
المائدة	﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ إِلَّا مَا يُتْلى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾	2	64
المائدة	﴿ حرمت عليكم الميتة والدم﴾	4	118
المائدة	﴿لهم مغفرة وأجر عظيم﴾	9	145
المائدة	﴿يسارعون فيهم ﴾	54	157
المائدة	﴿وَمَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾	97	99
المائدة	﴿أنزل علينا مائدة من السماء تكون﴾	116	103
الأنعام	﴿ ولكنَّ الظَّالمين بآيات الله يجحدون﴾	34	62
الأنعام	﴿ ولكنَّ أكثرهم لا يعلمون ﴾	38	62
الأنعام	﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾	63	121
الأنعام	﴿ وَالْمَلَائِكَةُ باسطوا أيدِيهِم أَخرِجُوا﴾	94	135
الأنعام	﴿لقد تقطع بينُكم﴾	95	72
الأنعام	﴿جعل لكم النجوم﴾	98	83
الأنعام	﴿هو الذي أنشأكم﴾	99	83

السُّورة	الآية	رقم الآية	الصَّفحة
الأنعام	﴿وإن أطعتموهم إنكم لمشركون﴾	122	160
الأنعام	﴿ الذين يشهدون أنَّ الله حَرَّم هذا﴾	150	117
الأنعام	﴿ قُل تعالوا أتل ما حَرَّم ربُكم عليكم﴾	151	117
الأنعام	﴿ ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾	166	128
الأعراف	﴿وإنْ يَّرَوا سبيلَ الرُّشدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾	146	60
الأعراف	﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾	163	166
الأعراف	﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَنذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	186	79
الأعراف	﴿وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾	204	177
الأنفال	﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾	18	137
التوبة	﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾	14	91
التوبة	﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ﴾	15	92
التَّوبة	﴿ذلك الدين القيم﴾	36	167
التَّوبة	﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾	58	159
التَّوبة	﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾	61	159
التَّوبة	﴿ومنهم من عاهد الله﴾	78	159
التَّوبة	﴿وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة ﴾	102	159
التَّوبة	﴿وآخرون اعترفوا﴾	103	159
التَّوبة	﴿وآخرون مرجون﴾	107	159

السُّورة	الآية	رقم الآية	الصَّفحة
التَّوبة	﴿أفمن أسس بنيانه﴾	110	159
يونس	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾	42	177
يونس	﴿ أثمَّ إذا ما وقع﴾	51	153
يونس	﴿لهُمُ البُشرى﴾	64	42
يونس	﴿قال قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾	89	103
هود	﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾	28	120
هود	﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَاّ بِإِذْنِهِ﴾	105	165
هود	﴿فأما الذين شقوا﴾	106	120
يوسف	﴿وغَلَّقتِ الْأَبْوَاب﴾	23	182
يوسف	﴿قُلْ هَذِه سَبِيلِي﴾	108	60
يوسف	﴿ ولَدارُ الآخرةِ خيرٌ﴾	109	42
الرَّعد	﴿وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾	13	180
الرَّعد	﴿ وَالمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم﴾	25	104
الرَّعد	﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾	25	165
الرَّعد	﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾	32	144
إبراهيم	﴿ فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾	49	119
الحجر	﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾	9	15
الحجر	﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾	54	175

السُّورة	الآية	رقم الآية	الصَّفحة
النَّحل	﴿ وَلكم فِيهَا جمال حِين تريحون وَحين تسرحون﴾	6	110
النَّحل	﴿ ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون﴾	55	101
النَّحل	﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾	81	70
النَّحل	﴿ قل نزَّله روحُ الْقُدس من رَبك﴾	102	108
الإسراء	﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين ﴾	9	122
الإسراء	﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾	63	61
الإسراء	﴿واستفزز من استطعت﴾	64	101
الإسراء	﴿زِدْناهُمْ سَعِيراً﴾	97	173
الكهف	﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾	22	156
الكهف	﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾	22	156
الكهف	﴿ وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي﴾	36	121
الكهف	﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾	77	67
الكهف	﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾	78	41
مريم	﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلْنَّاس﴾	20	93
طه	﴿إِنْ هَذَانِ﴾	62	19
طه	﴿قلنا لَا تَخَفْ إِنَّك أنتَ الأعلى﴾	67	97
طه	﴿وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾	131	96
الأنبياء	﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ﴾	21	127

السُّورة	الآية	رقم الآية	الصَّفحة
الأنبياء	﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾	37	181
الأنبياء	﴿ولِسُلَيمَان الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾	80	44
الحج	﴿إن إِنَّ الذين كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ الله والمسجد الحرام﴾	23	158
الحج	﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾	27	101
الحج	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾	36	125
المؤمنون	﴿ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾	7	162
المؤمنون	﴿ ثمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَر﴾	14	180
النُّور	﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾	8	61
النُّور	﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ﴾	31	127
الفرقان	﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ﴾	43	127
الشُّعراء	﴿وَإِنَّهُ لتنزيل رب الْعَالمين﴾	192	109
الشُّعراء	﴿ نزل بِهِ الرّوح الْأمين﴾	193	109
الشُّعراء	﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُون﴾	212	177
الشُّعراء	﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ ﴾	216	151
النَّمل	﴿ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ﴾	10	97
النَّمل	﴿صُنعَ اللهِ الذي أتقَنَ كُلَّ شَيءٍ﴾	90	48
القصص	﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾	35	103
القصص	﴿فَعَمِيتْ عَلَيْهِمُ الأَنباءُ يَومَئِذٍ﴾	66	118

السُّورة	الآية	رقم الآية	الصَّفحة
العنكبوت	﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾	1	100
العنكبوت	﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾	7	155
العنكبوت	﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾	7	174
سبأ	﴿لَهُم جَزَاءُ الضِّعفِ بما عَمِلُوا﴾	37	42
فاطر	﴿وتستخرجون حلية﴾	12	127
فاطر	﴿وبالزُّبر وبالكتاب المُنير ﴾	25	18
يس	﴿إنَّك لَمِن المُرسَلين﴾	2	48
يس	﴿ فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾	49	155
يس	﴿ فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾	49	174
الصَّافات	﴿وَإِنَّ الْيَاسَ﴾	123	19
الصَّافات	﴿تَذَرُونَ أحسَنَ الخَالِقِينَ﴾	125	46
الزُّمر	﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ﴾	21	170
الزُّمر	﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾	61	176
غافر	﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِب لكم﴾	60	97
فُصلت	﴿ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾	4	66
فُصِلت	﴿واعملوا ما شئتم﴾	39	101
الشُّورى	﴿ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَ﴾	11	174

السُّورة	الآية	رقم الآية	الصَّفحة
الشُّورى	﴿إلاَّ وحياً أو من وراءِ حِجابٍ أو يُرسِلُ رسولاً﴾	48	92
الشُّورى	﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾	50	122
الزُّخرف	﴿ولكنَّ أكثركم للحقِّ كارهون ﴾	78	62
الجاثية	﴿وخَلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ بالحقِّ ولِتُجْزَى﴾	21	93
الجاثية	﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا﴾	24	62
الجاثية	﴿ هذا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بالحق﴾	28	122
الأحقاف	﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ﴾	34	48
الفتح	﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾	28	79
الطُّور	﴿في رقٍ منشور﴾	3	181
الحديد	﴿لئلَّا يَعلَمَ أهلُ الكِتَابِ ألاَّ يقدِرون على شيء﴾	28	20
الممتحنة	﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾	1	181
الممتحنة	﴿يَوْمَ الْقِيامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾	3	66
نوح	﴿ قَالَ يَا قوم إِنِّي لكم نَذِير مُبين أَن اعبدوا الله﴾	2	139
الجن	﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً﴾	9	177
الجن	﴿وَأَنّا مِنَّا الصّالِحُونَ وَمِنّا دُونَ ذلِك﴾	11	66
الجن	﴿ وَأَنَّ المساجدَ لله فلا تدعُوا معَ الله أحدا﴾	18	136
المدِّثر	﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾	6	97

السُّورة	الآية	رقم الآية	الصَّفحة
المدثِّر	﴿صحفاً منَشَّرة﴾	52	182
القيامة	﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾	4	165
الإنسان	﴿ وجزاهم بِمَا صَبَرُوا جنَّة وَحَرِيرًا﴾	12	142
النَّبأ	﴿ وَيَقُولُ الْكافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً﴾	40	165
عبس	﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝ وَصَٰحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴾	33- 34 - 35	128
البيِّنة	﴿وذلك دين القيمة﴾	5	167
الزَّلزلة	﴿ يومئذ يَصْدُرُ النَّاسُ أشتاتا﴾	9	110
قريش	﴿لِإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾	1	142

ثانياً ـ فهرس الشَّواهد الشَّعرية

الشَّاهد	الصَّفحة
قافية الباء	
أتَهجُر ليلى للفراق حَبِيبَها ..... وما كان نفساً بالفراق تَطِيب.	43
أخاها إذا كانتْ عِضاضاً سما لها.....على كلِّ حالٍ من ذلول ومن صعبِ	46
قافية الجِّيم	
شربن بماء البحر ثم ترفعت.....متى لجج خضر لهن نئيج	112
قافية الدَّال	
أبني لبينى لستم بيد ..... إلا يدا ليست لها عضد	170
قافية العين	
بان الخليط برامتين فودّعوا ... أو كلّما رفعوا لبينٍ تجزع.	67
ترى الثّور فيها مدخل الظّلِّ رأسه..... وسائره باد إلى الشّمس أجمع.	119
فأقسم لو شيء أتانا رسوله ..... سواك ولكن لم نجد لك مدفعا	170
قافية الفاء	
ولبس عباءة وتقرّ عينى ..... أحبّ إلىّ من لبس الشّفوف	93
قافية القاف	
أَتَتْهُ بمَجْلُومٍ كأنَّ جَبِينَه..... صَلاءَة وَرْسٍ وَسْطُها قد تَفَلَّقَا.	67
قافية الام	
يشكو إِليَّ جَمَلي طُول السُّرى ..... صَبْرًا جَميلًا فَكِلانا مبتلى.	35

وتركب يوم الرَّوع منَّا فوارس ..... يصيرون في طعن الأباهرِ والكلى.	78
وخَضْخَضْن فينا البَحْرَ حتى قَطَعْنَه ..... على كل حالٍ من غمارٍ ومن وَحْلِ	78
ودِّع هريرة إنَّ الرَّكب مرتحل ..... وهل تُطيق وداعاً أيها الرَّجل.	94
كذَبتك عينك أم رأيت بواسط ..... غلس الظَّلام من الرباب خيالا	171
قافية الميم	
ولولا رِجالٌ من رِزامٍ أَعِزّةٌ ..... وآلُ سُبَيْعٍ أو أسُوءَك عَلْقَمَا	92
قافية النون	
من يفعل الحسنات الله يشكرها..... والشَّر بالشَّر عند الله مثلان	160
قافية الهاء	
مشائيمُ ليسوا مُصلحينَ عشيرةً..... ولا ناعبٍ إلاَّ ببَينٍ غُرابُها.	40
يداك يد إحداهما النّيل كلّه ..... وراحتك الأخرى طعان تُعاوره.	95
ومهمه أطرافه في مهمه ..... أعمى الهدى في الحائرين العمه	119

ثالثاً ـ فهرس المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم، برواية قالون عن نافع.

1 ـ أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القَطَّاع الصَّقلي (ت 515 هـ)، تحقيق ودراسة: أ. د. أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة ـ 1999م.

2 ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (المسمى) مُنتهى الأماني والمسرَّات في علم القراءات، العلاّمة الشَّيخ أحمد بن محمَّد البنا (ت1117هـ)، حقَّقه وقدَّم له/ الدِّكتور شعبان محمَّد إسماعيل، عالم الكتب ـ بيروت ـ مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة ـ ، ط1، 1407هـ 1987م.

3 ـ الإتقان في علوم القرآن، جلال الدِّين السِّيوطي (ت911هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، علق عليه/ مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرِّسالة، ط1، 1429هـ 2008.

4 ـ أحكام القرآن، أبو الفضل بكر بن محمد بن العلاء القشيري البصري المالكي(ت344هـ)، رواية: أبي بكر محمد بن عبد الله الأدفوي عنه المحقق: سلمان الصمدي النَّاشر: جائزة دبي الدَّولية للقرآن الكريم، دبي - الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1437 هـ - 2016 م.

5 ـ أحكام القرآن للشافعي - جمع البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 459هـ)، كتب هوامشه/ عبد الغني عبد الخالق (ت 1403هـ)، قدم له/ محمد زاهد الكوثري (ت 1371هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط2، 1414 هـ - 1994م

6 ـ أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدَّينوري (ت 276هـ)، تحقيق/ محمد الدَّالي، مؤسسة الرِّسالة، (د.ط)، (د.ت).

7 ـ أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النَّيسابوري، الشَّافعي(ت 468هـ)، تحقيق/ عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدَّمام ـ ط2، 1412هـ 1992م.

8 ـ أسد الغابة في معرفة الصَّحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيباني الجزري، عز الدِّين ابن الأثير (ت 630هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، النَّاشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994 م.

9 ـ الأصول في النَّحو، المؤلف: أبو بكر محمد بن السَّري بن سهل النَّحوي المعروف بابن السراج (ت 316هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، النَّاشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت., (د.ط) (د.ت).

10 ـ إعراب القراءات السَّبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالوَيه الهمذاني النَّحوي الشَّافعي (ت 370هـ)، حقَّقه وقدَّم له/ الدِّكتور: عبد الرَّحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـط1، 1413هـ 1992م .

11 ـ إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النَّحوي (ت 338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه/ عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت ـ ط1، 1421هـ.

12 ـ إعراب القرآن للأصبهاني، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطَّليحي التَّيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السُّنة (ت 535هـ)، قدمت له ووثقت نصوصه: الدَّكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، ط1، 1415 هـ - 1995 م.

13 ـ أمالي ابن الشَّجري، ضياء الدِّين أبو السَّعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشَّجري (ت 542هـ)، تحقيق/ الدكتور محمود محمد الطَّناحي، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط1، 1413 هـ 1991 م.

14 ـ أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، المؤلف: الشَّريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي 355 - 436 ه)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، النَّاشر: دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ط1، 1373 هـ - 1954 م.

15 ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، كمال الدِّين، أبو البركات، عبد الرَّحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النَّحوي (ت 577 هـ)، وبحاشيته: (الانتصاف من الإنصاف) لمحمد محيي الدِّين عبد الحميد (ت 1392 هـ)، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ 2003م.

16 ـ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلَّ، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشَّار الأنباري (ت 328هـ)، تحقيق/ محيي الدِّين عبد الرَّحمن رمضان، دمشق، 1391هـ 1971م.

17 ـ بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ)، (د.ط)(د.ت).

18 ـ البحر المحيط في أصول الفقه، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدِّين محمد بن عبد الله بن بهادرالزَّركشي (ت 794هـ)، النَّاشر: دار الكتبي، ط1، 1414هـ - 1994م.

19 ـ البَّدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشّاطبية والدُّرى، عبد الفتاح القاضي (ت 1403هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ، ط1، 1401هـ 1981م.

20 ـ البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، النَّاشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ - 1957 م.

21 ـ تاج العروس من جواهر القاموس, محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي (ت 1205هـ), تحقيق: عبد الستار أحمد فراج, مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1358هـ 1965م.

22 ـ تاريخ الثقات، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت 26هـ)، النَّاشر: دار الباز، ط1، 1405هـ1984م.

23 ـ التَّبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616هـ)، تحقيق/ علي محمد البجاوي، النَّاشر/ عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ط)(د.ت).

24 ـ تحبير التَّيسير في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدِّين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، النَّاشر: دار الفرقان - الأردن ـ عمان، ط1، 1421هـ - 2000م.

25 ـ التَّحرير والتَّنوير (تحرير المعنى السَّديد وتنوير العقل الجَّديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطَّاهر بن محمد بن محمد الطَّاهر بن عاشور التُّونسي (ت 1393هـ)، الدار التُّونسية للنَّشر – تونس ـ 1984م.

26 ـ تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشَّهير بأبي حيَّان الأندلسي (ت754هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشَّيخ عادل أحمد عبد الموجود والشَّيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ، ط1، 1413هـ 1993م.

27 ـ التَّفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النَّيسابوري، الشَّافعي (ت 468هـ)، تحقيق/ أصل تحقيقه في خمس عشرة رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ ط1، 1430هـ.

28 ـ تفسير حدائق الرُّوح والرِّيحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشَّافعي (ت 1441 هـ)، إشراف ومراجعة/ د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النَّجاة ـ بيروت ـ ط1، 1421 هـ 2001 م.

29 ـ تفسير القرآن العزيز، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت 399هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ـ محمد بن مصطفى الكنز، النَّاشر: الفاروق الحديثة ـ مصر/ القاهرة، ط1، 1423هـ ـ 2002م.

30 ـ تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجَّبار ابن أحمد المروزى السَّمعاني التَّميمي الحنفي ثم الشَّافعي (ت 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، النَّاشر: دار الوطن، الرِّياض – السَّعودية، ط1، 1418هـ- 1997م.

31 ـ تقريب النَّشر، شمس الدِّين أبو الخير محمد بن محمد الدِّمشقي الشَّهير بابن الجزري (ت833هـ)، دراسة وتحقيق/ عادل إبراهيم محمد رفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف ـ المدينة المنورة ـ ، 1433هـ.

32 ـ التيسير في التفسير، (يطبع أول مرة محققًا على ثلاث نسخ خطية)، المؤلف: نجم الدِّين عمر بن محمد بن أحمد النَّسفي الحنفي 461 ـ 537 هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، النَّاشر: دار اللُّباب للدِّراسات وتحقيق التُّراث، أسطنبول – تركيا، ط1، 1440 هـ ـ 2019 م.

33 ـ التَّيسير في القراءات السبع (أصل الشَّاطبية)، أبوعمرو عثمان بن سعيد الدَّاني الأندلسي (ت 444هـ)، إعداد وتأليف/ د. خلف بن حمود بن سالم الشغدلي، دار الأندلس، ط1، 1436هـ 2015م.

34 ـ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما (ت 68هـ)، جمعه/ مجد الدِّين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، النَّاشر: دار الكتب العلمية – لبنان، (د.ط)، (د.ت).

35 ـ الجامع لأحكام القرآن والمبِّين لما تضمَّنه من السُّنة وأيِ الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتاب المصرية ـ القاهرة ـ ، ط2، 1384هـ 1964م.

36 ـ جامع البيان عن تأويل آيِ القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطَّبري (ت 310هـ)، تحقيق/ د. عبد الله بن عبد المحسن التُّركي، بالتَّعاون مع مركز البحوث والدِّراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السَّند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنَّشر، ط1، 1422هـ 2001م.

37 ـ الجرح والتَّعديل، عبد الرَّحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن منذر الرَّازي (ت 327هـ)، تحقيق/ عبد الرَّحمن بن يحيى المعلمي اليمني، دار المعارف العثمانية، 1371هـ 1952م.

38 ـ جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدِّين السَّخاوي علي بن محمد (ت643هـ)، تحقيق/ الدَّكتور علي حسين البواب، مكتبة التُّراث ـ مكة ـ ط1، 1408هـ 1987م.

39 ـ الجمل في النَّحو، أبو عبد الرَّحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، تحقيق/ د. فخر الدِّين قباوة، ط1، 1416هـ 1995م.

40 ـ الجنى الدَّاني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدِّين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت 749هـ)، تحقيق/ د فخر الدِّين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط1، 1413 هـ 1992 م.

41 ـ الحُجَّة في القراءات السَّبع، ابن خالويه ت370هـ، تحقيق وشرح/ عبد العال سالم مكرم، دار الشَّرق، ط3، 1399هـ 1979م.

42 ـ حجة القراءات، للإمام أبي زرعة عبد الرَّحمن بن محمد بن زنجلة (ت 403هـ)، تحقيق/ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرِّسالة ـ بيروت ـ ، ط5، 1418هـ 1997م.

43 ـ الحُجَّة للقراء السَّبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، المعروف بأبي علي الفارسي (ت 377هـ)، تحقيق/ بدر الدِّين قهوجي - بشير جويجابي، مراجعه وتدقيق/ عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدَّقاق، دار المأمون لِلُّتراث - دمشق ـ ط2، 1413هـ 1992م.

44 ـ حروف المعاني والصِّفات، عبد الرَّحمن بن إسحاق البغدادي النَّهاوندي الزَّجَّاجي، أبو القاسم (ت 337هـ)، تحقيق/ علي توفيق الحمد، مؤسسة الرِّسالة – بيروت ـ، ط1، 1984م.

45 ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ)، تحقيق وشرح/ عبد السَّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ، ط4، 1418هـ 1997م.

46 ـ الدُّرر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين الحلبي (ت 756)، تحقيق/ أحمد مجمَّد الخرَّاط، دار القلم ـ دمشق ـ ، (د.ط)، (د.ت).

47 ـ ديوان الأخطل، تأليف: غياث بن غوث بن طارقة أبو مالك الأخطل (ت 92هـ)، تحقيق: مهدي محمد بن ناصر، دار الكتب العلمية، ط2، 1414هـ، 1994م.

48 ـ ديوان الأعشى الكبير، تأليف: ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبيعة (ت7هـ)، تحقيق: محمد حسين، مكتبة الآداب ـ القاهرة ـ، 1950.

49 ـ ديوان أوس بن حجرأبو شريح أوس بن حجر بن مالك التميمي (2 – 95 ق. هـ = 530 - 620 م)، تحقيق وشرح/ الدكتور محمد يوسف نجم الجامعة الأميريكية – بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت، (د.ط) (د.ت).

50 ـ ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق/ د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف ـ القاهرة –، ط3 (د.ت).

51 ـ ديوان ذي الرُّمة، شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت 231 هـ)، تحقيق/ عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان ـ جدة ـ، ط1، 1402هـ 1982م.

52 ـ ديوان طرفة بن العبد، المؤلف: طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشَّاعر الجاهلي (ت 564 م)، المحقق: مهدي محمد ناصر الدِّين، النَّاشر: دار الكتب العلمية، ط3، 1423 هـ - 2002 م.

53 ـ ديوان الفرزدق (ت 114هـ 733م)، شرحه وضبطه وقدَّم له الاستاذ/ علي فاعور، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ، ط1، 1407هـ 1987م،

54 ـ ديوان امرِئ القيس، المؤلف: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت 545 م، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، النَّاشر: دار المعرفة – بيروت، ط2، 1425 هـ - 2004 م.

55 ـ ديوان الهذليين، المؤلف: الشُّعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشِّنقيطي، النَّاشر: الدَّار القومية للطِّباعة والنَّشر، القاهرة، (د.ط)، 1385 هـ - 1965 م.

56 ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745 هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، النَّاشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418 هـ - 1998 م.

57 ـ رجال المعلقات العشر، المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت 1364هـ)، (د.ط)، (د. ت).

58 ـ زاد المسير في علم التَّفسير، المؤلف: جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، النَّاشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط1، 1422 هـ.

59 ـ الزاهر في معاني كلمات النَّاس، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت 328 هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن (ت 1434 هـ)، النَّاشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1412 هـ 1992م.

60 ـ السَّبعة في القراءات، أبوبكر أحمد بن موسى بن عبَّاس بن مجاهد التَّميمي (ت 324هـ)، تحقيق/ الدَّكتور شوقي ضيف، دار المعارف ـ مصر ـ، (د.ت)، 1982م.

61 ـ سر صناعة الإعراب، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، النَّاشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م.

62 ـ سير أعلام النُّبلاء، الإمام شمس الدِّين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (ت748هـ)، رتبه/ حسَّان عبد المنَّان، بيت الأفكار الدَّولية ـ لبنان ـ، (د.ط)، 2004م.

63 ـ شرح أبيات مغني اللَّبيب، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي 1030 هـ - 1093 هـ)، المحقق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق، النَّاشر: دار المأمون للتُّراث، بيروت الطَّبعة: (جـ 1 – 4) الثانية، (جـ 5 – 8) الأولى، 1393 - 1414 هـ.

64 ـ شرح التَّسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدِّين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت 778 هـ)، دراسة وتحقيق/ أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السَّلام للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع والتَّرجمة ـ القاهرة – ط1، 1428هـ.

65 ـ شرح التَّصريح على التَّوضيح أو التَّصريح بمضمون التَّوضيح في النَّحو، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدِّين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت 905هـ)، النَّاشر: دار الكتب العلمية – بيروت - ، ط1، 1421هـ- 2000م.

66 ـ شرح شواهد المغني، المؤلف: عبد الرَّحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السيوطي (ت 911 هـ)، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشَّيخ محمد محمود ابن التَّلاميد التُّركزي الشَّنقيطي، النَّاشر: لجنة التراث العربي، (د.ط)، 1386 هـ - 1966 م.

67 ـ شرح الشَّواهد الشِّعرية في أمات الكتب النَّحوية ـ لأربعة آلاف شاهد شعري ـ ، تأليف محمَّد بن محمَّد حسن شرَّاب، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ، ط1، 1427هـ 2007م.

68 ـ شرح طيِّبة النَّشر في القراءات العشر، أبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النَّووي (ت857هـ)، تحقيق/ مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 2002م 1424هـ.

69 ـ شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368 هـ)، تحقيق/ أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2008 م.

70 ـ شرح الهداية، للإمام أبي العبَّاس أحمد بن عمَّار المهدوي (ت440هـ)، تحقيق ودراسة/ الدِّكتور حازم سعيد حيدر، مكتبة الرَّشد ـ الرِّياض ـ(د.ط)(د.ت).

71 ـ الشعر والشعراء، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، النَّاشر: دار الحديث، القاهرة، 1423 هـ، (د.ط).

72 ـ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتَّعليل، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية 659 – 751)، تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير - أحمد حاج عثمان، النَّاشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط2، 1441 هـ - 2019 م .

73 ـ الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمَّاد الجوهري(ت393ه)، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، ط1 القاهرة، 1376هـ 1956م.

74 ـ ضرائر الشِّعْر، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفو (ت 669هـ)، تحقيق/ السَّيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، ط1، 1980.

75 ـ طبقات فحول الشُّعراء، المؤلف: محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت 232هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، النَّاشر: دار المدني ـ جدة ـ، (د.ط)، (د.ت).

76 ـ طبقات القراء، الإمام شمس الدِّين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (ت748هـ)، تحقيق/ الدَّكتور أحمد خان، ط1، 1418هـ 1997م.

77 ـ علم القراءات نشأنه ـ أطواره ـ أثره في العلوم الشَّرعية، تأليف/ د. نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، مكتبة النَّوبة، ط1، 1421هـ 2000م.

78 ـ علوم القرآن الكريم، الدَّكتور/ نور الدِّين عتر، مطبعة الصَّباح ، ط1، 1414هـ 1993م.

79 ـ الغاية في القراءات العشر، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت 381هـ). تقديم/ د. أحمد علم الدَّين رمضان الجندي و د. مصطفى مسلِّم، دراسة وتحقيق/ محمد غيَّات الجمباز، دار الشَّواف ـ الرِّياض ـ ط2، 1411هـ 1990م.

80 ـ غاية النِّهاية في طبقات القراء، الإمام شمس الدِّين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري (ت 833هـ)، تحقيق/ ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ، ط1، 1427هـ 2006م.

81 ـ غيث النَّفع، الشَّيخ علي النُّوري بن محمد السَّفاقسي (ت1118هـ)، تحقيق/ أحمد محمود عبد السَّميع الشَّافعي، داؤ الكتب العلمية ـ بيروت ـ ، ط1، 2004م 1425هـ.

82 ـ فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطَّيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت 1307هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه/ عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر ـ بَيروت ـ، (د.ط)، 1412هـ 1992م.

83 ـ فتح الرَّحمن في تفسير القرآن، مجير الدِّين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت 927 هـ) اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا/ نور الدِّين طالب، دار النَّوادر وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلامية ـ إدارة الشُّؤون الإسلامية ـ ط1، 1430 هـ - 2009 م.

84 ـ فتح الوصيد في شرح القصيد، الشَّيخ عَلَم الدِّن أبي الحسن علي بن مجمَّد السَّخاوي (ت 643هـ).تحقيق ودراسة/ مَولاي محمَّد الإدريسي الطَّاهري، مكتبة الرُّشد ـ الرِّياض ـ ، (د.ط)(د.ت).

85 ـ فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي شرح أبيات سيبويه (يتعقب المؤلف على ابن السيرافي (ت 368 هـ) , في شرحه لبعض أبيات كتاب سيبويه (ت 180 هـ))
المؤلف: أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (ت نحو 430هـ)، (د.ط) (د.ت).

86 ـ القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت 1422هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ـ ط1، 1404هـ 1984م.

87 ـ القراءات القرآنية تاريخها ـ ثبوتها ـ حجتها ـ أحكامها، تأليف/ عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1999م.

88 ـ القراءات القرآنية, فضل حسن عبَّاس (بدون نص) (ت1462هـ), دار النَّفائس ـ الأردن ـ ، ط1، 1428هـ.

89 ـ القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش (بنص)، دار الفكر – دمشق، ط1 ، 1419 هـ - 1999 م

90 ـ كتاب الشَّعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت 377هـ)، تحقيق وشرح: الدَّكتور محمود محمد الطَّناحي، النَّاشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط1، 1408 هـ - 1988 م.

91 ـ الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي أبو بشر الملقب بسيبويه (ت 180هـ)، تحقيق/ عبد السَّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ، ط3، 1408هـ 1988م.

92 ـ الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت 643 هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه/ محمد نظام الدِّين الفتيح، دار الزَّمان للنشر والتَّوزيع ـ المدينة المنورة - المملكة العربية السَّعودية، ط1، 1427هـ 2006م.

93 ـ الكشَّاف عن حقائق التَّنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التَّأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزَّمخشري الخوارزمي (ت 538هـ)، أعتنى به وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة ـ بيروت ـ ط3، 1430هـ 2009م.

94 ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثَّعلبي (ت 427 هـ)، أشرف على إخراجه/ د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تحقيق/ عدد من الباحثين ، أصل التَّحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التَّفسير ـ جدة – ط1، 1436هـ 2015م.

95 ـ الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، أبي محمَّد مكِّي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، تحقيق/ الدِّكتور: محيي الدِّين رمضان، مؤسسة الرِّسالة، ط3، 1404هـ 1984م.

96 ـ كنز الكتاب ومنتخب الآداب (السَّفر الأوَّل من النُّسخة الكبرى)، أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن الفَّهري المعروف بالبونسي (ت 651هـ)، تحقيق/ حياة قارة، المجمع الثَّقافي ـ أبو ظبي ـ، 2004م.

97 ـ اللُّباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدِّين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدِّمشقي النُّعماني (ت 775هـ)، تحقيق/ الشَّيخ عادل أحمد عبد الموجود والشَّيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت ـ ، ط1، 1419هـ 1998.

98 ـ لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللُّغويين، النَّاشر: دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ.

99 ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات، أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت 923هـ)، تحقيق/ مركز الدراسات القرآنية، (د.ط)(د.ت).

100 ـ اللُّمحة في شرح الملحة، المؤلف: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدِّين، المعروف بابن الصّائغ (ت 720هـ)، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، النَّاشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السَّعودية، ط1، 1424هـ 2004 م .

101 ـ ما يجوز للشاعر في الضرورة، المؤلف: محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي (ت 412هـ)، حققه وقدم له وصنع فهارسه: الدَّكتور رمضان عبد التَّواب، الدَّكتور صلاح الدِّين الهادي، النَّاشر: دار العروبة، الكويت - بإشراف دار الفصحى بالقاهرة، (د.ط) (د.ت).

102 ـ مباحث في علم القرآن مع أصول رواية حفص، محمد عبّاس الباز، دار الكلمة ـ القاهرة ـ، ط1، 1425هـ 2004م.

103 ـ مباحث في علوم القرآن، منَّاع القطَّان، مكتبة وهبة ـ القاهرة ـ، د.ط، د.ت.

المبسوط في القراءات العشر، المؤلف: أحمد بن الحسين بن مِهْران النَّيسابوريّ، أبو بكر (ت 381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، النَّاشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، (د.ط)، 1981 م.

104 ـ المجتبى من مُشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف ـ المدينة المنورة ـ، (د.ط)، 1426هـ.

105 ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، النَّاشر: دار الكتب العلمية - بيروت ط1، 1419 هـ - 1998 م.

106 ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرَّحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، تحقيق/ عبد السَّلام عبد الشَّافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت ـ، ط1، 1422هـ.

107 ـ المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت ـ ط1، 1421هـ 2000م.

108 المختصر النَّصيح في تهذيب كتاب الجامع الصَّحيح، المهلَّب بن أحمد بن أبي صفرة الأندلسي (ت 435هـ)، تحقيق/ أحمد بن فارس السَّلوم، دار التَّوحيد، دار أهل السُّنة ـ الرِّياض ـ ، ط1، 1430هـ 2009م.

109 ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، النَّاشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998 م.

110 ـ المذكر والمؤنث، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (ت 328 هـ)، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة، راجعه/ د. رمضان عبد التَّواب، النَّاشر: جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - لجنة إحياء التُّراث، 1401 هـ - 1981 م.

111 ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النَّيسابوري (ت 261هـ)، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التُّراث العربي ـ بيروت ـ ، (د.ط)، (د.ت).

112 ـ مُشكل إعراب القرآن، أبو محمَّد مكِّي بن أبي طالب القَيسي (437هـ)، تحقيق/ الدِّكتور حاتم صالح الضَّامن، مؤسسة الرِّسالة ـ بيروت ـ ، ط2، 1405هـ 1984م.

113 ـ معالم التَّنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، محيي السُّنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 510هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النَّمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنَّشر والتَّوزيع، ط4، 1417هـ 1997م.

114 ـ معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ) النَّاشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود ـ المملكة العربية السَّعودية، ط1، 1412 هـ - 1991 م.

115 معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت 215هـ)، تحقيق/ الدَّكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط1، 1411هـ 1990م.

116 ـ معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدِّيلمي الفراء (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النَّجاتي ، محمد علي النَّجار ، عبد الفتاح إسماعيل الشَّلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ـ ط1، (د.ت).

117 ـ معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السَّري بن سهل، أبو إسحاق الزَّجَّاج (ت 311هـ)، تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت ـ ط1، 1408هـ 1988م.

118 معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ، المحقق: إحسان عباس، النَّاشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ - 1993 م.

119 ـ معجم الشُّعراء، المؤلف : للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت 384 هـ)، بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدَّكتور ف . كرنكو، النَّاشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1402 هـ - 1982 م.

120 ـ معرفة القراء الكبار على الطَّبقات والإعصار، الإمام شمس الدِّين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (ت748هـ)، تحقيق/ الدَّكتور طيِّار آلتي قولاج، استانبول 1416هـ 1995م.

121 ـ مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدِّين، ابن هشام (ت 761هـ)، تحقيق/ د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق ـ ط6، 1985م.

122 ـ مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، المؤلف: محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، أبو العلاء الحنفي (ت بعد 563هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم: الدكتور محسن عبد الحميد، النَّاشر: دار ابن حزم للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001 م.

123 ـ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التَّيمي الرَّازي الملقب بفخر الدِّين الرَّازي خطيب الرَّي (ت 606هـ)، النَّاشر: دار إحياء التُّراث العربي – بيروت، ط1، 1420 هـ.

124 ـ المفصل في صنعة الإعراب، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشري جار الله (ت 538هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، النَّاشر: مكتبة الهلال – بيروت، ط1، 1993م ـ

125 ـ المقاصد النَّحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ "شرح الشَّواهد الكبرى"، بدر الدِّين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت 855 هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر (الأستاذ بكلية اللُّغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر)، أ. د. أحمد محمد توفيق السُّوداني (الأستاذ المساعد بكلية الدِّراسات الإسلامية والعربية بنين بالشَّرقية - جامعة الأزهر)، د. عبد العزيز محمد فاخر (الأستاذ المساعد بكلية اللُّغة العربية بجامعة الملك فيصل بتشاد)، دار السَّلام للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع والتَّرجمة، القاهرة – مصر، ط1، 1431 هـ - 2010 م.

126 ـ المقتضب، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثَّمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت 285هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، النَّاشر: عالم الكتب. – بيروت، (د.ط) (د.ت).

127 ـ منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، المؤلف: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشَّافعي (ت نحو 1100ه)، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، النَّاشر: دار الحديث - القاهرة، مصر، (د.ط)، 2008م.

128 ـ المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ (كراع النَّمل) (ت بعد 309هـ)، تحقيق/ د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التُّراث الإسلامي)، ط1، 1409هـ 1989م.

129 ـ المنتهى، وفيه خمس عشرة قراءة، أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت408هـ)، دراسة وتحقيق/ محمد شفاعت ربَّاني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، 1434هـ 2013.

130 ـ منجد المقرئين ومرشد الطَّالبين، عبد الرَّحمن بن علي بن محمد بن الجزري (ت 833هـ)، تحقيق: ناصر محمدي محمد جاد، دار الأفاق العربية ـ القاهرة ـ ،ط1، 1431هـ 2010م.

131 ـ الموضح في وجوه القراءات وعِللها، الإمام أبي عبد الله نصر بن علي بن محمَّد الشِّيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت 565هـ)، تحقيق/ الشَّيخ عبد الرَّحيم الطَّرهوني، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ، ط1، 2009م.

132 ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدَّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي (ت 1399 هـ)، النَّاشر: دارالمعرفة للطِّباعة والنَّشر، بيروت – لبنان، ط1، 1382 هـ - 1963م.

133 ـ نزول القرآن على سبعة أحرف، مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة وهبة – القاهرة ـ،ط1، 1411 هـ - 1991.

134 ـ النَّشر في القراءات العشر، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدِّمشقي الشَّهير بابن الجزري (ت833هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته / علي محمد الضبَّاع، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، (د.ط)، (د.ت).

135 ـ النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ)، تحقيق/ السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت ـ لبنان، (د.ط)،(د.ت).

136 ـ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النَّيسابوري، الشَّافعي (ت 468هـ)، تحقيق/ صفوان عدنان داوودي، دار القلم , الدَّار الشَّامية - دمشق، بيروت ـ ط1، 1415هـ.

137 ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدِّين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ)، المحقق: إحسان عبَّاس، النَّاشر: دار صادر – بيروت، (د.ط)، 1972م.

رابعاً ـ فهرس المحتويات.

الموضوع	الصَّفحة
المقدمة.	4
الملخص	9
التَّمهيد.	
أولاً ـ القراءات القرآنية.	
مفهومها.	13
القراءات لغةً.	13
القراءات اصطلاحاً.	13
موضوعها.	14
فائدتها.	14
نشأتها.	14
أنواعها.	16
شروط القراءة الصحيحة.	16
حقيقة اختلاف القراءات وأسبابه.	20
ثانياً ــ أبي جعفر المدني.	
اسمه ونسبه وكنيته.	22
مكانته العلمية.	22

الموضوع	الصَّفحة
شيوخه في القراءة.	23
رواة القراءة عنه.	23
وفاته.	24
ثالثاً ـ حمزة بن حبيب الزيات.	
اسمه ونسبه وكنيته.	25
مكانته العلمية.	25
شيوخه في القراءة.	26
رواة القراءة عنه.	26
وفاته.	27
الفصل الأول: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الأسماء.	
المبحث الأوَّل: المرفوعات.	
أولاً: ما قرأه أبو جعفر بالرَّفع وقرأه حمزة بالنَّصب.	32
ما قُرئ بالرَّفع على الابتداء.	32
ما قرئ بالرَّفع على الخبر.	46

الموضوع	الصَّفحة
ما قرئ بالرَّفع على أنَّه اسم لناسخ.	51
ما قرئ بالرَّفع على أنَّه خبر لناسخ.	51
ما قرئ بالرَّفع على أنَّه فاعل.	52
ثانياً: ما قرأه أبو جعفر بالرَّفع وقرأه حمزة بالجرَّ.	54
ما قرئ بالرَّفع على أنَّه مبتدأ.	54
ما قرئ بالرَّفع على أنَّه خبر.	55
ما قرئ بالرَّفع على أنَّه تابع.	57
المبحث الثَّاني: المنصوبات	
أولاً: ما قرأه أبو جعفر بالنَّصب وقرأه حمزة بالرَّفع.	60
ما قرِئ منصوباً على أنه مفعول به.	60
ما قرِئ منصوباً على إنَّه اسم لناسخ.	62
ما قرِئ منصوباً على أنه حال.	63
ما قرِئ منصوباً على الاستثناء.	64
ما قرِئ منصوباً على الظَّرفية.	66
ثانياً: ما قرأه أبو جعفر بالنَّصب وقرأه حمزة بالجرَّ.	68

الموضوع	الصَّفحة
ما قرِئ منصوباً على أنَّه مفعول به.	68
ما قرِئ منصوباً على أنَّه ظرف.	71
المبحث الثَّالث: المجرورات	
أولاً: ما قرأه أبو جعفر بالجرِّ وقرأه حمزة بالرَّفع.	75
ما قرِئ مجروراً بالإضافة.	75
ما قرِئ مجروراً بالتَّبعية.	77
ثانياً: ما قرأه أبو جعفر بالجرَّ وقرأه حمزة بالنَّصب .	80
ما قرِئ مجروراً بالتبعية.	80
ما قرِئ مجروراً بالإضافة.	82
الفصل الثَّاني: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الأفعال.	
المبحث الأوَّل: الفعل من حيث كونه مُعرباً.	
الاختلاف بين القراءاتين من حيث كون الفعل معرباً.	88
أولاً: ما قرأه أبو جعفر بالرَّفع وقرأه حمزة بالنّصب.	88
ثانياً: ما قرأه أبو جعفر بالرَّفع وقرأه حمزة بالجزم.	94
ثالثاً: ما قرأه أبو جعفر بالنَّصب وقرأه حمزة بالرَّفع.	98
رابعاً: قرأه أبو جعفر بالنَّصب وقرأه حمزة بالجزم.	101

الموضوع	الصَّفحة
خامساً: ما قرأه أبو جعفر بالجزم وقرأه حمزة بالرَّفع.	102
سادساً: ما قرأه أبو جعفر بالجزم وقرأه حمزة بالنَّصب.	104
المبحث الثَّاني: الفعل اللَّازم والفعل المتعدي.	
اختلاف الإمامين في القراءات من حيث تعدية الفعل ولزومه.	108
أولاً: ما قرأه أبو جعفر لازماً، وقرأه حمزة متعدياً.	108
ثانياً: ما قرأه أبو جعفر متعدياً وقرأه حمزة لازماً.	111
المبحث الثَّالث: المبني للمعلوم والمبني للمجهول.	
اختلاف الإمامين في القراءات من حيث بناء الفعل للمعلوم وبناءه للمجهول.	117
أولاً: ما قرأه أبو جعفر مبنياً للمعلوم، وقرأه حمزة مبنياً للمجهول.	117
ثانياً: ما قرأه أبو جعفر مبني للمجهول، وقرأه حمزة مبني للمعلوم.	121
الفصل الثَّالث: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الحروف	
المبحث الأوَّل: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الحروف العاملة.	
مواضع الاختلاف بين الإمامين في حروف العاملة.	134
أولاً: ما اختلفا على قراءته بين فتح همزة (إنَّ) وكسرها.	134
1ـ ما قرأه أبو جعفر بفتح همزة (إنَّ) وقرأه حمزة يكسرها.	134

الموضوع	الصَّفحة
2 ـ ما قرأه أبو جعفر بكسر همزة (إنَّ) وقرأه حمزة بفتحها.	143
ثانياً: ما اختلفا على قراءته بين (لام) الأمر و(لام) التعليل.	147
1ـ ما قرأه أبو جعفر بـ(لام) الأمر وقرأه حمزة بـ(لام) التعليل.	147
2 ـ ما قرأه أبو جعفر بـ(لام) التعليل وقرأه حمزة بـ(لام) الأمر.	148
المبحث الثَّاني: أوجه الاختلاف بين القراءتين في الحروف غير العاملة	
أولاً: المعاقبة بين حروف العطف.	151
ما اختلفا على قراءته بين (الفاء) و(الواو).	151
1 ـ ما قرأه أبو جعفر بـ(الفاء) وقرأه حمزة بـ(الواو).	151
ما اختلفا على قراءته بين (أو) و(الواو).	153
1 ـ ما قرأه أبو جعفر بـ(أو) وقرأه حمزة بـ(الواو).	153
2 ـ ما قرأه أبو جعفر بـ(الواو) وقرأه حمزة بـ(أو).	154
ثانياً: ما اختلفا على قراءته بين الإثبات و الحذف.	155
1 ـ ما قرأه أبو جعفر بالإثبات وقرأه حمزة بالحذف.	155
2 ـ ما قرأه أبو جعفر بالحذف وقرأه حمزة بالإثبات.	156
المبحث الثَّالث: ما اختلفا في قراءته بين التَّشديد و التَّخفيف .	
ما اختلفا في قراءته بين التَّشديد والتَّخفيف.	164

الموضوع	الصَّفحة
1ـ ما قرأه أبو جعفر بالتَّشديد وقرأه حمزة بالتَّخفيف.	164
2 ما قرأه أبو جعفر بالتَّخفيف وقرأه حمزة بالتَّشديد.	173
الخاتمة.	185
الفهارس	
أولاً ـ فهرس الآيات القرآنية	189
ثانياً ـ فهرس الشَّواهد الشَّعرية	199
ثالثاً ـ فهرس المصادر والمراجع.	201
رابعاً ـ فهرس المحتويات.	216

Summary

Differences between my readings

Abi Jaafar Al-Madani and Hamza bin Habib Al-Zayyat

(Semantic grammatical study)

Researcher / Jamal Salem Abdel Rahman Sweid

Supervision / Prof. Dr. Fathi Al-Hadi Al-Jaghmani

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our master and beloved Mohamed the illiterate and faithful Prophet, and on his family and good companions.

As for the following:

This study dealt with the differences between the readings of Abu Jaafar Al-Madani and Hamza Ibn Habib Al-Zayat, and aims to identify the differences in the readings between these two venerable scholars, grammatically and semantically, to show the importance of these grammatical and semantic levels in the interpretation of vocabulary and sentences, as it aims to enrich libraries Arabic.

In this study, it relied on the inductive analytical method and the statistical method.

This study consists of an introduction, an introduction, three chapters, a conclusion, and a bibliography of the sources and references on which the study relied.

As for the introduction, it included: the importance of the topic, the reasons for its research, the objective of the study, and the method used in the study.

Preamble and contains: Definition of readings concept subject usefulness origin types conditions correct reading the fact of the difference readings and their causes, and a brief about the two imams.

Chapter One: Differences between the two Imams in names, and contains three sections.

The first topic: theraised.

The second topic: thecorrectives.

The third topic: the sewers.

Chapter Two: Differences between the two Imams in actions.

It contains three sections divided as follows:

The first topic: the act in terms of being expressed.

The second topic: the necessary verb and the transitive verb.

The third topic: the built for the known and the passive.

Chapter Three: Differences between the two Imams in letters.

It contains three sections divided as follows:

The first topic: the differences between the two imams in theworking letters.

The second topic: the differences between the two imams in thenon-working letters.

The third topic: what differed in reading between mitigation and emphasis.

Then I appended this research with a conclusion that included the most prominent findings, recommendations, indexes of Quranic

verses, poetic evidence, a list of sources and references, and an index of contents.

What was the success, it is thanks to God first, and then to the supervising professor, and if it is a stumbling block, the hope of dismissal from this stumbling block, with more guidance and guidance.

God is the guardian of success